عدد خاص

الأدب الإسلامي

١٢٨

مجلة فصلية تصدر عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية. العدد (١٢٨) ١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

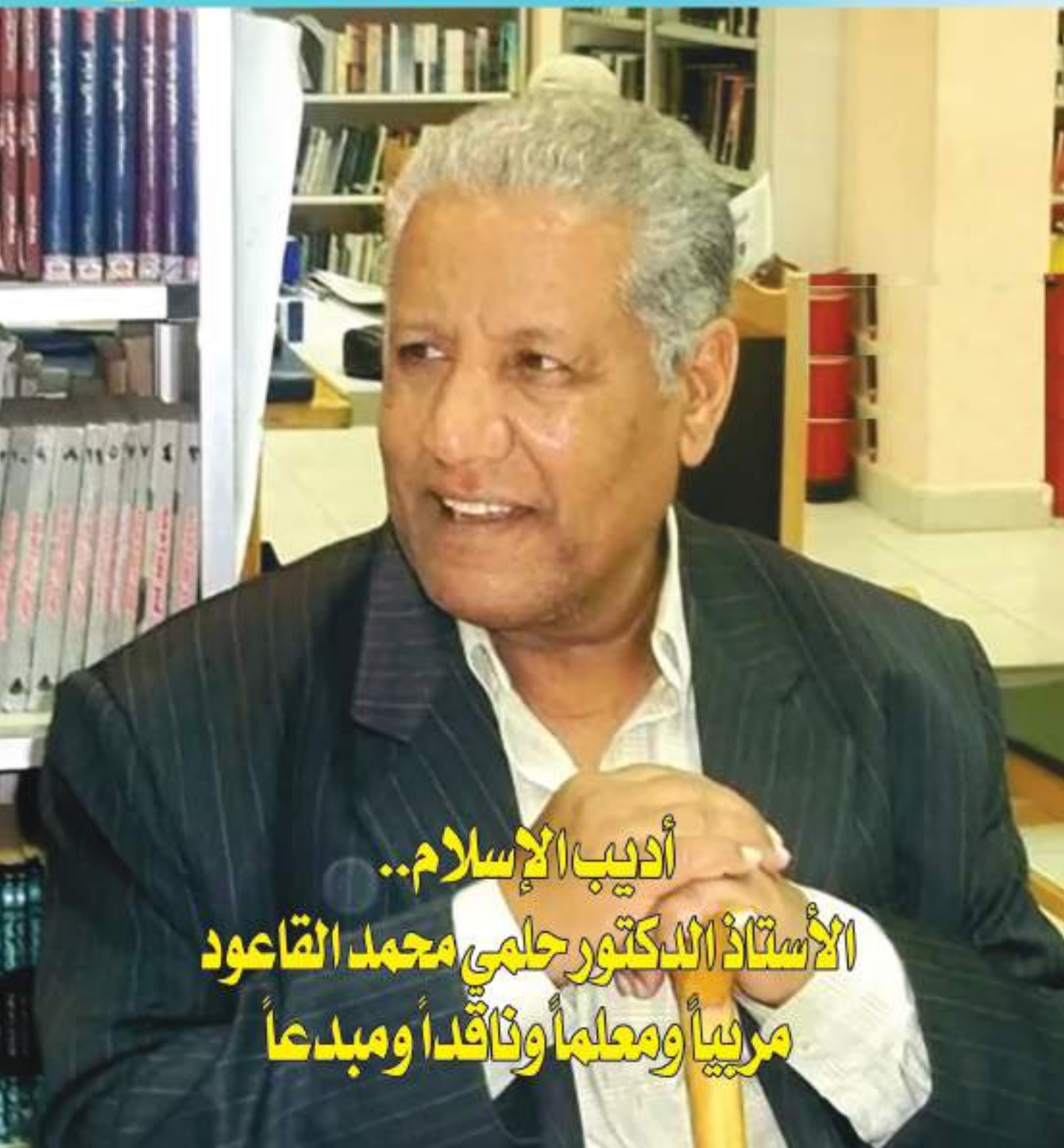

أديب الإسلام..
الأستاذ الدكتور حلمي محمد القاعود
مربياً ومعلماً وناقداً ومبدعاً

بسم الله الرحمن الرحيم

رحيل الكبار

يصدر هذا العدد الجديد من مجلّة الأدب الإسلاميّ في وقت شاء الله تعالى – ولا رادّ أو اعتراض على مشيئته– أن يغادرنا إلى عالم الخلود والرّحمة عالمان كبيران، وأديبان ناقدان متميّزان، هما الدّكتور حلمي القاعود، والدّكتور صابر عبد الدّايم.

لقد كان كلّ منهما ركنًا ركينًا من أركان رابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة، وعلمًا فذًّا من أعلام هذا الأدب الأصيل الذي يمثّل عقيدتنا وثقافتنا وحضارتنا. وقد جمع كلّ من الرّجلين – في خدمة هذا الأدب والتّأصيل له– بين الإبداع والتّنظير الفكريّ النّقديّ.

كان حلمي القاعود – رحمه الله، الذي خُصّص هذا العدد عنه– قاصًّا وناقدًا، وقد خلَّف في كلا الحقلين إنتاجًا أصيلًا متميّزًا.

وكان صابر عبد الدّايم – رحمه الله، الذي سيصدر عنه عدد خاصٌّ قادم إن شاء الله– شاعراً فحلًا لا يشقّ له غبار، وناقدًا جادًّا، خلَّف عددًا من الدّراسات والبحوث.

وقد وقف كلا الرَّجلين في وجه الأدب الهجين – «أدب الهالوك» كما سمّاه حلمي القاعود– يدافعان عن أدب الأصالة الإسلاميّ، ويصحّحان ما اعترى مسيرة الأدب العربيّ الحديث –ولا سيما عند أدباء الحداثة الهجينة– من زيغ وانحراف، ومن انتهاك أحيانًا غير قليلة لقيم العقيدة والأخلاق.

إنّ فَقْدَ أمثالِ حلمي القاعود وصابر عبد الدّايم مصاب جلل؛ إنّه ليس الفقد لشخصٍ عاديّ؛ ولكنّه الفقد الذي لا يسدُّ مسدَّه إلا أمّة من الرّجال النّابهين، إنّه تصدُّعٌ ذو شأن في بنيان الأمّة وكيانها؛ لأنّه إنْ فقدت الأمّة علماءها الأبرار، وصلحاءها الأطهار؛ اتَّخذ النَّاس رؤوسًا جُهّالًا، فأفتَوْا بغير علم، فضلُّوا وأضلُّوا.

رحم الله الفقيدين الصَّديقين الغاليين، وغفر لهما، وأثابهما جزيل الثَّواب على ما قدَّما للإسلام والمسلمين من عمل صالح. لقد نهضا بالرّسالة، وأدَّيا الأمانة، وخلَّفا من القول ما هو حقٌّ وخير كالشَّجرة الطَّيّبة المباركة تؤتي أكلها كلَّ حين بإذن ربّها.

ونسأل الله أن يبارك في عمر من بقي من علمائنا وأدبائنا الأفاضل الكرام، وأن يعوّض الأمَّة عمَّن انتقل منهم إلى دار الرَّحمة والخلود، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

رئيس التحرير

مجلة فصلية تصدر عن
رابطة الأدب الإسلامي العالمية
المجلد (٣٢) العدد (١٢٨)
ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ
تشرين الأول (أكتوبر) - كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٢٥م

رئيس التحرير
د. وليد إبراهيم قصّاب

نائب رئيس التحرير
د. ناصر بن عبدالرحمن الخنين

الإخراج الفني
عيسى محمد الهلال

المراسلات باسم رئيس التحرير
المملكة العربية السعودية
الرياض ١١٥٣٤ ص ب ٥٥٤٤٦
هاتف: ٠٠٩٦٦١١٤٦٢٧٤٨٢
٤٦٣٤٣٨٨
فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦
جوال: ٠٥٠٣٤٧٧٠٩٤
www.adabislami.org
E-mail
info@adabislami.org

الاشتراكات
للأفراد في البلاد العربية
ما يعادل ١٥ دولارا
خارج البلاد العربية
٢٥ دولارا
للمؤسسات والدوائر الحكومية
٣٠ دولارا

أسعار بيع المجلة
دول الخليج ١٠ ريالات سعودية أو ما يعادلها، الأردن دينار واحد، مصر ٦ جنيهات، لبنان ٢٥٠٠ ليرة، المغرب العربي ٩ دراهم مغربية أو ما يعادلها، اليمن ١٥٠ ريالاً، السودان ٢،٥ جنيه، الدول الأوربية ما يعادل ٣ دولارات.

وفي هذا العدد

د. حسن الأمراني

د. محمود حلمي القاعود

د. صبري فوزي أبو حسين

علاء حميد عبدالله

شروط النشر في المجلة

- تستبعد المجلة ما سبق نشره.
- تنشر موضوعات المجلة في حلقة واحدة.
- تكتب الموضوعات المرسلة على الحاسوب مع ضبط الشعر، ولا يزيد حجم المقال على عشر صفحات.
- يرجى ذكر الاسم ثلاثياً مع العنوان المفصل.
- ترسل نبذة قصيرة عن الكاتب.
- توثق البحوث توثيقا علميا كاملا.
- الموضوع الذي لا ينشر لا يعاد إلى صاحبه.
- ترسل صورة غلاف الكتاب، موضوع الدراسة أو العرض، أو صورة الشخصية التي تدور حولها الدراسة أو المجرى معها الحوار.

سكرتير التحرير
أ. شمس الدين درمش

هيئة التحرير
د. عبد الله بن صالح المسعود
د. محمد عبدالعظيم بن عزوز

مستشارو التحرير
د. عبدالعزيز الثنيان
د. حسن الهويمل
د. رضوان بن شقرون

في هذا العدد

■ **الافتتاحية:**		
رحيل الكبار	رئيس التحرير	١
– أديب الإسلام الدكتور حلمي القاعود – مقال	د. حسن الأمراني	٤
– في حضرة الغياب: والدي حلمي القاعود– مقال	د. محمود حلمي القاعود	٦
– صاحب القلم النبيل – شعر	أسامة كامل الخريبي	١١
– الدكتور حلمي القاعود من حراس الأصالة– مقال	د. محمود خليل	١٢
– مآثر الأديب – شعر	نجاح عبد القادر سرور	١٧
■ **لقاء العدد:**		
مع الدكتور حلمي محمد القاعود	حوار: محمد عبد الشافي القوصي	١٨
– قراءة ثقافية في الكتاب التذكاري عن د. حلمي القاعود – دراسة	د. صبري فوزي أبو حسين	٢٢
– الأدب الإسلامي الفكرة والتطبيق. . رؤية نقدية – دراسة	فرج مجاهد عبد الوهاب	٣٠
– شعراء الورد والهالوك في منظور النقد عند د. حلمي القاعود – دراسة	د. عاطف عبد اللطيف السيد	٤٠
– جهود د. حلمي القاعود في دراسة وتحليل الرواية الإسلامية المعاصرة – دراسة	محمد عباس محمد عرابي	٥٠
– قراءة في كتاب حوار مع الرواية المعاصرة في سورية ومصر للدكتور حلمي القاعود – دراسة	خليل محمد الصمادي	٦٠
– إلى الأديب الناقد حلمي القاعود – شعر	عبد السلام البسيوني	٦٥
■ **رسالة جامعية:**		
فن المقال عند حلمي القاعود دراسة تحليلية فنية	محمد عبد المطلب محمد سيد أحمد	٦٦
بنية الشخصية في روايات حلمي محمد القاعود	علاء حميد حسين عبدالله	٧٣
– مقترحات أكاديمية بحثية في أدب د. حلمي القاعود وفكره ونقده الإسلامي – مقال	وليد الحلبوسي	٧٨
■ **شهادات:**	مجموعة من الأدباء	٨٤
حلمي القاعود والمنهج الوسطي	عبدالمقصود خوجة	٨٤
حلمي القاعود راعي الأدب الإسلامي	عامر شماخ	٨٤
الشعراء في ميزان حلمي القاعود	د. صابر عبدالدايم	٨٥
حلمي القاعود على نهج أنور الجندي	محمد محمود رضوان	٨٥
حلمي القاعود واللغة العربية	د. محمد محمود العطار	٨٦
حلمي القاعود أقدره تقديرا كبيرا	د. إبراهيم عوض	٨٧
أستاذنا القاعود – شعر	مجدي حجازي عبد العليم	٨٧
– مشاركات د. حلمي القاعود في مجلة الأدب الإسلامي	التحرير	٨٨
■ **مكتبة:**		
– الرواية التاريخية في أدبنا الحديث دراسة تطبيقية تأليف د. حلمي محمد القاعود	عرض: محمد عباس محمد عرابي	٩٠
■ **أخبار الأدب الإسلامي**	شمس الدين درمش	٩٩
■ **الورقة الأخيرة:**		
– منهج القاعود النقدي..	د. مصطفى أبو طاحون	١٠٦
■ **كشاف المجلد ٣٢**	التحرير	١٠٧

أديب الإسلام الدكتور حلمي القاعود

في يوم الثلاثاء، ١٥ ذي القعدة ١٤٤٦هـ، الموافق لـ ١٣ ماي ٢٠٢٥م، انتقل إلى جوار ربه تعالى أديب الإسلام، ومفكر الإنسانية، الأستاذ الدكتور حلمي محمود القاعود، عن عمر يناهز التاسعة والسبعين.. فمن هو الدكتور حلمي محمود القاعود؟

ولد الدكتور حلمي في قرية المجد، مركز الرحمانية، بمحافظة البحيرة، بمصر، في ٥ أبريل ١٩٤٥م، هذا هو الشائع.

ولكننا نريد تصحيح هذا الخطأ.. فالكاتب يؤرخ لمولده في سيرته (النيل بطعم الجوافة) فيقول: (كنت ممن أتوا إلى الحياة في أوائل أبريل عام ١٩٤٦م، لا أعلم متى انطلقت الصرخة، هل كانت ليلاً أو نهاراً، ولكن الغالب كانت في الفجر، فقد سمعتُ أمي وجدتي وخالتَيَّ، يتحدَّثْن عن استقدام أبي للقابلة في وقت متأخر من الليل. ولعلها جاءت مع اللحظات الأخيرة في المخاض، وكان الميلاد فجراً لتبدأ حياة طفل ضعيف البنية كثير العناء).

ظهر نبوغه الأدبي والفكري مبكراً، حيث نال جائزة المجمع اللغوي بالقاهرة، وعمره ثلاثة

د. حسن الأمراني – المغرب

وعشرون عاماً، سنة ١٩٦٨م، ثم نال جائزة المجلس الأعلى للثقافة بمصر سنة ١٩٧٤م. وأقيم له عدة تكريمات داخل مصر وخارجها.

كما أنه مارس العمل الصحفي، مع عمله الأكاديمي في الجامعة، ونشر في عدد كبير من المنابر الثقافية داخل مصر وخارجها، وكان من كتاب مجلة (المجتمع) العتيدة التي تصدر بالكويت، بشكل منتظم.

وقد حصل على شهادة الدكتوراه في البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن، من كلية دار العلوم، بجامعة القاهرة عام ١٩٨٥م. وكان موضوع أطروحته هو: (محمد صلى الله عليه وسلم في الشعر العربي الحديث)، وهو الكتاب الذي أصل للقول بأن الأدب الإسلامي حقيقة واقعة في الشعر العربي الحديث، منذ عصر النهضة، مع البارودي وشوقي وأضرابهما.

التحق الدكتور حلمي القاعود مبكراً برابطة الأدب الإسلامي العالمية (١٤٠٥/١/١هـ، الموافق ١٩٨٤/٩/٢٧م)، عضواً عاملاً، وصدر له ضمن منشورات الرابطة كتاب عن الدكتور تجيب

الكيلاني عنوانه: (الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني: دراسة نقدية)، صدرت طبعته الأولى عن دار البشير بعمان، في الأردن (١٩٩٦م)، ثم نشرته مكتبة العبيكان بالرياض في السعودية (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ثم نشرته دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع بدسوق، في مصر (٢٠٠٨م)، ثم دار النابغة بطنطا، في مصر (٢٠١٢م).

ولا عجب في أن يعاد طبع هذا الكتاب مراراً، ويتلقاه الأكاديميون والمهتمون بالأدب الإسلامي بعناية بالغة، فهو من أكثر الكتب التي صدرت عن الدكتور الكيلاني؛ رصانة وعلمية ومنهجية. وقد شهد له بذلك الدكتور الكيلاني نفسه، واعتبره من أفضل ما كتب عنه، وذلك في آخر حوار له، أجرته معه زوجته، الأستاذة كريمة شاهين، وصدر بالقاهرة، في كتاب مستقل.

كما كتب حلمي القاعود سيرة ذاتية شائقة، في أجزاء، سمى كل جزء منها باسم خاص، تبرز فيه الشاعرية. فسمى الجزء الأول منها، مثلاً: (زمن البراءة: النيل بطعم الجوافة)، وقد صدرت طبعته الأولى ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م. وقد استهل هذا الجزء بحمد الله تعالى، والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: (وبعد: فهذه سطور أهديها إلى حفيدتي «رقية»؛ الفرحة الكبرى التي جاءت مع بشائر تحرير الإسلام ومصر من قبضة الاستبداد والإجرام التي عاشتها بلادنا طوال ستين عاماً، وكان نداؤها: يا جدو.. موسيقى طبيعية يهتز لها القلب، ويطرب لها الوجدان في آخر العمر واقترابه من حافة الآخرة.

أردت من خلال هذه السطور أن أقدم لها بعض ملامح تجربتي في الحياة، لعل فيها بعض ما يفيدها، فتعمل على استثمارها، وبعض ما لا يرضيها فتحرص على تجنبه).

ومما قال أيضاً في هذه الاستهلال: (كل ما أريده هو أن تعرف «رقية» كيف عاش جدها حياته؛ وخاصة في مرحلة الطفولة والصبا والشباب الأول، فتراه وهو الذي لم يولد في بيئة متمدينة راقية، قد استطاع بالإيمان، والعمل الدائم، والصبر على متاعب الحياة؛ أن يرقى في مجال العلم والمعرفة، وأن يشارك بقلمه في قضايا أمته ووطنه، وأن يضع رؤاه وتصوراته لخدمة الدين والوطن والمستقبل من خلال آلاف المقالات والدراسات، وعشرات الكتب، وما لا يحصى من الطلاب في شتى مراحل التعليم داخل الوطن وخارجه).

أما في مجال الكتابة الروائية، فقد نشر الدكتور حلمي القاعود نحو ٢٠ رواية، ومجموعتين قصصيتين، ومن رواياته: «الحب يأتي مصادفة»، وهي عن تجربته الخاصة ومشاركته في حرب رمضان (أكتوبر)، ومنها «شغفها حبًّا» و«مالك الملك»، و«مكر الليل والنهار». وتبرز في هذه الروايات الثلاث الأخيرة استعارة العناوين من القرآن الكريم.

رحم الله تعالى العالم الأديب الدكتور حلمي محمد القاعود، وأكرم نُزُلَه، وجزاه عما قدم لأمته والإنسانية من خدمات جليلة، خير ما يجزي عباده الصالحين■

في حضرة الغياب.. والدي حلمي القاعود منارة الصبر والنور

د.محمود بن حلمي القاعود – مصر
دكتوراه الأدب الأندلسي – جامعة عين شمس

الموتُ في جوهره ليس فناءً محضاً، بل انتقالٌ من عالم الشهادة إلى عالم الغيب؛ من دار العمل إلى دار الجزاء. وقد علّمنا القرآن الكريم أن هذه الحقيقة الكبرى ليست استثناءً لأحد، بل هي قانون إلهي مطّرد: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وحين يمسّنا الفقد في أقرب الناس إلينا، ندرك أن النظرية التي طالما وعيناها بالبرهان والآية، تصبح ناراً في القلوب، ودموعاً في العيون. هكذا كان رحيل والدي الحبيب، البروفيسور الشهيد حلمي القاعود، الذي لم يكن في حياتنا مجردَ أبٍ يرعى الأسرة، بل كان مشروعاً تربوياً متكاملاً، ومعلّماً مارس أرقى أشكال التعليم: التعليم بالقدوة.

لقد جسّد والدي –رحمه الله– فكرة أن الأسرة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع، وأن التربية ليست تلقيناً مجرداً، بل عملية تكاملية تبدأ بالحب، وتنمو بالقدوة، وتترسّخ بالصبر. وحين أستعيد ذكرياتي معه –رضي الله عنه– أجدني لا أكتب عن شخص عادي، بل عن نموذجٍ يُجسّد تفاعل الإيمان مع العلم، حيث تتآلف النصوص الشرعية مع المنهج التربوي، فتُنتج جيلاً يحمل رسالة وقيمة.

ومن هنا، فإن الحديث عن والدي الحبيب ليس حديثاً ذاتياً أو انفعالياً فحسب، بل هو تأمل في

تجربة إنسانٍ عظيم عاش للإيمان، وكرّس حياته لرسالته، ورحل وهو يردد بلسان الحال والمقال: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

- نزيف الروح بعد الرحيل

رحمك الله يا والدي الحبيب.. أيها الشهيد الصابر، المعلّم المربّي، الكاتب المجاهد بقلمه، والقدوة التي لم تغب عن أذهاننا ساعةً واحدة. كيف أكتب عنك وقد انكسرت الروح برحيلك؟ كيف أصفك وقد خبا النور الذي كان يضيء لنا كل ما في الحياة؟

كنتَ لنا سنداً وأماناً، وصوتاً يشبه الندى حين يخترق القلوب بطمأنينة وحنان. كنتَ تجسيداً للآية الكريمة: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩].

فقد كنت تعبد الله حتى آخر رمق من حياتك، تؤدي الصلاة بخشوع، وتقرأ القرآن بدموع، وتعلّمنا أن الحياة كلها رحلة عابرة لا تستحق إلا أن نكون فيها عبيداً لله، محبين لرسوله ﷺ.

رحلتَ يا والدي الحبيب، لكنك لم ترحل من قلوبنا، فما زالت كلماتك تسكن أذني، وما زالت وصاياك تسري في دمائي، وما زالت سيرتك العطرة تنبض في كل خلية من كياننا.

- القدوة الأولى: التربية بالحب لا بالرعب

منذ نعومة أظفارنا، كنتَ يا أبي الحبيب تُعلّمنا حب الله ورسوله ﷺ. لم تكن تُرهبنا كما يفعل بعض الآباء الذين يظنون أن القسوة سبيل التربية، بل كنت تقتدي بنور الوحي في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

لقد جعلتَ من نفسك قدوة حسنة لنا، نقتدي بك في كل تصرف. لم تكن تأمرنا بالخير فحسب، بل كنتَ تُجسده أمامنا في صمتك وكلماتك وصلاتك وصبرك. ولذلك كان حبك ينساب إلى قلوبنا كما ينساب الماء العذب في نهر هادئ.

- موقفك من التدخين: رسالة ضد الانتحار البطيء

كنتَ تكره السجائر، وتنفر من رائحتها، وتضيق بالمدخنين، لا لأنك متشدد، بل لأنك رحيم بعباد الله، حريص على صحتهم. كنتَ تقول لنا: "التدخين إهلاك للنفس، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩]".

فكنت تشرح لنا خطورة التدخين على الصحة، وكيف أن الإنسان الذي يُنفق ماله على السموم يعصي قول النبي ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار" [حديث صحيح رواه ابن ماجه]. كلماتك كانت تصفع العقول بصدقها، وتجعلنا ننظر للمدخن وكأنه ينتحر ببطء.

- الأسرة: حقل دعوة وبستان تربية

رأيتَ يا أبي أن الأسرة ليست مجرد بيت يضم أفراداً، بل هي حقل دعوة، وبستان إيمان، ومدرسة أخلاق. كنتَ تقول: إن الدعوة إلى الله لا تبدأ من المنابر وحدها، بل من داخل البيت، من علاقة الزوج بزوجته، ومن معاملة الأبناء.

لقد كنتَ قبل أن تكون كاتباً تُحرك مقالاتك العالم الإسلامي، أباً يزرع الخير في نفوس أولاده. لم تكن تفرق بين المنبر والأسرة، لأنك رأيت أن رسول الله ﷺ نفسه بدأ دعوته من بيته، فكان خير الناس لأهله، كما قال ﷺ: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي" [رواه الترمذي].

- القرآن الكريم أولاً.. ثم حرية الاختيار

كان اهتمامك العظيم بحفظ القرآن الكريم يسبق

كل شيء. دفعتنا لحفظ آياته ونحن صغار، فكنتَ تفتح لنا أبواب الجنة من الدنيا. ولكنك لم تجبرنا على تخصص علمي معين كما يفعل كثير من الآباء.

تركت لنا الحرية كاملة، تقول نصائحك ثم تتركنا نختار. وهكذا تنوعت اختصاصاتنا: أنا درست اللغة العربية حتى نلت الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى في الأدب الأندلسي، وغيري اتجه إلى الفرنسية، والهندسة، والإعلام، وعلم الاجتماع. كنتَ ترى أن

الإكراه يولّد الفشل، أما الحرية فتصنع الإبداع.

وكذلك في الزواج، كنتَ تنصحنا فقط، ثم تترك كل واحد يختار طريقه، ويتحمل تبعاته. وكنتَ تبتسم قائلاً: "الإنسان حرّ ما دام مسؤولاً أمام الله."

- التربية بالقدوة: منهج الرسول ﷺ

كنتَ يا أبي تستلهم أسلوب سيدنا النبي ﷺ في التربية غير المباشرة، حين كان يقول: "ما بال أقوامٍ يفعلون كذا وكذا" [رواه البخاري].

أذكر أنني كنت جالساً معك يوماً، فرأينا أطفال القرية يقذفون رجلاً كبيراً بالحجارة. دهشتُ من المشهد، أما أنت فابتسمت بحزن، وقلت لي: "يا محمود.. هذا الرجل أبوه كان يتاجر في المخدرات، لازم الإنسان يكون مستقيم عشان ربنا يبارك فيه وفي أولاده."

كانت كلماتك كالصاعقة، علمتني أن خطايا الآباء قد يذوق الأبناء مرارتها، وأن الاستقامة لا تعود على صاحبها وحده، بل على ذريته من بعده.

الصلاة: دستور حياة

ما رأيتُك يا أبي تهاونت في الصلاة يوماً. كانت الصلاة لك ليست عادة بل حياة. علمتنا أن ننهض فور سماع الأذان، تقول: إن الصلاة هي الصلة بين العبد وربه. وكنتَ تُردد قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]. كنتَ تصلي بخشوع يبكينا، نراك راكعاً ساجداً، فنشعر أن الأرض كلها تسجد معك، حتى في ذروة مرضك..

- هدوء الطبع وصبر الجبال

لم أرك تغضب يوماً على طعام أو شراب، كما يفعل كثير من الرجال. كنتَ هادئاً، خلوقاً، حيياً، طيباً، جميلاً. لم تكن فاحشاً ولا بذيئاً، بل كان وجهك يعكس نقاء قلبك.

وحين تواجه أعنف المشاكل، كنتَ تصبر، تبتسم، وتقول: "يا بني، الصبر مفتاح الفرج." كنتَ تطبيقاً حيّاً للآية الكريمة: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

حتى خصومك الذين تآمروا عليك في مسيرتك

الأكاديمية العريقة، حين رحلوا عن الدنيا، قلت لنا: "لا تجوز عليهم غير الرحمة." أي قلبٍ هذا؟ أي روحٍ نقية تلك؟

- بعد الرحيل.. بيتٌ بلا روح

رحلتَ يا أبي، فصار البيت كالقبر. كانت جدرانه تبكي كما نبكي، وكانت زواياه تئنّ من الفقد. كنتَ ملء المكان بحضورك وهيبتك وحنانك، فلما غبتَ أصبحنا كأيتام على مائدة الحياة.

في الليل، حين يسكن كل شيء، كنتُ أسمع صدى صوتك يملأ أرجاء الغرفة. كان عقلي يقول إنك رحلت، لكن قلبي يأبى أن يصدق. كنتُ أجدني أردد في دموعي قول الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

لكن كيف أستوعب أن الموت اختار أبي الحبيب، وأن الجسد الطاهر الذي طالما احتضننا قد صار تحت التراب؟ لقد تركتَ فينا يا أبي جرحاً غائراً لا يلتئم، وما زال الفقد ينخر أرواحنا كل صباح ومساء.

- انعكاس شخصيتك فينا

لم تكن مجرد أب، بل كنت منهج حياة. كنا نتشرب أخلاقك كما يتشرب الورد الندى. وأشهد أن كل واحد منا قد حمل من ملامحك شيئاً: هذا أخذ هدوءك وصبرك.. ذاك ورث عنك حب اللغة والكتابة.. وآخر تعلم منك الانضباط والدقة.

لقد صغتَ شخصياتنا بغير أن نشعر، كنتَ الحاضر في كل قرار نتخذه، في كل صلاة نقيمها، في كل كلمة نكتبها. حتى حين نختلف، يظل صوتك هو الحكم بيننا، كأنك حيٌّ بيننا لم ترحل.

- ذكريات يومية مؤلمة

أذكر يا أبي أنك كنت تستيقظ فجراً قبل الجميع، تُصلي وتقرأ وردك من القرآن الكريم. كنتَ توقظنا بلطف، لا بصوت مرتفع، بل بلمسة حانية أو بآية تتلوها.

كنتَ تحب الجلوس معنا في فناء البيت، تروي لنا قصص الصحابة، وتقول: "يا أولادي، هؤلاء رجال صنعوا حضارة الدنيا بالإيمان، فلا تنشغلوا بزخرف زائل وتتركوا الجوهر."

ومن أشد المواقف إيلاماً في الذاكرة يوم مرضك الأخير. كنتَ تصبر ولا تشكو، رغم الألم الذي ينهش جسدك. كنا نرى الوجع في عينيك، لكنك تبتسم وتقول: "الحمد لله على كل حال، ربنا يغفر بالبلاء."

كان صبرك في مرضك درساً أعظم من مئات الكتب التي كتبتها. كنتَ مثالاً لمن قال الله فيهم: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].

- الأب الذي علّمنا كيف نكون رجالاً

علمتنا يا أبي أن الرجولة ليست بالصوت العالي ولا بالمال الوفير، بل بالمبدأ والثبات على الحق. كنتَ تقول لنا: "الرجل لا يُقاس بما يملك، بل بما يُعطي."

كنتَ تُشدد على أن يكون كلامنا صادقاً، وأن لا نبيع ضمائرنا. وكنت تردد قول النبي ﷺ: "آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان" [رواه البخاري ومسلم]. ولهذا صرنا نخاف الكذب كما نخاف النار. وصارت كلمتك في حياتنا بمثابة قسم لا يُخالف.

- رحمة حتى مع الخصوم

لم تكن عداواتك الشخصية تفسد قلبك. رأيناك وقد أساء إليك بعض الناس ظلماً، وتآمروا عليك في مسيرتك العلمية والأكاديمية، فلم تنطق بكلمة سوء

في حقهم. كنتَ تقول: "أستودعهم الله، وأدعو لهم بالهداية."

حتى إذا ماتوا، قلتَ بصدق نادر: "لا تجوز عليهم إلا الرحمة". عندها تعلمنا أن العفو قوة، وأن الحقد ضعف. وكنتَ التطبيق العملي لحديث النبي ﷺ: "ليس الشديد بالصُّرَعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" [رواه البخاري ومسلم].

الدموع التي لا تجف

بعد رحيلك، صار كل تفصيل يذكرنا بك.. كرسيك الفارغ على المائدة، مصحفك الذي ما زالت آياته مشبعة برائحة يديك، قلمك الذي كتب آلاف المقالات دفاعاً عن الحق. كنتَ يا أبي هويةً لنا، فلما غبتَ ضاعت ملامحنا. صرنا نبحث عنك في أحلامنا، ونتعلق بذكرياتنا معك، كالغريق الذي يتمسك بخشبة في بحر هائج.

وصاياك باقية

أذكر أنك قلت لي مرة: "يا محمود، لا تجعل القلم يبيع دينك، فالكتابة أمانة". كنتَ ترى أن الكاتب مسؤول أمام الله أولاً، ثم أمام الناس. هذه الوصية ما زالت تحكم حياتي الأكاديمية والفكرية. كلما أمسكت القلم شعرت بثقله، لأنه ليس حروفاً فحسب، بل دماء الشهداء، وعرق المصلحين، وآهات المظلومين.

خاتمة: قبرك نور وقلوبنا ظلام

رحلتَ يا أبي، وبقيت كلماتك وذكراك تملأ الدنيا نوراً. لكننا نحن غارقون في ظلام الفقد. كلما زرنا قبرك، جلسنا نقرأ الفاتحة والدموع تتساقط، ثم نعود بقلوبٍ مكسورة. نؤمن بقول الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]. لكن الصبر لا يمحو الألم، ولا يُجفف الدموع، ولا يُعيد الأحباب.

يا أبي الحبيب، أيها الشهيد، نم قرير العين، فقد تركت خلفك أبناءً يسيرون على نهجك، يحفظون وصاياك، ويحملون رسالتك، ويُصلّون لك في جوف الليل. أما نحن، فسنظل نعيش غرباء في دنياك بعدك، نبحث عن وجهك بين الوجوه، وعن صوتك بين الأصوات، فلا نجد سوى البكاء والرثاء.

رحمك الله رحمة واسعة، وجعل قبرك روضة من رياض الجنة، وجمعنا بك في دار لا فراق بعدها، تحت لواء الحبيب المصطفى ﷺ■

(*) تجدر الإشارة إلى أن النجل الكاتب كان الأقرب إلى والده بين أبنائه، فقد قام بخدمته ورعايته بصورة مباشرة، كما تولّى مهام السكرتارية الخاصة به، وكان محل ثقته وأمين أسراره، فضلاً عن قيامه بدور سائقه الخاص، وطباعة كتبه ومقالاته ونشرها، وهو ما أتاح له الاطلاع القريب والدقيق على تفاصيل شخصيته وحياته اليومية(التحرير).

صاحب القلم النبيل

في رثاء
د. حلمي القاعود
(رحمه الله)

أسامة كامل الخريبي – مصر

تجري الدموعُ بمقلتي وتعودُ
والقلبُ من ألمِ الفراقِ يميدُ

سقطت حصونُ العِزّ في أوطاننا
وعدا على قدس الفداء يهودُ

فَجَروا.. وضجَّ الكون من إجرامهم
ما عاد للنسل الحقودِ حدودُ

تبغونَ نهبَ تراثنا وبلادنا
ويقامَ فوق رؤوسنا الأخدودُ

وهوَتْ نجومُ العزّ من عليائها
وأُقِيمَ فينا مأتمٌ مشهودُ

نتلقفُ الأنباءَ عن أبطالِنا
كيف استباحوا حصنهم وأبيدوا

واليوم نُفْجَعُ في أعزَّ مُقاتلٍ
ترك السلاحَ وقلبهُ مفؤودُ

ما كان يحمل في الكتابةِ مِدْفعاً
بل كان جُلَّ سلاحهِ التغريدُ

لو قلتَ لي: مَنْ ذلك البطلُ الذي
قد غادر الأشهادَ وهو شهيدُ؟

لأجاب فمّي والفؤادُ كلاهما
هَرَمُ العروبةِ (شيخُنا القاعودُ)

رَجُلٌ أرادَ اللهَ في كلماتهِ
وعنِ الحصونِ الخالداتِ يذودُ

وأبان وجهاً للتديُّن ناصعاً
متفتحاً.. لا يعتريه جمودُ

مازال يقرعُ بالحِجاج خصومَه
حتى أفاءَ إلى الصواب شَرودُ

وأماطَ عن وجهِ التآمرِ ثُلَّةً
مازال يحدو خطوَها (التَّلْمودُ)

عَشِقَ العروبةَ سُنَّةً نبويةً
نزل (الكتابُ) بها فثَمَّ خلودُ

أوصى بها المختارُ في كلماتهِ
هو للبلاغةِ وِرْدُها المورودُ

وهو الفصاحةُ في سموّ بيانها
تُبدي النحاةُ جمالَها وتعيدُ

رتعَتْ على شطآنهِ وتبخترَتْ
شُعَبُ العلوم فتزدهي وتجودُ

يا صاحبَ القلمِ النبيلِ تركتَنا
وأرى سهام المعتدين تزيدُ

لمْ تنحنِ للقهرِ رغم وعيدهِ
أو نال من عزماتِكَ التهديدُ

حتى وإن طغتِ السَّقامُ وعربدتَ
في جسمه الآلامُ وهو قعيدُ

قد ظلَّ شيخاً صامداً في سعيهِ
تُصغِي الجبالُ لصوتهِ وتميدُ

حتى أناخ بباب ربٍّ قادرٍ
تهفو إليه ملائكٌ وعبيدٌ

فَتَرجَّل الشيخُ الكريم ببابهِ
وأتى إلى الرحمنِ وهو سعيدُ

الدكتور حلمي القاعود
من حراس الأصالة والهوية

د.محمود خليل – مصر

برحيل المفكر الإسلامي الكبير الدكتور حلمي محمد القاعود، ينثلم جانب كبير من ركن الأصالة والهوية، ويفقد الفكر والوعي الإسلامي المعاصر واحداً من أبر رموزه، وأقدر كتابه، وأصدق رواده.. الأمناء الشرفاء المرابطين.

ولد القاعود بقرية (المجد) التابعة لمركز الرحمانية بمحافظة البحيرة، يوم الخميس ٣ جمادى الأولى ١٣٦٥هـ/ ١٥ أبريل (نيسان) ١٩٤٦م.. وحفظ القرآن الكريم فى طفولته.. ثم حصل أولاً على دبلوم دار المعلمين ١٩٦٦م، وعمل بعدها مدرساً بالمرحلة الإبتدائية.. ثم التحق بكلية الآداب في جامعة القاهرة، فتخرج فيها عام ١٩٧٧م.. ثم التحق بدار العلوم فحصل منها على الماجستير والدكتوراه في البلاغة والنقد، بدراسته في الماجستير عن (مدرسة البيان في الأدب العربي)، والدكتوراه عن (شخصية النبي ﷺ في الشعر العربي الحديث)..

ثم انتقل للعمل مدرساً بكلية الآداب بجامعة طنطا، إلى أن أعير أستاذاً مشاركاً بكلية المعلمين بالرياض، من عام ١٩٨٩ إلى ١٩٩٤م، ثم حصل على الأستاذية عام ١٩٩٩م، وتولى رئاسة قسم اللغة العربية بآداب طنطا من عام ١٩٩٩ حتى ٢٠٠٢م.

أبدع الدكتور حلمي القاعود نتاجاً ضخماً، يقارب مئة كتاب.. امتدت على مسطرة الثقافة العربية والإسلامية المعاصرة في مجالات الأدب، والنقد، والفكر، والفن، والثقافة، والسياسة، والتاريخ، والرواية، والقصة، واليوميات، فقد أبدع ٣٧ كتاباً حول الأدب والنقد، والدراسات البلاغية المتخصصة

وحول الإسلام والسياسة، قدم ٣٦ كتاباً، تناولت سائر شؤون اشتباك المسلم المعاصر مع الشأن السياسي في الداخل والخارج، من زوايا الرصد الإسلامي الوسطي الأمين.

كما أصدر الدكتور القاعود، دراسته الصحفية المتخصصة (الصحافة المهاجرة رؤية إسلامية) التي صدرت عام ١٩٩٢م، والتي عنيت بظاهرة هجرة الصحافة العربية إلى لندن وباريس وروما وقبرص، ورصد توجهاتها وقضاياها التي عالجت من خلالها الواقع العربي الشديد الارتباك في تلك الفترة.

كذلك صدر له من قصص الأطفال، مجموعته (من واحد إلى سبعة) التي صدرت ملحقة بالعدد ١٧٤ من سلسلة كتاب (قطر الندى) الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، إلى جانب مجموعتين قصصيتين، وثلاث مدونات من أدب السرديات، وأربعة كتب من التحقيقات والتوثيقات.

للدكتور حلمي القاعود عدة دراسات محورية في مجالها، من أهمها كتاباته في مجال تخصصه العلمي، في الأدب والنقد والبلاغة، مثل: تيسير علم المعاني، ومدخل إلى البلاغة القرآنية، ومدخل إلى البلاغة النبوية.

وكتابه الفاصل (الورد والهالوك) حول شعراء السبعينيات في مصر المنشور عدة مرات، عن دار الأرقم بالزقازيق عام ١٩٩٩م، ودار الاعتصام بالقاهرة ١٩٩٨م، ودار العلم والإيمان بدسوق عام ٢٠٠٨م، وهي الدراسة التي كانت صدمة لشعراء الحداثة، وعصابات قصيدة النثر، وكانت بمثابة الفرز والتجنيب الرياضي.. التي أثبتت الأيام صحة وجهة نظر القاعود العلمية فيها تماماً، فكل من رشحهم للصعود وكانوا من (شعراء الورد).. كانوا كذلك فيما بعد.

وكل من رشحهم للسقوط.. وكانوا من (شعراء الهالوك).. كانوا كذلك فيما بعد، ولم تغادر نظرته شخصاً واحداً من الفريقين. كذلك كانت دراساته المنهجية المؤسسة، (الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني)، والأدب الإسلامي.. الفكرة والتطبيق)، ضمن أهم مرتكزات الأدب الإسلامي المعاصر، الذي كان القاعود أحد رواده الأوائل، منذ الأيام لطرح الفكرة، وإنفاذها رابطة ومسيرة ونهجاً.. تنتشر فروع شجرته في أحد عشر قطراً من أرض الله تعالى.

أهم معالم المسيرة

وربما تفرض علينا تلك المسيرة الطويلة العريضة للدكتور حلمي القاعود، أن نوجز القول منها في نقاط:

أولاً: حققت مسيرة الدكتور حلمي القاعود تلك المعادلة الصعبة، وهي الانطلاق إلى الشهرة والعالمية، من مركز دائرة المحلية.. فالدكتور القاعود لم يغادر قريته الأم (المجد- مركز الرحمانية - محافظة البحيرة) من أول يوم إلى آخر يوم في حياته، على الرغم من بعد المسافة.. فهذه القرية تبعد عن القاهرة أكثر من ١٥٠ كم.

ومن المعروف أن القاهرة هي صانعة الرموز، والأضواء، وهي مركز حراك الثقافة المصرية والعربية بشكل أساسي.. على الرغم من ذلك، فقد حصل على جائزة مجمع اللغة العربية عام ١٩٦٨م، وجائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب عام ١٩٧٢م، وجائزة التميز فى النقد الأدبي من اتحاد كتاب مصر عام ٢٠٢٠م، وغيرها من الجوائز وشهادات التقدير، وهو لم يغادر قريته من المهد إلى اللحد.

ثانياً: بدأ الدكتور حلمي القاعود حياته باحثاً في كنف الشعر والقصة والرواية، فقد عمل مدة سكرتيراً لتحرير مجلة الشعر، كما كان من أوائل إصداراته قصة حياة الأديب الكبير محمد عبدالحليم عبدالله، التي صاغها في صورة روائية بعنوان: (الغروب المستحيل)، وبها بدأ التعرف القريب لمحمد عبد الحليم عبد الله، الذي كان يعمل مديراً عاماً بالمجمع اللغوي، الذي ذهب القاعود إليه عام ١٩٧٤م، ليتقدم لمسابقته التي فاز بها في نفس العام.

ثالثاً: عمل الدكتور القاعود مدرساً بكل مراحل التعليم، فقد ارتقى سلم التعليم من أول درجة إلى آخر درجة، فعقب تخرجه من دار المعلمين عمل معلماً بالمرحلة الابتدائية، ثم بعد حصوله على ليسانس الآداب عمل بالمرحلة الإعدادية ثم الثانوية، ثم بعد حصوله على الدكتوراة، انتقل إلى التدريس بالجامعة، من أول عمله مدرساً، إلى الأستاذية بالدراسات العليا.. بالتوازي مع انخراطه في الصحافة الإسلامية بشكل تام، كأنما كان متفرغاً لهذا المجال، عاكفاً عليه، فقلما تجد صحيفة أو مجلة إسلامية، من المغرب إلى الهند، لم يكتب لها القاعود.. حتى إن الكثير من الصحف والمجلات كانت تعتبره ضمن هيئة تحريرها الأساسية.

فقد كتب لمجلة الاعتصام، والدعوة، والوعي الإسلامي، ومنار الإسلام، والمجتمع، والشعب، وآفاق عربية، والبعث الإسلامي، والمشكاة، والأدب الإسلامي، والمحجة، كما كتب بالأهرام، والأخبار، والجمهورية، والهلال، وغيرها من الصحف والمجلات، لأكثر من ستين عاماً متواصلة.

رابعاً: بدأ الدكتور حلمي القاعود حياته كبيراً مسايراً للكبار في كل مسيرته، حيث قام – وهو طالب بدار المعلمين– بمشاركة زميله الأسبق منه بعام دراسي.. (السيناريست) الكبير محمد جلال الغلبان الذي عرف فيما بعد باسم (محمد جلال عبدالقوي) في إعداد وتقديم الإذاعة المدرسية، بدار المعلمين بدسوق.. ثم ساير الصف الأول من كل الكتاب الإسلاميين الذين عايشهم، وعاش معهم، وبهم.

خامساً: عرف عن الدكتور القاعود شدة الصبر، والمراس والتحمل.. وهكذا صارت حياته جميعاً.. فقد أجبرته على أن يكون صبوراً في كل شيء..

فحين ذهب ليتقدم إلى الجامعة بعد حصوله على الثانوية العامة.. تم تجنيده بالقوات المسلحة

عقب نكسة ١٩٦٧م، ليظل بالقوات المسلحة ست سنوات كاملة، ويخرج عام ١٩٧٤م، بعد تحقيق النصر، ولتثمر هذه المرحلة روايته التي تعتبر من الأعمال الأدبية الجيدة عن حرب أكتوبر (الحب يأتي مصادفة) التي صدرت عن دار الهلال عام ١٩٧٦م، ثم يواصل دراسته وهو بالقوات المسلحة، ومراسلته للأدباء والكتاب في المشارق والمغارب.. حتى إنه – في الوقت الذي كان فيه طالباً– كانت قد صدرت له أكثر من أربعة كتب متخصصة.

سادساً: بدأ حياته روائياً بروايته (الغروب المستحيل) عن سيرة محمد عبدالحليم عبدالله.. بتقديم يوسف الشاروني، ثم صدر له فيما بعد ١٢ عملاً روائياً، ومجموعتان قصصيتان، ومجموعة لقصص الأطفال، إلا أن ضخامة إنتاج القاعود وغزارة عطائه، ظلمته روائياً.. فلم ينتبه أحد إلى هذه الأعمال المتميزة، التي تقيم منه أديباً روائياً قديراً.. كذلك فإن معظم رواياته صدرت عن دور نشر متخصصة، وكانت تستوجب وقفة من الدارسين لهذا الجانب المظلوم من حياة هذا الراحل الكبير.

سابعاً: هناك جانب مظلوم آخر، من جوانب عطاء هذا العلم الجليل.. ألا وهو إسهاماته الوفيرة في وسائل الإعلام المتعددة من إذاعة وتليفزيون في الداخل والخارج، خاصة (إذاعة القرآن الكريم من القاهرة) التي كان ضيفاً كبيراً في العديد من برامجها، خاصة برنامج (بلاغة الرسول) الذي يعده ويقدمه الزميل القدير الدكتور عبدالله الخولي، والبرنامج الشهير (قصة في حديث) للإذاعي الكبير الزميل الصديق رجب خليل، الذي كان أول من استضافه عام ١٩٩٣م، إلى أن توقف البرنامج عام ٢٠١٤م، وقد أصدر الدكتور القاعود معظم هذه الحلقات في كتاب ضخم من أربعة أجزاء، تحت عنوان (في رياض النبوة: قصة وحديث) عن مكتبة دار الصحابة بطنطا.

ثامناً: كان الدكتور حلمي القاعود يقيم علاقات أدبية وثقافية كاملة من خلال المراسلة البريدية.. تلك الوسيلة التي كانت معهودة في ذلك العهد.. فقد أقام علاقاته المتينة مع الأديب السوري الكبير فاضل السباعي، والدكتور عبد السلام العجيلي (نجيب محفوظ سوريا)، وغيرهما، من خلال هذه المراسلات البريدية، بما يجعل من رسائله المخطوطة، مكنزاً أدبياً وثائقياً، والتي كان بعضها بيني وبينه.. من حسن حظي.

عاش الدكتور حلمي القاعود حياته كلها، من أول يوم إلى آخر يوم.. وهو يمثل درعاً واقية للأمة.. مع ذلك الفريق الكبير من حماة الثقافة، ورعاة الهوية.. من أمثال أنور الجندي، وعبد الحليم عويس، ومحمد عبدالله السمان، وعماد الدين خليل، ونجيب الكيلاني، ود. مصطفى محمود، ومحمد جلال كشك، وعادل حسين.. وغيرهم.. وغيرهم.

وقد امتاز الدكتور حلمي القاعود بانتقاله بفن المقال

الإسلامي من مجرد الحديث عن الإسلاميات والأخلاقيات وتعاليم الدين ومفاهيمه، إلى الشارع السياسي العام والمجريات اليومية الساخنة، وحديث المواطن بين اليوم والليلة.. واشتباكه مع شؤون الدين والحياة.. فكان مقاله قطعة حية من صناعة الحياة، يجد المسلم فيه بوصلته وسلواه وهداه.

وهكذا كانت معظم كتاباته الإسلامية، عبارة عن منازلات في الأرض المكشوفة.. مثل: الحرب الصليبية العاشرة، ودفاعاً عن الإسلام والحرية، وتحرير الإسلام، والإسلام في مواجهة الاستئصال، وحراس العقيدة، ومسلمون لا نخجل.. وغيرها من مئات المقالات والدراسات.

رباعية النيل والحياة

ولعل الدكتور حلمي القاعود، قد أراد أن يختصر فلسفته وعطاءه في صياغة سيرته الذاتية، التي أصدر منها أربعة أجزاء، على هذا النحو الذي ينتظم خارطته الثقافية الواعية، كالتالي:

الجزء الأول: (زمن البراءة) النيل بطعم الجوافة،

الجزء الثاني: (زمن الهزيمة) النيل لم يعد يجري،

الجزء الثالث: (زمن الغربة) النيل لا طعم له،

الجزء الرابع: (زمن الوداع) النيل يودع أحبابه. وقد صدرت جميعاً عام ٢٠١٥م.

هذا.. وقد صدق صديقه الدكتور عبد السلام البسيوني، الذي حياه عند بلوغه السبعين بقصيدة طويلة منها:

تمشي وحدكْ
كأبي ذر تمشي وحدكْ
تهدر وحدكْ
تلعن أمَّ الباطل وحدكْ
تجبه كالأسد الضاري..
عار الطاغوتْ
وتواجه بالصدر العاري..
فرعون.. سهام الجبروتْ
وتجندل.. يا قولة حق..
أصنامِ الكهنة والكهنوتْ
يا قلماً منضوداً من سجيلْ
يا لغة لا تعرف للمَيْن سبيلْ
يا جيش رجومْ..
من طير تنقض أبابيلْ.

كما نعاه ولده الكاتب الصحفي الدكتور محمود القاعود، على لسان إيليا أبي ماضي في قصيدة طويلة منها:

أبـي وإذا مـا قلتـها فكأننـي
أنـادي وأدعـو يـا مـلاذي ويـا ركني
لمن يلجأ المكروب بعدك في الحمى
فيرجع ريـان المنـى ضـاحك السن
فذهنٌ كنجم الصيف أول الدُّجى
ورأيٌ كحد السيف، أو ذلك الذهن
وكنـت تـرى الدنيـا بـغير بشاشة
كأرض بلا ماء، وصوت بلا لحن
جريءٌ على الباغي، عيوفٌ عن الخنا
سريعٌ إلى الداعي، كريمٌ بلا منِّ

وهكذا.. عاش القاعود حياته كلها.. على مستوى الكلمة والفكرة والجامعة، وهو شوكة في حلوق الطابور الخامس في كل مكان.. يعريهم ويجلدهم.. ويجعل غَزْلهم أنكاثاً.. وبنيانهم أجداثاً.

رحم الله الأكاديمي الكاتب المفكر القدير الدكتور حلمي القاعود رحمة واسعة.. وجزاه عما قدم خير الجزاء، وتقبله في الصادقين السابقين■

مآثر الأديب

في رثاء د. حلمي القاعود (رحمه الله)

نجاح عبدالقادر سرور – مصر

رفعتَ الحرفَ آفاقًا وعشتَ العمرَ عملاقا
وفوق جَناحِكَ العُلْويّ طِرْتَ وكنتَ مُشتاقا
إلى فِكرٍ يُغذّي الرُّوحَ كنتَ إليه سَبّاقا
فهذي دَوْحَةُ الإبداعِ أغصَانًا وأوْراقا
تمُدُّ جُذُورَها في العُمقِ تحكي عنكَ أشواقا
تَغُوصُ بِلَفظِكَ المَيّاسِ أعماقًا وأعماقا
فَتُخرِجُ من بديعِ النَّقْدِ إكْسيراً وتِرْياقا
بِلَفْظٍ رَقَّ كاليَنْبوعِ سَلْسَالًا ورَقْراقا
وأُسْلوبٍ كَضَوءِ الصُّبحِ قد نُقّي وقَدْ راقا
بإقناعٍ وإمْتاعٍ حُدُودَ الحُسْنِ قد فاقا

***

رَوافِدُ نَهْرِكُمْ تجري تُرَوّي الجِذْعَ والسَّاقا
فَمَنْ لَمْ يَسْقِهِ نَهْرُكَ ما رُوِّي وما ذاقا
رأتْكُمْ مكتباتُ الضادِ للآدابِ ذوّاقا
وفي أعماقِ فُصْحانا رأت فَذًّا وعملاقا
إمامًا في رِحابِ العِلْمِ في الإبداعِ خَلَّاقا
وَدُودًا تُغْدِقُ التَّحْنانَ في الطلابِ إغْداقا
وتَمْسَحُ فوقَ رأسِ اليُتْمِ إيمانًا وإشْفاقا
أخَذْتَ العِلمَ والإيمانَ والأخلاقَ ميثاقا
هُدوءُ المؤمنينَ بكُمْ يَزيدُ الوجْهَ إشراقا
وسَمْتُ الصالحين بكُمْ بدا كالفَجْرِ رَقْراقا
وبسْمةُ ثَغْرِكم أنْطَقْتَ فيها الحُبَّ إنطاقا
وشَمسُ وَقارِكُمْ تزدانُ بَدْراً طافَ آفاقا
أديبي ما وُفِيتَ الحَقَّ آدابًا وأخلاقا
سنبْقَى دائمًا أبدًا لما أبدَعْتَ عُشّاقا
فإنكَ فَخْرُ فُصْحانا وبَنْدٌ دامَ خَفّاقا

***

بعدما تجاوز الأديب الناقد (حلمي القاعود) العقد السابع من العُمر؛ قدّم خلالها أكثر من خمسين كتاباً في النقد الأدبي، والدراسات الإسلامية، فضلاً عن عدد من الروايات والمجموعات القصصية، ونال كثيراً من الجوائز والنياشين، كان آخرها "جائزة التميّز" التي منحتها له (نقابة اتحاد الكتّاب) بمصر- ما كنا نظنّ أنّ هذا هو آخِر لقاءاتنا معه قبل رحيله عن الدنيا.

أجل، ما كنا نتوقع أن يكون لقاؤنا هو الأخير معه، وقد استلهمنا رأيه حول بعض القضايا الثقافية والفكرية التي تجول بخاطر الأدباء والمثقفين، وتتباين حولها وجهات النظر. ففي هذا الحوار، أكد "حلمي القاعود" أنّ الأدب العربي الحديث يعكس صورة حيّة للتبعيّة للفكر الغربي، والابتعاد عن الشخصية العربية بثوابتها وقيمها وأصالتها، وأوضح أن الغزو الفكري الذي حملته المذاهب الوافدة بمثابة محاولة لإلغاء الذات العربية واقتلاعها من جذورها كلية.

في الحوار الأخير مع الأديب الناقد الدكتور حلمي محمد القاعود لمجلة: (الأدب الإسلامي)

الأدباء الإسلاميّون استطاعوا أن يستعيدوا هويّة الأمة الثقافيّة

حوار: محمد عبد الشافي القوصي- مصر

وأوضح أنه بالرغم من ذلك؛ فإنّ جيل الأدباء الإسلاميين استطاع أن يستعيد هوية الأمة، خاصة الشعراء، وكتّاب الرواية الإسلامية الذين يملكون وعياً حاداً بالواقع والتاريخ، ويستشرفون المستقبل، ويواجهون تحديات الهيمنة العلمانية واليسارية والطائفية التي تترصد التوجه الإسلامي، وتحاربه بضراوة، وكان في طليعة هؤلاء الروّاد: محمد فريد أبو حديد، وعلي أحمد باكثير، ونجيب الكيلاني، ومحمد حسن عبدالله، وعماد الدين خليل، وغيرهم.. إضافةً إلى عدد آخَر من الدول العربية والإسلامية الأخرى الذين حوّلوا الأدب الإسلامي إلى واقع عملي يعبر عن نفسه في تطبيقات ميدانية وأدبية، جعلت من الرواية الإسلامية أمراً واقعاً يتحدى المعارضين له، ويرغمهم على الاعتراف بوجودها وكيانها.

في ذات الوقت، أشار "القاعود" إلى أنّ الواقع الأدبي المعاصر امتلأ بالكثير من المتناقضات التي أدت إلى اختلال المقاييس والمعايير،

نتيجة لتراكمات عديدة، جعلت أصحاب المواهب الحقيقية بعيدين عن مجال التقدير والإنصاف، وفي الوقت ذاته أتاحت الفرصة لعديمي الموهبة وطُلَّاب الشهرة أن يحتلُّوا الواجهة الأدبية، ويَلقوا من الحفاوة والدعاية الكثير ممَّا لا يستحقونه ولا يستأهلونه، وكان من ضحايا هذا الواقع الأدبي جيل الأصالة الذي ارتبط بالأمة وهمومها وآمالها.. وإلى الحوار:

■■ ترى، هل ما زالت معركة "التغريب والعلمنة" قائمة؟ وإلى أيّ مدى نجح "العلمانيّون" في اجتياح ثقافة الأمة وتذويب هويتها الأدبية؟!

■ عملية التغريب والعلمنة ليست وليدة العصر الحالي، بلْ لها جذور بعيدة، ترجع إلى تاريخ الحملات العسكرية التي أغارت على بلدان العرب والمسلمين واحتلتها لعقود طويلة، حيث قام المحتلون الأوربيون بعملية زرع لثقافاتهم وتصوراتهم، والترويج لأفكارهم وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم، ومخاطبة العقل العربي بصورة تشعره دائماً بالدونية والتخلّف، وربط ذلك بالعقيدة الإسلامية، وتشريعات الإسلام.

بلْ إنهم اتهموا "اللغةَ العربية" بالعجز عن التعبير واستيعاب المدنية الحديثة، وأعلنوا عليها حرباً ضروساً، وكان الهدف من وراء المواجهة مع اللغة، هو إبعاد المسلم – وخاصة الأديب– عن القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة، ورمز البيان المعجز، وبالتالي إبعاد المسلمين عن الإسلام، حتى إنّ بعض الدول الغربية المستعمرة والمهيمنة فرضت لغتها قسراً وكرهاً محل العربية كما حدث في الجزائر ولبنان وتونس والمغرب، ومازالت هذه الدول تعاني من ازدواجية لغوية بسبب التأثير الذي خلفته اللغة الفرنسية، حيث يتكلم الشعب بلغتين، ويصوغ بعض الكُتّاب أدبهم بالفرنسية، لأنه لا يجيد العربية! وقد نجحت عملية التغريب – أيضاً– في أن تخرج لنا أدباء من جلدتنا يفكرون بعقل الغرب الإلحادي، وينظرون بعين الغرب، ويتفاعلون بمشاعر الغرب.

■■ من وجهة نظركم، ما هو الدور الذي اضطلع به الأدباءُ الإسلاميون في مواجهة سطوة التغريب، والتيارات الفكرية المضادة؟!

■ استطاع جيل الأدباء والمفكّرين المنتمين للرؤية الإسلامية أن يستعيد هوية الأمة، وهؤلاء الأدباء يملكون وعياً حاداً بالواقع والتاريخ، ويستشرفون المستقبل، ويواجهون تحديات الهيمنة العلمانية واليسارية والطائفية التي تترصد التوجه الإسلامي، وتحاربه بضراوة، وبخاصة في مجالات الفكر والأدب، وكان في طليعة هؤلاء الرجال نجيب الكيلاني، وعبد الرحمن رأفت الباشا، وعماد الدين خليل، وأنور الجندي، ومحمد مصطفى هدارة.. بالإضافة إلى عدد آخَر ممّن تولّوا تحويل الدعوة النظرية إلى الأدب الإسلامي؛ إلى واقع عملي يُعبّر عن نفسه في تطبيقات ميدانية وأدبية، جعلت من الأدب الإسلامي أمراً واقعاً يتحدى المعارضين له، ويرغمهم على الاعتراف بوجوده وكيانه، ومن هؤلاء: أبو الحسن الندوي، وعبدالقدوس أبو صالح، وعبد الباسط بدر، ومحمد الرابع الندوي، وحسن الهويمل، وحسن الأمراني، ومحمد علي الرباوي، ومأمون جرار، وعبد الرحمن العشماوي، وصابر عبد الدايم، وغيرهم

الشيخ: أبو الحسن الندوي

عبدالرحمن رأفت الباشا

الكثير.

■■ ما هو تقويمكم للواقع الأدبي والثقافي في العالم العربي في الوقت الراهن؟!

■ الواقع الأدبي المعاصر –من أسف– امتلأ بالكثير من المتناقضات التي أدت إلى اختلال المقاييس والمعايير، نتيجة لتراكمات عديدة، جعلت أصحاب المواهب الحقيقية بعيدين عن مجال التقدير والإنصاف، وفي الوقت ذاته أتاحت الفرصة لعديمي الموهبة وطُلّاب الشهرة أن يحتلوا الواجهة الأدبية، ويَلقوا من الحفاوة والدعاية الكثير ممّا لا يستحقونه ولا يستأهلونه، وكان من ضحايا هذا الواقع الأدبي جيل الأصالة الذي ارتبط بالأمة وهمومها وآمالها.

■■ بعد التطورات التي جرت في العقود الأخيرة، هل مازال الأدباءُ والكُتّاب أصحاب "التوجّه الإسلامي" يعانون المضايقات التي كانت من قبل؟

■ لا زال كل انتماء إسلامي متّهم من (الآخَر) بأنه ضد الحياة والأحياء! وليس أمام المثقفين المسلمين مندوحة من القبول بالعمل في إطار هامشي يتجنّب جوهر الأمور، وأساسياتها وقضاياها المؤثّرة في معظم الأحيان، وهو ما انعكس على حركتهم ونشاطهم الفكري والعلمي في المجال العام، وداخل أروقة الجامعات والمراكز البحثية، بلْ إنّ الحركات الإسلامية تأثرت بذلك حين نحّت جانباً، أو أهملت أهم العناصر الثقافية، وفي مقدمتها الآداب والفنون، واكتفت بالجانب الخطابيّ المباشر. فبعض الإسلاميين لا يؤمنون بشيء اسمه الأدب أو الفن! وقد تناسوا أنّ الكلمة الفنية محايدة، والذكي الماهر هو الذي يُغذّيها بتصوراته وأفكاره، وما

مصطفى صادق الرافعي

محمود محمد شاكر

أروع تصورات الإسلام وقيمه ومُثُله!.. لو وَجدت الكاتب أو الفنان الذي يمنحها الحياة المؤثرة.

مع أنَّ المعادين للإسلام وخصومه يستغلون الآداب والفنون بعامة لنشر أفكارهم وتصوراتهم، وتوصيلها إلى جمهور عريض بطريقة ناعمة. لأنهم يعلمون جيداً أنّ الكلمة الفنية غير المباشرة لها تأثير يفوق ما يبذلونه على مستويات أخرى مباشرة!

وفي رأيي؛ أنّ سلوك بعض الإسلاميين في القطيعة مع الفنون والآداب، يمنح الاستئصاليين المعادين للإسلام؛ المهيمنين على الحياة الثقافية، فرصة الزعم بأنّ الإسلام يحارب الأدب والثقافة، وأنه لا يوجد أدباء مسلمون، ولا مثقفون إسلاميون، أو غير معادين للإسلام، وفي سبيل دعم هذا الزعم يحرصون على حذف الأدباء أو المثقفين المتعاطفين مع التصور الإسلامي من قائمة الأخبار والدراسات والأبحاث الأدبية والعلمية، فلا تبرز مثلا أسماء مصطفى صادق الرافعي، وأحمد حسن الزيات، ومحمود محمد شاكر، ومحمود تيمور، وعبد الحميد جودة السحار، ومحمد عبدالحليم عبدالله، ومحمد سعيد العريان، وأحمد محرم، ومحمود حسن إسماعيل، وعلي أحمد باكثير، وأنور الجندي، ونجيب الكيلاني، وعبده بدوي، ومحمد رجب البيومي، وأمثالهم.

فالفريق الاستئصالي المهيمن على الحياة الثقافية، ينظر إلى هؤلاء وأمثالهم بازدراء، ويراهم ظلاميين ورجعيين ومتخلّفين، ولا يُمثلون تطوراً ولا تجديداً، (أوْ حداثة بمفهومهم)، ويتجاهل أن هؤلاء وأمثالهم أقرب إلى روح الأمة، وأكثر قراءة وانتشاراً بين القراء، في الوقت

الذي لا يبقى له بحكم عدائه للدين والأخلاق قاعدة ذات حضور سواء من ناحية القراءة أو التأثير.

■■ صدرت لكم –مؤخراً– دراسة نقدية بعنوان "حكايات الجواري والعبيد"، وقد أثارت ردود فعل ممّن تناولتهم تلك الدراسة... فما هي خلاصة هذه الدراسة، وما فحواها؟!

■ بالفعل؛ لقد رصدتُ نوعاً طارئاً من الروايات التي تندرج تحت مفهوم "الرواية المضادة"، وهذا النوع من الكتابة يسعى إلى تقويض اللغة والجماليات، والترويج لوجهات نظر سلبية أو عدوانية، أو مخالفة للتصورات الإنسانية، وذلك في إطار من الدعاية الفجّة، وتجاوز القواعد الفنية والتقاليد الأدبية.

وساعد على ذلك مناخ السيولة الاجتماعية والفكرية، وتحكّم القوى المعادية للقيم الجمالية والإنسانية العليا. وقد ترتّب على ذلك انهيار قيَم الإتقان والتجويد، وطفح على سطح المشهد الثقافي أصحاب المواهب الضحلة، وأصحاب الأفكار المضادة للهوية، وتوارى كل صاحب موهبة حقيقية، وفكر جاد، ورؤية ناضجة. ومن أسف؛ فقد تجرأت "الرواية المضادة" على تشويه التاريخ الناصع، والقيم الجميلة، وقدمت في الأغلب الأعم سرديات تفتقر إلى اللغة الراقية، والصورة المضيئة، والفن العالي، وجاءت أقرب إلى المنشورات الدعائية، تحملها لغة هجينة لا تستطيع في بعض الأحيان أن تضعها في الفصحى المتوهجة أو العامية المبتذلة. وقد اخترتُ نماذج متنوعة لتلك الأعمال الروائية المضادة التي حظيت بدعاية إعلامية ونقدية واسعة، ومن هؤلاء الكُتّاب: واسيني الأعرج، والطاهر وطّار، ويوسف زيدان، ومحمد عبد السلام العمري، وإبراهيم عيسى، وصبحي موسى، ويوسف القعيد، وغيرهم.

■■ ما هي الرسالة التي كنتَ تريد توصيلها من خلال كتابك (الرواية التاريخية في أدبنا الحديث)؟

■ هذا الكتاب يفيد الباحثين في عِلْم الرواية وتاريخها، فقد قسّمتُ الرواية التاريخية إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول: لا تتوفر فيه أسس ومفاهيم الرواية فنياً، وكان الهدفُ منه هدفاً تعليمياً، وهو ما أطلق عليه اسم رواية التعليم.

أمَّا القسم الثاني فهو الذي نبت على يد روّاد الحرفة الفنية الناضجة، أوْ جيل البناة للرواية العربية الحديثة، وهو الذي استوعب المقاييس الكلاسيكية التي عرفها الأدب الغربي الحديث، فاستطاع أن يقدّم رواية تاريخية ناضجة.

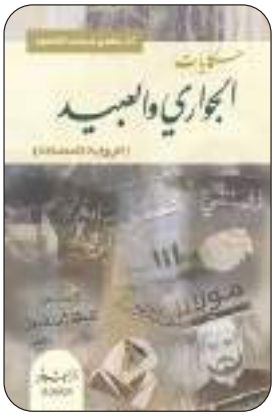

أمّا القسم الأخير فيتمثل في الاستفادة بالتاريخ كإطار يتحرك من داخله الكاتب الروائي مستعيناً بالخيال الروائي الفضفاض، ليعالج قضايا معاصرة، وهو ما أطلق عليه رواية استدعاء التاريخ.

ومن أبرز الروائيين الذين اعتمدتُ على نتاجهم الإبداعي: علي الجارم، ونجيب الكيلاني، وعلي أحمد باكثير، ومحمد سعيد العريان، ومحمد عبدالحليم عبدالله، وعبدالحميد جودة السحار، ومحمد فريد أبوحديد، ومحمد مصطفى هدارة، وثروت أباظة.

■■ ما الكلمة الأخيرة التي تقولها للأدباء والباحثين الشباب؟

■ رغم كل ما مرّ بكم، ورغم ما ترونه حولكم؛ تفاءلوا ما استطعتم إلى ذلك سبيلاً، فإنّ أمتنا مُقبلة على مرحلة العزّة والكرامة التي تصبو إليها.. فنحن أُمّة تمرض ولا تموت، وتكبو ولا تطول كبوتها.. فليس هناك شيء أقرب من نصر الله للمؤمنين■

قراءة ثقافية في الكتاب التذكاري عن الدكتور حلمي القاعود في مناسبة بلوغه السبعين

د. صبري فوزي أبو حسين(*) – مصر

تمثل الكتب التذكارية تاريخًا خاصًا، وشواهد ثقافية قيمة، وهي تعلن عن مكانة عالم من العلماء، أو أديب من الأدباء، أو داعية من الدعاة، أو مثقف من المثقفين. وقد يكون الهدف منها تكريم ذكرى شخص فريد ذي أثر، أو استدعاء عطاءات حدث تاريخي أو مكان معين. وغالبًا ما تجمع بين الأبحاث والدراسات، والشهادات الشخصية، والوثائق التاريخية، والصور؛ لتوثيق الذكريات بطريقة دائمة وملموسة.

والكتب التذكارية في العصر الحديث أنواع كثيرة، فمنها الكتاب الذي ألفه فرد أو أكثر تحت ما يسمى (كتب التراث والتكريم)، التي تستخدم للاحتفاء بشخص معين. ومنها الكتاب الذي يؤلفه الشخص عن نفسه، أو يكتبه غيره عنه وبلسانه فيما يسمى (كتب الذكريات الشخصية) التي تُصمَّم لتكون سجلًا لقصة حياة الفرد. ومنها ما يراعى فيه البعد البيئي، فيدور حول مكان معين، أو مجتمع معين، فيما يسمى (كتب تاريخ القرى والمجتمعات) التي تُعد مصادر مهمة لفهم حياة مجتمعات معينة. ومنها ما يراعى فيه البعد البيئي،

(*) أستاذ الأدب والنقد ووكيل كلية – الدراسات الإسلامية والعربية للبنات – بمدينة السادات بجامعة الأزهر.

فيدور حول حدث تاريخي بارز أو مناسبة فريدة، فيما يسمى (كتب التذكير بالمناسبات والأحداث).

وأرى أن الكتابة التذكارية نوع أدبي طريف، له مفهومه، وله خصائصه المميزة الفارقة، وله أعلام محترفون فيه. وهو في نظري شائع ومهيمن في ظلال نظرية الأدب الإسلامي، وما الأعداد التي تخصصها مجلة (الأدب الإسلامي) الصادرة عن رابطة الأدب الإسلامي العالمي؛ عن كبار أدباء الرابطة ونقادها إلا نموذج لهذا النوع الأدبي، مثل الأعداد الصادرة عن الرادة الأفذاذ: نجيب الكيلاني (٩-١٠)، ومحمود محمد شاكر (١٦)، وأبي الحسن الندوي (٢٦-٢٧)، وعلي الطنطاوي (٣٤-٣٥)، ومصطفى صادق الرافعي (٤٣-٤٤)، وعمر بهاء الدين الأميري (٦٠)، وحسين علي محمد (٧٠)، وعبد الحليم عويس (٧٣)، وعبد الرحمن رأفت الباشا (٧٤)، وعدنان النحوي (٨٩)، وسعد أبو الرضا (١٠٧)، وعبد الباسط بدر (١٠٨)، وعبد القدوس أبو صالح (١١٥)، وعبده زايد (١٢٢)... وغيرهم.

ولا ريب في أن الأستاذ الدكتور حلمي محمد القاعود (١٣٦٥-١٤٤٦هـ/ ١٩٤٦-٢٠٢٥م) امتداد لهؤلاء الكبار في دنيا الكلمة الطيبة، والقلم الشريف، فهو مفكّر إسلامي فذ، وكاتب باحث ضلعة، وأديب روائي ممتع، وناقد جريء جسور، وأستاذ جامعي مؤثر في الجامعات العربية.

وأدل دليل على ذلك آثاره المطبوعة والمنشورة نشراً ورقيًّا وإلكترونيًّا طيبًا، وتنوعها بين المؤلفات العلمية - وعددها [٧٥] كتابًا- تنوعت إلى مجالات أربعة: ففي مجال الأدب والنقد [٣٤] كتابًا، بالإضافة إلى ثلاثة كتب بالاشتراك، وفي مجال السياسة [٣٦] كتابًا، وأربعة كتب فيما سماه المؤلف بالتحقيقات، وفي مجال الإعلام كتاب واحد. والإبداعات الأدبية - وهي [١٨] عملاً أدبياً، تنوعت إلى [١٢] رواية، ومجموعتين قصصيتين، وسيرة ذاتية مكونة من ثلاثة أجزاء، وعمل قصصي للأطفال). وهذا الإحصاء حسب التعريف القاصر المثبت لأديبنا ومفكرنا في الموسوعة العالمية الحرة (ويكيبيديا)، ولا ريب في أن له أكثر من هذا القدر، وقد أخبرني ابنه وحواريه الخاص الدكتور محمود أن لوالده مطبوعات تتجاوز مئتي كتاب، وأعطاني قائمة بكتبه المخطوطة غير المنشورة، وجعلها في نوعين:

أولاً: كتب نقدية وثقافية واجتماعية وفكرية:

وهي أربعة وثلاثون كتابًا، عنواناتها: اللعب بالتاريخ، وتغذية التماسيح، وثقافة التغريب، ومسيرة النور، والحداثة بالرقص، والاعترافات الناقصة، وبريد القراء، وثورة نبيلة، وعلى باب الحرية، وفقه التوك توك، ويوميات الصبر والمقاومة، وأحفاد يهوذا.. وخيانة اليساريين وأشباههم، والأب الروحي، والبعير الأهبل، والطبلة والربابة، والوضوء بالدم، وبحر الظلمات، وحذف الفاتحة، وسطور في زمن الحرية، والإنجليز السمر، وتدبير المنزل، وليلة الترويع، ويوميات الصبر والمقاومة، ووطن يبكي دماً، ومحرقة غزة، والوطن على كتفي، وثقافة تزغيط البط، وحفنة

سطور، وثورة الحظيرة، والقبضة الفولاذية، والجائزة والفضيحة.. مدخل إلى سيد القمني، وخبز السلطة، وشباب على الحافة، وكلمات من الجمر، ونور الوحي وهدي الفقه.

ثانيًا: كتب حلمي القاعود في تفسير القرآن الكريم

وهي أربعة كتب، عنواناتها: تفسير سورة الأنفال، وتفسير سورة التوبة، وتفسير سورة الحجرات، وتفسير سورة ق.

ويكفي أن نعرف أنه قد صدر لأديبنا القاعود – رحمه الله– في عامه الأخير (١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م)

كتاب: "عابر سبيل: سياحة أدبية في الجغرافيا والتاريخ"، وكتاب: "فأرسلنا عليهم الطوفان: غزة تحرر القدس"، وكتاب: "العدو الأخضر: جدل الإسلام والحياة"، وكتاب: "ثقافة التغريب: مقاربة حول المثقف الاستعمالي"، وكتاب: "علماء وأدباء: تعريف وتقويم". وهكذا نرى (القاعود) قد خاض معاركه بالقلم والفكر، منافحًا عن دينه ولغته وهويته حتى الرمق الأخير، هذا عدا المقالات الصحفية، والحوارات والنقاشات الفكرية في مجالات: النقد الأدبي، والنقد الإعلامي، والمتابعات السياسة، في منابر صَحَفية شتَّى، أبرزها جريدة الأهرام، والمساء، والوفد، ومجلة الهلال، ووجهات نظر، وفصول، وإبداع... وغيرها.

وقد نال هذا النتاج العلمي والأدبي الغزير لأديبنا وعلامتنا ومثقفنا الكبير حلمي القاعود تلقيًا عاليًا وبحثًا أكاديميًّا راقيًا من الباحثين والدارسين، ولا سيما في جامعة الأزهر، التي تعد من الرعاة الأوائل للأدب الإسلامي في مصر والعالم العربي والإسلامي.

وقد شرفت بأن كان لي دور في تسجيل أول رسالة جامعية عنه للماجستير في قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالزقازيق، وجاءت بعنوان: "فن المقال عند حلمي القاعود: دراسة تحليلية نقدية"، وهي للباحث محمد عبد المطلب محمد جودة، وقد حصل عليها سنة ٢٠١٦م، ثم سجلت رسالة ثانية للماجستير عن "الرؤية النقدية عند الأستاذ الدكتور حلمي محمد القاعود"، للباحث محمد نادي توفيق، في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، وحصل عليها سنة ٢٠١٧م، كما ألف كبار النقاد كتبًا عن علامتنا حلمي القاعود، منها: "نحو أدب إسلامي: قراءة في رواية الحب يأتي مصادفة " للدكتور حلمي محمد القاعود"، دراسة للكاتب ثروت مكايد عبد الموجود، سنة ٢٠١٠م، وله دراسة ثانية بعنوان: "وجهان للأمل.. دراسة في كتابات حلمي القاعود"، سنة ٢٠١٢م، وكتاب: "حلمي القاعود روائيًّا"، للأستاذ الدكتور إبراهيم محمود عوض سنة ٢٠٢٠م، و"مآذن من بشر.. أعلام معاصرون"، دراسة للأستاذ

الدكتور خالد فهمي وأبو الحسن الجمال، وتتناول فصلاً عن الدكتور حلمي محمد القاعود كأحد أعلام النقد الأدبي، سنة ٢٠١٦م، ومن التلقي الأكاديمي الطازج لأدب الدكتور حلمي القاعود في سنة رحيله رسالة ماجستير للباحث علاء حميد حسين عبد الله، من كلية الآداب بالجامعة العراقية، بعنوان: "بنية الشخصية في روايات حلمي محمد القاعود".

ثم يأتي الكتاب التذكاري: "على شاطئ المجد.. دراسات وشهادات مهداة إلى الدكتور حلمي محمد القاعود بمناسبة بلوغه السبعين"، الصادر عن دار النابغة للنشر والتوزيع في طنطا، سنة ٢٠١٦م، في [٢٩٠] صفحة من القطع الكبير؛ ليضم مجموعة كبيرة من الدراسات والمقالات والشهادات لكبار الكتاب والمفكرين عن أدب حلمي محمد القاعود وفكره وحياته، وهو من إعداد الباحث المؤرخ، والكاتب الصحفي الأستاذ أبي الحسن الجمال، الذي أجرى حوارات مع كبار أدباء العصر ومفكريه.

وهذا الكتاب التذكاري مبادرة كريمة تبناها عدد من الأصدقاء والمحبين الكرام للاحتفال ببلوغ الكاتب والأكاديمي والأديب المعروف حلمي محمد القاعود، سن السبعين، بتناول عطائه العلمي والفكري والأدبي، حيث ما زال ممسكاً بقلمه يبدع في مجال تخصصه الدقيق وهو النقد الأدبي، إلى جانب كتاباته في الأدب السياسي والرواية والقصة القصيرة والسيرة الذاتية وغيرها؛ وقد نشرت في أكثر من خمسة وسبعين كتابًا مطبوعًا، وأكثر من ثلاثين كتابًا تحت الطبع.

وقفات تحليلية سيميائية مع عتبات هذا الكتاب:

مع عتبة العنوان:

إن تذوق نص هذا العنوان (على شاطئ المجد.. دراسات وشهادات مهداة إلى الدكتور حلمي محمد القاعود بمناسبة بلوغه السبعين) ليدلنا على وعي من المحرر المؤرخ، فجاء العنوان جملة اسمية طويلة، في داخلها جملة قصيرة، فافتتح العنوان بالخبر شبه الجملة (على شاطئ المجد)، وختم بشبه جملة أخرى (بمناسبة بلوغه السبعين)، وبينهما تركيب اسمي مخبر عنه بشبه جملة، هو (دراسات وشهادات مهداة إلى الدكتور حلمي محمد القاعود).

وباد من هذا العنوان الجمال البلاغي في تركيب (شاطئ المجد)، حيث جعل المجد كبحر له شاطئ، وفي لفظة (شاطئ) ما يشير إلى نشأة القاعود في بيئة نهر النيل الصافية بشمال مصر في الشاطئ الغربي لفرع رشيد، وجعل في لفظة (المجد تورية) حيث تدل على معنيين: قريب، وهو الإنجاز العالي المبهر، ومعنى بعيد، وهو اسم قرية أديبنا القاعود، وفي ذلك مبالغة وتصوير لمكانة أديبنا بالنسبة إلى قريته، وتعبير عن علاقته بالمجد كهدف وغاية لكل أديب ومبدع.

والجملة الوسطى تدل على طبيعة الكتاب ومضمونه؛ فهو (أبحاث ودراسات)، والعاطفة التي فيها، وهي عاطفة الحب والتقدير حيث النعت (مهداة)، ثم تحدد شخصية الكتاب التذكاري وهو (الدكتور حلمي محمد القاعود)، ثم تأتي الجملة الختامية تدل على زمن إصدار الكتاب، وهو في حياة الأديب المحتفى به، عند بلوغه سن السبعين سنة ٢٠١٦م.

مع عتبة المقدمة:

وجاءت في خمس عشرة صفحة [٥-١٩]، وهي للمؤرخ المعاصر أبي الحسن الجمال، محرر الكتاب، وتتناول حملة، ودعاء بالقبول في زمرة الصالحين المصلحين الذي أفنوا عمرهم، وأنكروا ذواتهم حتى ينيروا لنا الطريق.

ثم تعريف موجز بمكانة القاعود، وبيان لسبب تأليف هذا الكتاب التذكاري، وهو اتفاق عدد من رفقاء درب القاعود على الاحتفال به في مناسبة بلوغه السبعين، ثم حديث عن شخصية القاعود العزيزة والثائرة، وعن ميلاده في قرية (مرقص) بمحافظة البحيرة، والتي تحول اسمها إلى قرية (المجد) نسبة إلى العارف بالله سيدي عبد العزيز أبي المجد المدفون بالقرية، وأن القرية تقع على الشاطئ الغربي لفرع رشيد، وأن القاعود أغرم بنهر النيل منذ نشأته، وظهر أثر ذلك في أدبه.

أحمد صوان- أيمن ذو الغنى- حلمي القاعود- أحمد السالم- صابر عبدالدايم

ثم كان حديث عن تدرجه في التعليم العام، وتجنيده في القوات المسلحة، ومشاركته في نصر أكتوبر على الصهاينة المجرمين، وكانت مرحلة التجنيد من أشق المراحل في حياته، وقد سجلها في أدبه القصصي (مجموعة رائحة الحبيب)، ونتاجه الروائي (الحب يأتي صدفة).

ثم التحاقه بكلية دار العلوم، وإصداره مجموعة من الكتب النقدية والأدبية، وهو طالب جامعي في عهد السبعينات، وتسجيله موضوع الماجستير عن (مدرسة البيان في النثر الأدبي).

ثم موضوع الدكتوراة عن (محمد –صلى الله عليه وسلم– في الشعر العربي)، وقد نشرت له مقالات فريدة في كبريات الصحف والمجلات حينئذ مثل الأديب، والآداب، والجديد، والرسالة، والثقافة، والأزهر.

ثم حديث عن تجربته في الصحافة الإسلامية، واهتمامه بالمجال الإعلامي في كتابه (الصحافة المهاجرة)، ثم كان عنوان بارز في المقدمة نصه (القاعود ورجالات عصره)، حيث تعرُّفُه على الروائي الأكبر (محمد عبد الحليم عبد الله في مجمع اللغة العربية، كما تعرف على صاحب الرسالة الأستاذ أحمد حسن الزيات، والشاعر الكبير عبده بدوي، والشاعرة العراقية نازك الملائكة، والأديب الكبير وديع فلسطين، والأستاذ أنور الجندي، والأستاذ يحيى حقي، وتوثقت علاقته عبر البريد بأديبين كبيرين من سوريا هما فاضل السباعي، وعبد السلام العجيلي.

ثم اتصل بالأديب الكبير عبدالعال الحمامصي عبر مجلة الهلال، والشيخ أحمد عيسى عاشور وأسرته عبر مجلة المختار الإسلامي، ثم اتصل بالكاتب الكبير عبد الله السمان، والأستاذ جابر رزق الفولي، والدكتور علي شلش، والدكتور قاسم مسعد عليوة... وغيرهم.

ثم ختم الأستاذ المؤرخ أبو الحسن مصطفى الجمال تقديمه للكتاب التذكاري بفقرة عن أقسام الكتاب الرئيسة، وهي أبحاث علمية، ثم شهادات لرفقاء دربه وتلامذته، وأن ترتيب مادة الكتاب خضع لضرورات فنية، وليس لمكانة كاتبيها.

ثم شكر لكل من أعان في سبيل إخراج هذا الكتاب بصورة مشرقة، ثم ختم الكتاب بتأريخ له قرية منسافيس بالمنيا، في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٤٣٧هـ، الموافق لـ٤ مارس سنة ٢٠١٦م.

وهكذا أبان المحرر في مقدمته عن تعريف موجز بأديبنا وعلامتنا القاعود، ثم بيان لسبب تأليف هذا الكتاب التذكاري، وإن كان من ملاحظة على هذا التقديم فهي أنه ترك كثيراً من الكتابات والشهادات، كما أنه لم يعن بإحصاء مدونات القاعود التأليفية والأدبية والمقالية!

مع عتبة التقسيم الأكاديمي

أخرج الأستاذ أبو الحسن الكتاب في عنوان، ومقدمة، وثلاثة أقسام:

القسم الأول بعنوان (أبحاث مهداة إلى الدكتور حلمي القاعود):

وهي حسب ترتيب المحرر، لضرورات فنية لم يبينها في تقديمه! وليس حسب مكانة أصحابها:

١- مقال: (الدكتور القاعود هل عاش ألف عام؟)، في [ص٢٣-٤١]، للكاتب الصحفي الدكتور محمد عباس.

٢- مقال: (أصداء هادية وأصداء موحية... قراءة في سيرة الدكتور حلمي القاعود ومسيرته)، في [ص٤٢-٦١]، للدكتور شعبان عبد الجيد، مدرس الأدب والنقد بكلية التربية بجامعة السادات.

٣- مقال: (الدكتور حلمي القاعود أيقونة النقد والدراسات الإسلامية)، في [ص٦٢-٦٧]، للكاتب الصحفي أسامة الألفي.

٤-بحث: (شعر السبعينيات في مصر بين أصالة التجربة وتطرف الحداثة "قراءة في كتاب الورد والهالوك)، في [ص٦٨-٧٩]، للدكتور صابر عبد الدايم، العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالزقازيق بجامعة الأزهر والرئيس السابق للمكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة. وقد قمت بتدريس هذا البحث لطلبة الفرقة الرابعة بكلية اللغة العربية بالزقازيق بجامعة الأزهر، في مقرر الأدب الإسلامي، وأفدت منه في أبحاثي الخاصة بالأدب الإسلامي.

٥- مقال: (الحب يأتي مصادفة ومعادلات الحب والحرب)، في [ص٨٠-٨٨]، للكاتب الأديب فرج مجاهد عبد الوهاب.

٦- بحث: (التكاملية والتطبيق في منجز القاعود النقدي: قراءة أولية)، في [ص٨٩-١٢٤]، للدكتور مصطفى أبو طاحون، أستاذ الأدب والنقد بكلية الآداب بجامعة المنوفية.

٧ - بحث: (الدكتور حلمي القاعود ظاهرة متفردة بين أبناء جيله)، في [ص١٢٥-١٣١]، لزغلول عبد الحليم.

٨- مقال: (المئذنة باقية.. حدود إسهام اللغة في المنجز العلمي للدكتور حلمي القاعود.. دراسة استقرائية تحليلية)، في [ص١٣٢-١٦٥]، للدكتور خالد فهمي، أستاذ علم اللغة بكلية الآداب بجامعة المنوفية، والخبير في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٩- مقال: (حوار مع الرواية المعاصرة في مصر وسوريا)، في [ص١٦٦-١٧٤]، للناقد السوري أحمد دوغان.

١٠- مقال: (الدكتور حلمي القاعود والأدب الإسلامي)، في [ص١٧٥-١٧٧]، للدكتور والمفكر الإسلامي صلاح عدس.

١١- مقال: (في الليلة الظلماء ينتظر البدر)، في [ص١٧٨-١٨١]، للشاعر الصعيدي السوهاجي الفحل جميل عبد الرحمن.

١٢ - مقال: (حلمي القاعود مفكراً)، في [ص١٨٢-١٩٤]، للأستاذ الدكتور أحمد السعدني، أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب بجامعة المنيا.

١٣ - مقال: (حلمي القاعود مفكراً إسلاميًا)، في [ص١٩٥-٢٠٩]، للكاتب والباحث المهتم بشؤون الحركات الإسلامية خالد الأصور.

د. إبراهيم عوض- د. حلمي القاعود- د. حسن علي دبا- د. أحمد هندي

١٤- قصيدة: (إلى الدكتور حلمي القاعود تهنئة لبلوغه السبعين من عمره المديد في الطاعة للشاعر عبد السلام البسيوني (أبو سهيل)، في [ص٢١٠-٢١٤]، وهي قصيدة جريئة ناقدة وجالدة [منشورة في ص٦٥] من هذا العدد .

١٥- مقال (الكلمة الرسالية" في العطاء الفكري للدكتور حلمي القاعود)، في [ص٢١٥-٢٢٤]، بقلم الباحث الإسلامي الأستاذ السنوسي محمد السنوسي.

١٦- مقال (وجهان للأمل وجهان لفكر واحد)، في [ص٢٢٥-٢٣٣]، للدكتور حمادة هزاع.

القسم الثاني بعنوان (شهادات مهداة إلى الدكتور حلمي القاعود):

واشتمل على الشهادات الثمانية الآتية:

١- شهادة للدكتور حلمي القاعود في تكريم الاثنينية التي ألقاها الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه في تكريم المحتفى به، في [ص٢٣٦-٢٤٠].

٢- الأستاذ الدكتور حلمي القاعود للأستاذ الدكتور إبراهيم عوض، أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب بجامعة عين شمس، في [ص٢٤١-٢٤٣].

٣- الدكتور حلمي محمد القاعود للأستاذ الدكتور أحمد كشك، عميد كلية دار العلوم الأسبق، في [ص٢٤٤].

٤- حلمي القاعود المفكر والإنسان للكاتب الصحفي محمد محمود رضوان، في [ص٢٤٥-٢٤٦].

٥- الدكتور حلمي محمد القاعود للدكتور صلاح عز، أستاذ الفلزات في كلية الهندسة بجامعة القاهرة، في [ص٢٤٧].

٦- الدكتور حلمي القاعود الرجل الذي علم أمة للشاعر ياسر أنور، في [ص٢٤٨-٢٤٩].

٧- الدكتور حلمي القاعود بمثله تعلو الأمم للكاتب الصحفي صلاح الإمام، في [ص٢٥٠-٢٥١].

٨- الدكتور حلمي القاعود، راعي الأدب الإسلامي الغيور على مكارم الأخلاق، للكاتب الصحفي عامر شماخ، في [ص٢٥٢-٢٥٤].

القسم الثالث بعنوان (حـوارات مـع الدكتور حلمي القاعود):

وأجراها المحرر للكتاب التذكاري أبو الحسن الجمال في [ص٢٥٥-٢٨٧]. واشتمل على ستة حوارات، هي:

١- حوار مع الدكتور حلمي القاعود وواقع ثقافي أليم في [ص٢٥٦-٢٦٢].

٢- حوار مع الدكتور حلمي القاعود بمناسبة موسم الحج في [ص٢٦٣-٢٦٦].

٣- ذكرياتهم مع شهر الصيام: رمضان ١٤٣٦هـ= يونيه ٢٠١٥م، في [ص٢٦٧-٢٧١].

٤- حـوار مـع الأسـتاذ حلمي القاعود في الذكرى العشرين لرحيل رائد الأدب الإسلامي الدكتور نجيب الكيلاني، الدكتور حلمي القاعود يتحدث عن ذكرياتـه معـه ومكانتـه في خريطـة الأدب الإسلامي، في [ص٢٧٢-٢٧٩]، وهو حوار مؤرَّخ بـ: ٢٠١٥/٣/٨م.

٥- قصة الصحافة المهاجرة، في [ص٢٨٠-٢٨٣].

٦- الدكتور حلمي القاعود وذكريات بين حربين، في [ص٢٨٤-٢٨٧].

رجاءات

وبعد المطالعة الكلية لهذا الكتاب التذكاري أخلص إلى الرجاءات الآتية:

أ- هذا الكتاب يحتاج إلى إعادة إصدار، يراعى فيه الحرص على الترجمة الموجزة الدقيقة لكل الباحثين والأدباء الذين أسهموا في إخراجه، وإضافة الكتابات والشهادات التي من شأنها أن تضيف أبعادًا جديدة في التعريف بأديبنا القاعود.

ب- تذييل الكتاب التذكاري بقائمة فيها إحصاء بكتب وإبداعات ومقالات أديبنا؛ لأن الشبكة العنكبوتية تخلو من هذا الإحصاء على الرغم من أهميته العلمية للباحثين والباحثات في تخصص الأدب الإسلامي.

جـ- أدعو شباب الباحثين والباحثات لعقد دراسات أكاديمية متنوعة حول فنون الأدب الإسلامي في نتاج كاتبنا التأليفي، والنقدي، والأدبي، والمقالي.

د- العلامة حلمي القاعود من البشر الفاعلين الملهَمين المعمَّرين الذين رزقهم الله الجهاد بالسنان واللسان، ضد الصهاينة المجرمين، ويظهر ذلك جليًّا في رواياته، وأقاصيصه (المجنون الجميل، سعد حلاوة، رائحة الجنة، الحب يأتي مصادفة)، وتآليفه، وسيرته الذاتية، والحوارات الصحفية التي أجريت معه!

هـ- الامتداد العروبي والإسلامي ظاهر في شخصية أديبنا وحياته وآثاره، فكم من بلد عربي وغير عربي قد زاره! وكم من أديب عربي وإسلامي تواصل معه، وكتب وأعلن عنه! وكم من باحث عربي عبر عن تقديره لجهد أديبنا القاعود القلمي!

و- لم تخلُ أعمال القاعود العلمية والأدبية من المفاهيم الإسلامية المحددة، والتي عبر عنها بصراحة وجراءة وأدب وتفنن وفاعلية!

وهكذا ما عرفنا قيمة هذا العلم الإسلامي الفذ (حلمي محمد القاعود، رحمه الله تعالى، وأسكنه فسيح جنانه، وتقبله في الصالحين والشهداء) إلا من خلال هذا الكتاب التذكاري الجماعي الواعي النبيل، وهذا ما يجعل من الكتب التذكارية نوعًا أدبيًّا إسلاميًّا طريفًا، ومؤثرًا، يحتاج منا إلى مزيد عناية وتوجيه ودراسة، وتشجيع لمثل هذه الجهود التكريمية، وألا يقتصر تعاملنا مع أعلام الأدب الإسلامي الفاعلين على مَكْلَمات التأبين والنَّدْب والتفجُّع والتوجُّع الإنشائي غير المُجْدي ولا المُفيد!.■

الأدب الإسلامي.. الفكرة والتطبيق

للدكتور حلمي القاعود

رؤية نقدية لأدب إسلامي واقعي وفني

فرج مجاهد عبد الوهاب- مصر

ما بين رافضٍ بإصرار، وقابلٍ بصدق نفس وإعمال عقل. وبين ناكر بغضاً أو جهلاً أو سوء فهم، ومجندٍ عن وعي وإدراك لقيمته الحيوية والتاريخية والتراثية؛ استطاع مصطلح الأدب الإسلامي أن يفرض وجوده في أحضان هذه الأمة التي أصابها ما أصابها من نخب ثقافية موالية للمدنية المتوحشة بكل تجلياتها الماكرة الخادعة التي سعت إلى تشويه الإسلام، ومن هذا المنطلق جاءت الدعوة إلى أدب إسلامي، يُجَدد حياة الأدب العربي الحديث، وآداب الشعوب الإسلامية المعاصرة؛ ضرورة علمية وحضارية وثقافية لبناء الإنسان المسلم بناءً صحياً بعيداً عن الأفكار المنحرفة، والدعوات المشتبه بها، فأخذ الأدب الإسلامي يزدهر بين حضارته الثقافية والفكرية بدعم من رابطة الأدب الإسلامي العالمية وجهود مبدعيها ونقادها.

ولعل من أبرز هؤلاء المبدعين في مجال الأدب الإسلامي يبرز الأديب الناقد الدكتور (حلمي محمد القاعود) واحداً من المبدعين المعاصرين الذين اشتغلوا على الأدب الإسلامي نظرياً وتطبيقاً، ولعل جهوده الواضحة في كتابة المميز (الأدب الإسلامي.. الفكرة والتطبيق)، والصادر في طبعته الأولى عن دار النشر الدولي في الرياض عام ٢٠٠٧م، دليلاً على جهوده في هذا المجال، وحرصه على تأصيل المصطلح (من خلال موقف الإسلام من الأدب، وأبرز ملامحه المرجوة، وعرض المذاهب الأدبية الغربية المعاصرة على التصور الإسلامي، وبيان تأثُّر أدبنا العربي بها، وحاجتنا إلى مذهب إسلامي خاص، ثم يتناول مفهوم الأدب الإسلامي وبيان مجالاته المهمة، وتصور الإسلام للخالق سبحانه وللإنسان وللكون والحياة) (ص٧).

امتد الكتاب على مساحة (٣١٥) صفحة من القطع العادي، وما بين الاستهلال وأهم المصادر والمراجع، اشتغل مبدع الكتاب على سبعة فصول تناولت موضوع الكتاب بدقة واضحة، وحِرْفية نقدية واعية لكل الأفكار التي عرضها في فصوله السبعة.

في الفصل الأول: (الإسلام والأدب) (ص١١- ٤٠):

تناول من خلال موضوعاته: موقف الإسلام من الأدب من خلال الكتاب والسنة، وأبرز ملامح الأدب الإسلامي من خلال الكتاب الكريم والسنة الشريفة. بدأ المؤلف فصله بالحديث عن المعجزة القرآنية التي أصبح القرآن من خلالها علامة وإشارة على ارتباط قضية التعبير الأدبي بالإسلام منذ بدايته وإلى يوم الدين، وهو ما يرد على المتصورين أن الإسلام لا علاقة له بالأدب) (ص١٢).

ويشير إلى أن الفن ارتبط بالدين، لأنهما يهدفان إلى ترقية الإنسان، والإعلاء من شأنه، وذلك بتوجيهه نحو الفضائل السامية، وإبعاده عن الرذائل، داعماً موقفه بآراء بعض الكتاب، (ص١٣).

ويذكر د. القاعود نجيب الكيلاني، (ص١٤)، الذي يعود إلى ارتباط الدين بالفن منذ القدم، وقد ظهر هذا الارتباط حتى في الديانات الوثنية أو الوضعية، ويقدم أدلته من خلال مسرحية مأساة أوزيروس في الحضارة المصرية القديمة، وكذلك المسرح اليوناني ليصل إلى أن (الفنون القديمة لم ترتبط بالدين فحسب، بل إن الدين شكل حياة أصحابها كلها، وصبغ تقاليدهم وتصرفاتهم) (ص١٦).

ثم يقف عند أبعاد كل من الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة (ص١٨)، ويناقش بعد ذلك القصص القرآني، ويعتبرها من أهم الفنون الأدبية التي جاءت لتحدي العرب المشركين وغيرهم، ويرى أن اعتماد القرآن على القصص التاريخي للأقوام السابقين كان دليلاً على وجود فن القص عند العرب، ويشير إلى طبيعة الجهاد بالشعر، ويصل إلى أن (الشعر في الإسلام له وظيفة سياسية ودعوية واجتماعية ووجدانية، ينهض بها الشعراء المسلمون خدمة للدين وأهله) (ص٢٣). وإذا كان شعراء قريش قد أقذعوا في شعرهم ضد المسلمين، وأفحشوا، وافتروا على الرسالة والرسول ﷺ؛ فإن القرآن كان

واضحاً وصريحاً في تحديد رأي الإسلام منهم، ومن شعرهم، وحكم على من يقف بشعره ضد الإسلام، وأيضاً على من يقول الشعر وفقاً للتصور الإسلامي وقيمه، ويستشهد على ذلك بآخر آيات سورة الشعراء: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ الآيات (٢٢٤- ٢٢٧)، كما يستعرض الشعر ودوره في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (ص٢٥)، ويتوقف مليّاً عند شعر أمية بن أبي الصلت (ص٢٦)، وعلاقة النبي ﷺ بالشعراء، ثم يحدد النقاط التي أجمل من خلالها موقف الإسلام من الأدب أو الفن بصفة عامة.

أما أبرز ملامح الأدب الذي يقره الإسلام، فمن أهمها التي ذكرها: الوصل بين السماء والأرض، والوضوح والإحكام الفني، والبعد عن العبثية وعدم المبالاة، والعفة والنظافة.

ويصل إلى أن الأدب الذي يقبله الإسلام هو كل ما يرقى بالإنسان، ويعلي من شأنه في إطار فني ناضج، ومن خلال تصور إسلامي صحيح، أما ما عدا ذلك مما يناقض التصور الإسلامي، أو يتواضع مستواه الفني، فهو مرفوض بلا أدنى ريب.

في الفصل الثاني: «لمحة عن أهم المذاهب الأدبية الغربية المعاصرة» (ص٤١- ٩٣):

تناول فيه بعد المقدمة التي أكد من خلالها أن الحفاظ على التصور الإسلامي مسألة أساسية تسبق كل شيء، فالأدب الإسلامي ابن التصور الإسلامي، وحين يفارق التصور الإسلامي الأدب الإسلامي، فإن التعبير آنئذ يخرج من الدائرة الإسلامية إلى دائرة أخرى لا علاقة لها بالأدب الإسلامي. وينتقل بعد ذلك إلى أهم المذاهب الأدبية الغربية المعاصرة فيبحث في كلٍ من:

الكلاسيكية: ويشير إلى أنها بدأت في إيطاليا، ثم انتقلت إلى فرنسا فإنجلترا وألمانيا، وتقوم على تمجيد العقل، واحتذاء الأدبين الإغريقي اليوناني والروماني، والاعتداد بالطبقية، ونظام المجتمع ونفسية الأدب، والصياغة الأسلوبية، ومن خلال فهم الأسس التي قامت عليها الكلاسيكية يمكن وضعها أمام المعايير الإسلامية وذلك بما يتعلق بالرؤية الفكرية، وفي ذلك:

أ- محاكاة الكلاسيكيين للأدب الإغريقي جعلهم يتأثرون بما فيها من وثنية، وهذا يخالف التصور الإسلامي.

ب- إذا كانت الكلاسيكية تعبر عن الطبقة العليا، فإن الإسلام لا يفرق بين الناس على أساس الطبقات.

ج- وإن اعتمدت الكلاسيكية الجانب الخلقي وفقاً لمبدأ نظام المجتمع؛ فإن هذا مقبول في الرؤية الإسلامية التي يكون نظامها الأخلاقي ثابتاً، بينما في الميزان الكلاسيكي يبدو غير ثابت أو نسبياً.

د- إذا كان الأدب الكلاسيكي ينصرف إلى معالجة النفس البشرية، ويبتعد عن القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية، فإن الأدب الإسلامي يصالح كل ما يعيشه الإنسان من مشكلات وقضايا ومشاعر، وما يطمح إليه من آمال وأشواق.

هـ- الصرامة الكلاسيكية تعتمد على الأناقة اللفظية والأسلوبية، وما دامت الدنيا تتغير والأمزجة تتبدل، فهذا يعني أن التجديد سنة الله في خلقه.

الرومانتيكية أو الرومانسية: وقد قامت على أنقاض الكلاسيكية، ويعود ظهورها إلى العوامل التالية:

أ- ظهور أفكار جديدة غزت أركان الكلاسيكية.

ب- التمرد على الإقطاع والكنيسة والملكية.

ج- رحلات الأوربيين إلى المشرق، أطلق خيالهم بحياة أفضل من حياتهم المادية.

د- اكتشاف شكسبير ومسرحه المهم الذي جعلهم يرحبون بالرومانتيكية.

هـ- هزيمة نابليون في معركة - واترلو ١٨١٥م- شكلت عاملاً مهماً في إثراء الاتجاه الرومانتيكي.

أما أهم معالم الرومانتيكية:

أ- فالدين: كانوا أكثر ميلاً إلى الدين، وهذا ما ينسجم مع طبيعتهم العاطفية المشدودة إلى عالم الروح وغموضه وأسراره

ب- اتجاه الرومانتيكيين إلى الطبيعة؛ صب في دائرة الثورة على القيود والتقاليد والظلم.

ج- الاعتداد بالفرد فرض نوعاً من التعاون للحد من حقوق الطبقة الارستقراطية تمهيداً للقضاء عليها.

د- الميل إلى الحزن والتشاؤم دفعهم إلى تناول الطبيعة بما يتفق مع أحاسيسهم ومشاعرهم.

هـ- الاهتمام بالتاريخ من خلال إحياء مآثر الآباء والأجداد، فخلطوا المأساة بالملهاة فيما يسمى الدراما الرومانتيكية.

أما عن الرومانتيكية في التصور الإسلامي، فقد وجد بعض الفروق لبيان طبيعة التصور الإسلامي إزاء الرومانتيكية في كلٍّ من (الدين، والاتجاه نحو الحرية، وتكسير القيود، ومواقف الرومانتيكية من

العزلة والحزن والتشاؤم التي تمثل موقفاً سلبياً من الحياة والكون)، كما يشير إلى أن الإعلاء من شأن العاطفة في الرومانتيكية قد يقلل من أهمية العقل.

الواقعية: وتقوم في الأدب على علاقة مفترضة بين الأديب والمجتمع أو الواقع، وهناك ثلاثة أسس ترتكز عليها، وهي:

١- الأديب عضو في المجتمع.

٢- الحياة حقيقة واقعية، والأديب لا يكتب للتسلية، ولكنه للأثر والتأثير.

٣- فالأدب وفقاً لهذا المذهب وظيفة نفسية اجتماعية، لأنه يرتبط في نشأته بمفاهيم وتقاليد اجتماعية.

أما الواقعية النقدية فإنها تركز على الجوانب السلبية في المجتمع، والجانب الشرير في الإنسان (ص٥٩)، بينما الواقعية الاشتراكية فإنها تتفق مع الواقعية النقدية في اعتماد الصراع بين الفقراء والأغنياء.

أما الواقعية في التصور الإسلامي فقد وجد المؤلف أنها تبدو في تناقض كلي مع الإسلام

وتصوراته، وذلك في أكثر من اتجاه (ص٦١- ٦٣)، ويرى أن الواقعية في توجهها المادي الصرف أخفقت إخفاقاً ذريعاً ولاسيما بعد سقوط راعيها الأول الاتحاد السوفياتي ١٩٩٠م.

البرناسية: وتنسب إلى جبل برناس في بلاد الإغريق، وتعتمد على الفلسفة المثالية الجمالية من ناحية، والفلسفة العملية التجريبية من ناحية أخرى. وأهم روادها (تيوفيل جوتيبه ١٨١١- ١٨٧٢م)، و(الكونت دي ليل). وجمهور البرناسية هم طبقة الصفوة من المثقفين وأشباههم الذين ليس لديهم نزعة إلى التحرر والتفلت من مبادئ القيم والأخلاق. وقد أجمل المؤلف التصور الإسلامي لأهم مبادئ البرناسية في النقاط التالية:

١- إن الجمال ليس غاية في ذاته، فمن المهم أن تكون الوسيلة إليه جميلة.

٢- يسعى البرناسيون إلى الفصل بين الأدب والمنفعة، والأدب يسعى إلى الجماهير، والإسلام لا يرضى للأدب أن يكون بغير وظيفة اجتماعية.

٣- الغاية الجمالية دفعت البرناسيين إلى استبعاد المعيار الخلقي في الأدب، والإسلام يرفض كل عمل يتنافى مع الخلق الإسلامي، أو يحض على هدمه أو الزراية به.

٤- حاول البرناسيون أن يجعلوا الأدب أو الفن قائماً على أساس علمي تجريبي مما يتناقض مع طبيعة الفن الذي يعبر عن نفوس بشرية مليئة بالعواطف التي يصعب إخضاعها للعلم أو التجربة.

٥- البرناسية لا تعبأ بالعقيدة الدينية، وهذا ينافي منهج الإسلام.

الرمزية: مذهب نشأ في أوربا في القرن التاسع عشر الميلادي، وهو أهم مذهب في الشعر الغنائي، وجاء رداً على البرناسية، وأهم خصائصه:

١- أن الشعر الرمزي يقوم على إلباس الأفكار المجردة أثواباً هي الوسيلة الوحيدة القادرة على تشكيل وجدان القارئ.

٢- أهم وسائلها: تراسل الحواس فتعطي المسموعات ألواناً، وتصير المشمومات أنغاماً، والمرئيات عاطرة تغنى بها اللغة الشعرية.

٣- يحرصون على الإيحاء عن طريق تقريب الصفات المتباعدة.

٤- أول من دعوا إلى تحرير الشعر من الموروث، ودعوا إلى الشعر المطلق.
٥- يلعب الغيب والعقائد دوراً في الصور الرمزية، وفيها يختلط الشعور باللاشعور.
٦- ترفض الرمزية النزعة العلمية والروح الواقعية.

أما من حيث الرمزية والتصور الإسلامي فقد أجملها المؤلف في:

١- انحسار الرمزية في دائرة ضيقة، وهذا ما يتفق مع المنهج الإسلامي.
٢- إغراق الرمزية في عالم الباطن، وتجاهل عالم الظاهر يزيد من محدودية مجال الأدب الرمزي، وهو ما يرفضه الإسلام الذي أعلى من شأن العقل الواعي ودوره في بناء المجتمع، والوصول إلى الحقائق.
٣- وإذا كانت الرمزية قد انطلقت من أساس فلسفي صادر عن فراغ روحي، وإفلاس عقدي، فإن المسلم ينطلق من عقيدة تشبع روحه ووجدانه.
٤- لغة الرمزيين تدور في عالم الغموض والضبابية، بينما المسلم يختار أرق نموذج لغوي معجز، وهو القرآن الكريم.
٥- هناك بعض المحذورات في الرمزية ترتبط بالعقيدة المسيحية، فضلاً عن استخدام الأساطير الوثنية التي تتناقض مع عقيدة التوحيد والإخلاص له.

الوجودية: تنطلق من مقولة الفيلسوف «كانط»: أنا أفكر أنا موجود، ويعد الكاتب الدانماركي «كير كجارد» (١٨١٣- ١٨٥٥م) أول من وضع بذور هذا المذهب، ثم طوره وعمقه الفيلسوفان الألمانيان (مارتن هيدجر، وكارل ياسبرز)، كما قدم الفلاسفة الفرنسيون نوعين من الوجودية:

١- الوجودية المسيحية التي تنتسب إلى جبريل مارسيل.
٢- الوجودية الإلحادية التي أسسها جان بول سارتر.

وفكرة الوجودية المسيحية تعتمد على أن الإنسان يتحمل خطيئة أبيه آدم، أما الوجودية الإلحادية فترى أن وجود الإنسان هو الحقيقة الوحيدة في الحياة، ولا يوجد شيء سابق لها، ولا لاحق عليها.

وأشار سارتر إلى ثلاث دعامات تقوم عليها الوجودية وهي: (الحرية، والمسؤولية، والالتزام)، وعنها نتجت ثلاث مشكلات أو مشاعر، وهي (القلق، والهجرات، واليأس).

أما فيما يتعلق بالوجودية والتصور الإسلامي؛ فإن الوجودية ترفض الإيمان بالله، ووصلت إلى القول بأن الإله خرافة ضارة، ثم إنها رفضت القيم والأخلاق والتقاليد الموروثة، وجعلت الإنسان مركز الكون، وهو الذي يحدد ما يريده، ويتحمل مسؤوليته من واضع الالتزام الذاتي. وعلى هذا فلا يمكن للأدب الإسلامي أن يتقبل مثل هذه الفلسفة، لأنها مرفوضة شكلاً ومضموناً.

وبصفة عامة، فإن الوجودية قرين للحياة المادية البيولوجية المفعمة باليأس والقلق، أما الاسلام فهو الحياة المادية والروحية، وهو الأمل والطمأنينة والثقة في الله.

السوريالية: ابتدعها الشاعر الفرنسي (أبولينير) وهي تعني ما فوق الواقع، أو ما وراء الواقع، ونشأت نتيجة لخيبة الناس بالنظام السائد قبل الحرب العالمية الأولى، وتضم تيارين أساسين: أحدهما بلاغي، والآخر تجريدي، وكلاهما يتجاهل الأعراف الأخلاقية والتقاليد الجمالية وصولاً إلى واقعية جديدة مستقلة بذاتها. ومؤسس السوريالية هو (أندريه

برتيون)، وأهم نقاط مفاهيمها: (التعبير عن الأمور غير الواقعية، والتعبير عما يحدث في اللاوعي، ويغلب عليه التشاؤم والسوداوية، وتهمل المعتقدات والأديان متخذة منهج الثورة لتغيير حياة الناس، معتمدين الغموض الذي جعلوه هدفاً لهم).

والتصور الإسلامي يرفض كثيراً من فلسفة السوريالية وادعاءاتها الداعية إلى الفوضى والثورة والاعتماد على الأحلام، كما أن الإسلام حريص على الأعراض، والطهارة، والسلوكية والأخلاق الشريفة،

وهو ما لا تنهض به السريالية وأفكارها المتحررة، وأن الأديب المسلم في تعبيره وتفكيره من أحرص الناس على المنطق والعقل، والرقي بصياغته وأفكاره ليقدم أعمالاً أدبية جيدة تبقى طويلاً وتعيش للأجيال

الفصل الثالث وعنوانه: الواقع والمستقبل (ص٩٥- ١٣١):

تناول فيه المؤلف: تأثر الأدب العربي الحديث بالمذاهب الأدبية الغربية، فتناول بالنقد والتحليل كلاً من: التقليد المباشر، وهيمنة التغريب، ثم رصد الآثار السلبية التي ظهرت في أدبنا العربي الحديث في النقاط التالية:

١- الخصومة بين الفن والتدين، وتناول من خلاله (اقتفاء الأثر، الهجوم من الداخل، المذكرة المرفوعة إلى مؤتمر الصلح، بديل غير إسلامي، تأثير المستشرقين، المذاهب الغربية، إباحية وعبث ووثنية، الحداثة، رفض الإسلام، اعترافات الحداثيين، التمويل الأجنبي).

٢- حاجتنا إلى مذهب أدبي يقوم على أساس العقيدة، ويستعرض آراء نجيب الكيلاني، ويبحث في الموضوعات الآتية: (فطرة طبيعية، حركة دفع، أمر طبيعي، إهمال للأدب، تجربة شخصية، جهود لا تنكر، انبعاث حضاري ومسوغات واقعية، صعوبات في الطريق).

الفصل الرابع، وعنوانه: المفهوم والمجالات (ص١٣٣- ١٦٥) :

وفيه يبحث الموضوعين الآتيين:

١- مفهوم الأدب الإسلامي وانطلاق المفهوم، ويستعرض آراء الرافضين للمصطلح، ويشير إلى أن المصطلح قديماً لم يكن شائعاً في عصور الأدب العربي القديمة التي سبقت العصر الحديث، وإن كان جوهره إسلامياً في كثير من نماذجه، منذ البعثة المحمدية حتى يومنا هذا، وسيظل إلى ما شاء الله، ويتحدث عن الدعوات التمهيدية، والمصطلح الأشمل، والمصطلح حديثاً، ويشير بعد ذلك إلى الكتب التي حملت المصطلح، ويتوقف عند معنى الأدب، وتعريف الأدب الإسلامي، ويعقد بعد ذلك مقارنة بين التعريفات جميعها، ويتناول (فنية الأدب الإسلامي، والمضمون الأدبي).

٢- مجالات الأدب الإسلامي، وبعد أن يفصل رؤيته يتناول محورين: (النص وصاحبه، مجالات مفتوحة). وأشار إلى بعض هذه المجالات، ومنها:

أولاً: المجال الإنساني الفردي، ومن ملامحه: العلاقة مع الله، والعلاقة مع الآخر.

ثانياً: المجال الاجتماعي الإنساني، وتحدث فيه عن: الدعوة الإسلامية، وإصلاح المجتمع، والدفاع عن المجتمع، والعلاقات الإنسانية، والطبيعة الصامتة، والطبيعة المتحركة.

الفصل الخامس وعنوانه: التصور الإسلامي (١٦٧- ١٩٦):

وتناول من خلاله الموضوعات التالية:

- أولاً: التصور الإسلامي للخالق عز وجل، ويتناول من خلاله:

أ- الوجود، الذي لا ريب فيه، وما عداه مخلوق يشهد على وجود الله، وقدرته وعمله وحكمته وهيمنته وجبروته وعزته، وقدم نماذج لعدد من الشعراء.

ب- التوحيد، ويستشهد على ذلك بأبيات للشاعر أحمد مخيمر.

ج- توجيه القلب والعقل، ويستشهد على ذلك بآيات من سورة البقرة.

ثانياً: التصور الإسلامي للإنسان، ويستشهد على ذلك بأقوال بعض الكتاب، وآيات بينات من سورتي المؤمنون والبقرة.

ثم يبحث في واقعية التصور الإسلامي من خلال آيات من القرآن الكريم، ليتحدث بعد ذلك عن: الجبر والاختيار، ومسألة الجنس، والنموذج الإيجابي، والتوازن والشمول، والكون والطبيعة، ومفهوم الحياة، والكونية الإنسانية (العالمية).

الفصل السادس وعنوانه: الحرية والالتزام (ص١٩٧- ٢٢١): وتناول فيه كلاً من:

- تعدد المفاهيم، ويتناول في هذا المجال بعض مفاهيم الالتزام كما رآها بعض النقاد، وعلاقتها بحرية الأديب، وانعكاس ذلك على موقف الأدب الإسلامي، ومن ذلك:
- مشاركة في قضايا عامة، مستعرضاً آراء محمد غنيمي هلال في موضوع التزام المبدع.
- وظيفة الإدانة والتبشير.

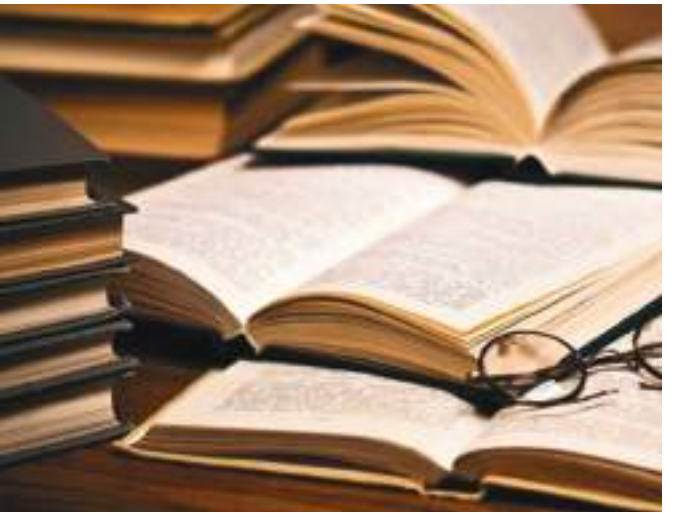

- تنظيم للحرية، ويناقش نجيب الكيلاني في هذه المسألة.
- التوفيق بين التجربة والعقيدة، من خلال مفهوم علي الغزيوي.
- نسيج التجربة، من خلال آراء محمد مصطفى هدارة.
- مشكلة حضارية، التي ربطها في اختلاف الثقافات والحضارات

- قضية القيم، من خلال آراء شكري عياد.
- جذور أوربية للالتزام الديني، وذلك في تاريخ أوربا الحديث، ونظرية العدالة الشعرية، والنزعة الأخلاقية، والمدرسة الإنسانية، ومدرسة الإحياء الكاثوليكي أو الكلاسيكية الجديدة، ويرى أن كلهم يعمل في نطاق التزام ما.

ثم يتناول موضوع الالتزام في العصر الحديث، وجذور الالتزام في الاسلام، ويفرز في ذلك ثلاثة اتجاهات: اتجاه يحبذ الالتزام والتمسك بالتصور الإسلامي وقيمه، واتجاه يفصل بين الدين والشعر، واتجاه يتردد بين الأساس النظري والواقع التطبيقي.

ويناقش بعد ذلك مقولة الدين بمعزل عن الشعر، ليقدم بعدها عدداً من المحاذير كالتفريق بين الموضوع والمضمون، وفكرة المصادرة، لينتهي فصله في موضوع غذاء العاطفة والروح، ويصل إلى (أن الحرية في الأدب الإسلامي قرين الالتزام)، ويصنعان معاً التوازن الطبيعي في معادلة نفتقدها في كثير من النصوص التي لا تعبأ بقيمة عليا، ولا تهتم بفلسفة مفيدة.

الفصل السابع بعنوان: الأدب الإسلامي والفنون السردية (ص٢٢٣- ٢٦١):

يرى المؤلف أن الأدباء الإسلاميين لم ينتبهوا إلى أهمية الفنون السردية إلا مؤخراً، ثم يتناول كلاً من:

فن القصة: ويذكر أن القصة كانت إحدى الوسائل الناجحة في التعريف بعقيدة التوحيد، وتغير السلوك الإنساني من حيث الخير والشر، ويؤكد أن القصة القرآنية ليست وعظاً أو خطاباً كما يتوهم بعض الناس، ليفصل بعد ذلك في طبيعة القصة القرآنية، ويتحدث عن الشكل القصصي، ويميز بين القص النظيف، والقص غير النظيف. ويقف عند صورة البطل الإسلامي كما يراها في قصص نجيب محفوظ، ويقدم له نموذجاً قصصياً من خلال قصة «نصف الدين».

محمد مصطفى هدارة

شكري عياد

المسرحية: ويرى أن المسرح ابن لبيئة أخرى خارج العالم الإسلامي هي البيئة الإغريقية، ويشرح بعد ذلك مفهوم مصطلح المسرحية.

وتعريف المسرحية الإنسانية التي يجب أن ترتبط بواقع الإسلام بوصفه عقيدة شاملة، وواقع البيان الثقافي والتراثي والتوجيه الإنساني الكامل للرسالة الإنسانية، وإحياء دور المسلم، وترسيخ القيم التربوية، ويحدد بعد ذلك: التقاليد المسرحية، والصراع والتدافع، ثم ينتقل إلى قضية المسرح الديني والمسرح الإسلامي، ويحدد بعد ذلك الفرق بين المسرحية والملحمة، ويبحث في المسرح الإسلامي المعاصر، ويقدم

رؤيته عن المسرح المدرسي والجامعي.

أدب الأطفال: ويتداخل مع أدب الطفل في الحضارات القديمة. وينتقل إلى طبيعة الاهتمام الإسلامي بالأطفال، ليتوقف أمام التراث العربي الهائل مع اعترافه بأن الأوربيين كانوا الأسبق في اهتمامهم بأدب الأطفال في العصر الحديث، وكيف تأثر العرب المحدثون بالأوربيين.

ثم يتحدث عن أدب الطفل الإسلامي ومهمته ووظيفته وأهدافه، ويتوقف أمام القصة وأدب الأطفال، ويرى أن هناك ألواناً أخرى من أدب الأطفال يجب أن نتوجه إليها مثل الشعر، والسير الاجتماعية والتاريخية ليصل إلى (أن أدب الطفل الإسلامي هو في الحقيقة أساس الأدب الإسلامي، ولبنته الأولى التي ينبغي التركيز عليها، وخاصة في عصر الانهيار الثقافي والحضاري الذي تصارعه الأمة، وتقاومه بقدر ما لديها من طاقات).

ويصل في **الختام** إلى طرح مجموعة من الأمنيات التي يراها ضرورة لنمو الأدب الإسلامي وازدهاره، وتتلخص هذه الأمنيات في إقامة الندوات العلمية وحلقات البحث، والعناية الكافية بالفنون السردية، وإجراء المسابقات الأدبية، وإظهر مزيد من العناية بأدب الطفل المجال الحيوي للأدب الإسلامي، وفي أمنياته حلم إصدار مجلة للطفل المسلم من خلال تصور إسلامي صاف وسليم، وحلم أكبر بإنشاء شركات للدراما الإسلامية تعتمد على الإنتاج السردي الإسلامي، (٢٦٢-٢٦٣).

وفي باب الملاحق نشر المؤلف: قصة «نصف الدين» لنجيب محفوظ، وقصة «الشيخ صابر» لنجيب الكيلاني، ومسرحية «إمام عظيم» لعلي أحمد باكثير، والتعريف برابطة الأدب الإسلامي العالمية.

مما لا شك فيه أن المؤلف العالم الدكتور (حلمي محمد القاعود) بذل جهداً كبيراً، قائماً على وعي تقني لأهمية الأدب الإسلامي في زمن التحديات والمتغيرات التي تواجهها الأمة العربية والإسلامية، فقدم رؤية منهجية للتصور الإسلامي، وعلاقته بالحرية والالتزام، والأساليب السردية في عمل نقدي منهجي وأكاديمي عُرف به الأديب الناقد، لينتهي الكتاب مرجعاً رئيسياً ومهماً في موضوع الأدب الإسلامي القادر على قيادة الوجدان الإسلامي على مستوى العرب والمسلمين، يضاف إلى المكتبة العربية الإسلامية، ليزيدها غنًى وثراءً، وقيمة نقدية فعالة أسست لمنهج أدب عربي إسلامي جديد؛ بقيمه ووظائفه، وأهدافه السامية وغاياته النبيلة، في عرض بسيط وسهل، مستند إلى الاستشهادات القرآنية والتراثية، والشعر والقصة، في فضاء منهج أكاديمي من خلال رؤية نقدية واعية أقامت توازن مشروعها على عنصري التنظير والتطبيق لأدب إسلامي واقعي وفني استنارت به شعوب الأمة الاسلامية على مدى أربعة عشر قرناً من الزمان ليبقى الأدب الإسلامي أدب الأمة المحمدية حتى اليوم، وإلى ما شاء الله■

شعراء الورد والهالوك في منظور النقد عند الدكتور حلمي القاعود

عرض الدكتور حلمي القاعود في كتابه (الورد والهالوك) لشعراء الأصالة وشعراء الحداثة في حقبة السبعينات، فأشار إلى أنهم كانوا على طريق نقيض. فشعراء الأصالة يتمسكون بالتراث وقيمه الأصيلة، ويرتبطون بقضايا الأمة وهمومها وآمالها، وهؤلاء قد رمز لهم الدكتور حلمي القاعود (بالورد). وهناك شعراء أو جيل المتسلقين ومحدودي التجربة وأرباب الحداثة ممن ينالون من القيم الأصيلة لتراث الأمة وآدابها، وقد رمز لهم (بالهالوك)، وهو ذاك النبات الذي لا يثمر ولا يعطي رائحة، وينمو مع الأعشاب الضارة، ويلتف حول النبات المثمر محاولاً خنقه.

وقد اختار الدكتور حلمي القاعود خمسة من شعراء الأصالة، وأوضح أن لكل شاعر منهم جمالياته الشعرية الخاصة به، ولهم جميعاً خصائصهم الجمالية العامة التي يشتركون فيها، وهؤلاء هم (الشاعر أحمد فضل شبلول، وجميل محمود عبدالرحمن، وحسين علي محمد، وصابر عبدالدايم، وعبدالله شرف).

وقبل أن يقف على جماليات النص الشعري عند هؤلاء أشار بإيجاز إلى ظواهر الفساد والتكلف في شعر الهالوكيين، وتتمثل في التلاعب بالحروف، والانحراف في التجربة الشعرية إلى ألاعيب شكلية، وشيوع كثير من الأخطاء النحوية والصرفية والعروضية في شعرهم، ومحاولتهم تشويه التراث الإسلامي والتمرد عليه، والتركيز على الصور والمشاهد الخارجية عن الدين الإسلامي، واستخدام اللغة المكشوفة، والتناقض الفكري، والتباين في مواقفهم، وشيوع النفاق الاجتماعي في سلوكهم، هذا بالإضافة إلى معجمهم الشعري الفاسد الذي يصدم الذوق العام، ويخدش الحياء، ويتصادم مع القيم الإسلامية وأعراف وتقاليد المجتمع الإسلامي.

د. عاطف عبداللطيف السيد – مصر

وقد اعتمد الدكتور حلمي القاعود في كتابه (الورد والهالوك) على بعض الآراء النقدية للنقاد الراسخين في الساحة الأدبية والنقدية، والرافضين لهذا التطرف الحداثي، ومن هؤلاء (الدكتور كمال نشأت، والدكتور حامد أبو أحمد، وإبراهيم فتحي، وجهاد فاضل، والشاعر محمد إبراهيم أبو سنة)[١].

وذكر الدكتور حلمي القاعود كذلك بعض المؤيدين للهالوكيين، ومنهم إدوار الخراط الذي أخذ على عاتقه تقديمهم للجمهور، والتبشير بهم شعراء للمستقبل، وأحمد عبدالمعطي حجازي، وغيرهما.

فمن المعارضين لهم: الكاتب اللبناني جهاد فاضل، حيث يقول معلقاً على مقالات أحمد عبدالمعطي حجازي: إنني أرجح أن يكون لحجازي من مقالاته هذه مآرب أخرى غير فنية وغير شعرية في العمق، أراد أن تكون له عصبة ثقافية (مافيا ثقافية) كما يسميها البعض. ويقول عن هؤلاء الشعراء: إنهم أضعف فصيل بين فصائل الشعراء الشبان في البلاد العربية قاطبة، وإنهم لا شأن لهم بالمعايير الفنية الدقيقة، ويكادون لا يعرفون ضبط عملية الإيقاع الشعرية الأولية، فإذا عرفوا هذا الضبط لم يعرفوا ضبط المعنى، ولا ضبط الصورة، ناهيك عن تجربتهم الكسيحة الفجة[٢].

د. حامد أبو أحمد

د. كمال نشأت

ويقول الناقد إبراهيم فتحي: إن رؤيتهم الشعرية رؤية اجتماعية تخجل من أن تسمي نفسها. إنها رؤية فئات الهامش وموضوعاتهم الشعرية مستمدة بعد تحويرات من بضائع الاستهلاك الإعلامية[٣].

ويقول الدكتور حامد أبو أحمد: إن من يسمون أنفسهم شعراء السبعينات عالة على شعر الحداثة، وعلى الشعر الحديث الذي صار بسببهم يعاني من أزمة عاتية، وأنهم أنهكوا أنفسهم في الجري وراء أوهام معظمها دخيل على ساحة الشعر العربي[٤].

ويصف الدكتور كمال نشأت هؤلاء بأنهم تأثروا بأدونيس، وحاولوا خلق عالم جديد على أنقاض عالم ظلمهم، وتقويضهم كيان التعبير الذي ألفه الناس داخل اللغة[٥].

ويقول الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة: إنهم يشعرون بالولاء الشعري لغيبيات تأتي من بيروت، وهذا الانخلاع الشعري يتجلى في قصائد تقترب من الهذيان، وتقوم على التداعي الحر للاشعور، ويتوسل بأقبح الألفاظ، وأن كتاباتهم قد هبطت بالشعر دون مستوى النثر[٦].

ويذكر الدكتور حلمي في كتابه بعض كتاباتهم الهشة، ومنها هذا النموذج الذي ذكره الدكتور صابر عبدالدايم في كتابه (شعراء وتجارب..)، وهو للشاعر حسن طلب صاحب ديوان (آية جيم)

الذي يعتمد فيه على حرف الجيم في مفرداته ومعانيه، وهو كما يقول الدكتور حلمي القاعود: نظم بارد وركيك يدل على أن صاحبه يهزأ بالعقول والأفئدة فضلاً عن جرأته على المفهوم القرآني لمعنى كلمة (آية)، حيث اتخذ منها عنواناً لمنظومته الرديئة، يقول الشاعر:

جيم جمزت أم جيم بجمت؟
جيم من يأجوج ومأجوج تجخ وتجأر
جيم كالجلواز الأعجر
وجهادها: إجهاض الجيم المسجونة
بين الجامع والمتجر
أم جيم تتهجى وتجاهر: جيم تتفجر

ويقول:

جيم حجناء وجيم جباء وجيم بجراء وجيم عجراء وجيم جيمية
من جعل الجيم مفاجأة وأهازيج جزافية؟

يعلق الدكتور حلمي القاعود قائلاً: أية قيم شعرية عالية في هذا النص؟! وما هي القيم الجمالية التي يمثلها ويؤديها؟[٧]، فقد بدت ظواهر الفساد والتكلف في شعرهم في تلاعبهم بالحروف، وانحرافهم في تجاربهم الشعرية إلى ألاعيب شكلية، وشيوع كثير من الأخطاء النحوية والصرفية والعروضية لديهم، ومحاولاتهم تشويه التراث الإسلامي، والتمرد عليه، واستخدام اللغة المكشوفة، وشيوع التناقض الفكري لديهم.

وأما شعراء الأصالة (الورد) فقد اقتصر الناقد الدكتور حلمي القاعود على خمسة منهم، وقد سبق ذكرهم، فأشار إلى أن مفاتيح الرؤية الشعرية لدى هؤلاء الشعراء نبعت من رمز لغوي معجمي لكل شاعر منهم.

فقد نبعت شاعرية أحمد فضل شبلول من حديث البحر وحديث الهجرة، ونبعت شاعرية جميل محمود عبدالرحمن من حديث العين وحديث الكلمة، وحسين علي محمد من حديث الوردة وحديث النار، والدكتور صابر عبدالدايم من حديث الخيل وحديث السفر، وعبدالله شرف من حديث الحرف وحديث الرفض، كما بدت جماليات النص الشعري لدى هؤلاء الشعراء في العناصر المشتركة التي تجمع بينهم، والتي تمثل القاسم المشترك الذى يدخل في نسيج أشعارهم.

محمد إبراهيم أبو سنة

أولاً: جماليات النص الشعري عند أحمد فضل شبلول(٨)

تتمثل جماليات النص الشعري لدى الشاعر في مفتاح الرؤية الشعرية الذي عثر عليه الناقد الدكتور حلمي القاعود في شعر الشاعر، وأشار إليه الدكتور صابر في كتابه (شعراء وتجارب)، حيث تتبع شاعريته من حديث (البحر) وحديث (الهجرة)، فالبحر – كما يقول الناقد– صاحب حضور واضح وفعال، وهو العالم الممتد إلى أقصى حدود البصر وما وراءها أمام مدينة الإسكندرية التي ولد فيها الشاعر، وعاش على أرضها وشواطئها معظم حياته وأيامه، وحملها داخل تجويف قلبه وفوق كتفيه في مهجره سعياً وراء الرزق أو الأمان، وشغلته في صحوه وحلمه وشعره ونثره أيضاً.

لذا نجد البحر حاضراً بمفرداته المتعددة والغزيرة التي تنبئ عنه وتومئ إليه بدءاً من (الماء والموج والمد والزبد، والرمل، والشاطئ، والصخور، والأصداف، واللؤلؤ، والإسفنج، والحوت، والسفن، والهلب، والساري)؛ إلى (النجوم والنورس والترام الأزرق، والكورنيش والغيم والصحو والمطر والريح، والإسكندرية بما تشمله من كيان أكبر يضم البحر ومفرداته جميعاً).

ومن جماليات النص الشعري لدى الشاعر أنه اتخذ بعض عناوين قصائده ومجموعاته بالبحر ومفرداته، كمجموعة (ويضيع البحر) ومجموعة (عصفوران في البحر يحترقان)، ومن القصائد (كليوباترا ومفتاح البحر)، و(مليكة البحار)، و(كان البحر)، و(نداء البحر)، و(إسكندرية الهاجرة)؛ إلى غير ذلك من القصائد التي ربط فيها بين عنوانها والبحر ومفرداته.

ومن جماليات النص الشعري لدى الشاعر أنه يستخدم البناء الدرامي القائم على القصة أو الحوار أو الاستفهام الإنكاري معتمداً على خطاب الحبيبة التي قد تكون الإسكندرية أو الوطن أو هما معاً.

وتعد قصيدة (إسكندرية المهاجرة) من أفضل القصائد التي حملت الغربة والهجرة التي يمثل البحر حجر زاويتها بكل ما يرمز إليه من وطن وصفاء وأمل، يقول في بدء القصيدة:

البحر.. ذلك البريق في دمي

فالبحر صار بريقاً في دم الشاعر، وجزءًا من تكوينه، بل هو حياته، ثم تكون غربة الشاعر بفقدان البحر أو فقدان الإسكندرية، يقول الشاعر:

وإسكندرية المهاجرة
بنيتها كما هي
تلألأت في مقلة الصحاب
شارعاً فشارعا
تحدثت إلى عيونهم حدائق الربيع والخريف
وضجة المصيف

لكن البحر يبقى هو الرمز الأقوى والأعم والأشمل، فيقول في ختام قصيدته:

البحر في دمي
وإسكندرية المهاجرة
تبيت في فمي
وتستحم في ضلوعي
وترتمي
على رمال غربتي

أحمد فضل شبلول

ومن جماليات النص الشعري لدى الشاعر ما رصده الدكتور حلمي القاعود في شعر الشاعر، وهو تناوله للظواهر التكنولوجية والفضائية الحديثة، والشكل الشعري، وأدب الأطفال.

ويتضح اهتمام الشاعر بهذه الظواهر العلمية في استخدامه معجماً علمياً في التعبير عن رؤيته، مثل (التخمر، والتليف، والتكلس، والإشعاع، والأورام، والنيترون، والكربون، والجُزيء، والخلية السرطانية، والنواة، والمدار، والتلسكوب)، يقول في إحدى قصائده:

يختمر الإشعاع بكفي
تسقط مني حنجرتي
تتليف أفكاري، أوردتي
ويهاجر أنفي
تتأين تفاحة حبي
تتكلس أزهار الأرحام...

وأما ما يتعلق بالشكل الشعري؛ فقد اعتمد الشاعر في معظم قصائده على شعر التفعيلة، وإن كانت له بعض القصائد التي جاءت عمودية، هذا بالإضافة إلى اهتمامه بأدب الأطفال، فوق الثانية عشرة ممن يعرفون الواقع من حولهم بصورة أفضل من الصغار.

ثانياً: جماليات النص الشعري عند جميل محمود عبدالرحمن

للنص الشعري عند الشاعر جميل عبدالرحمن جمالياته المتعددة، منها تأثره بالقرآن الكريم، ولغة الصحافة، وبعض القراءات الشعرية، ومنها بعض الصور الفريدة والمبتكرة، غير أن مما يميزه استخدامه الرمز اللغوي المعجمي، الذي يكون له دوره المؤثر في النص الشعري.

فمن الرموز المعجمية عند الشاعر – التي رصدها الناقد حلمي القاعود، وأشار إليها الدكتور صابر في كتابه– حديث العين، وحديث الكلمة. فالعين "تعبر عن الدموع والبكاء، وتتردد كثيراً في أبيات الشاعر وسطوره، وتزدحم بعض القصائد بلفظة العين ومرادفاتها، ويستخدمها الشاعر لمعان شتى، فهي رمز للحزن على الوطن وما أصابه وما جرى له، وهي أساس الرؤية والوعي والحكم على الأمور، وهي حالة تظهر من خلالها معالم الرضا والسخط، والاتفاق والاختلاف، وهي محط للحركة والمؤاخذة، ومجال للهزيمة والانتصار، وهي رمز للرثاء الذي يشمل الشعراء الراحلين عادة، ويشبه النواح والتعديد على ما يحدث للوطن ويجري فيه[٩].

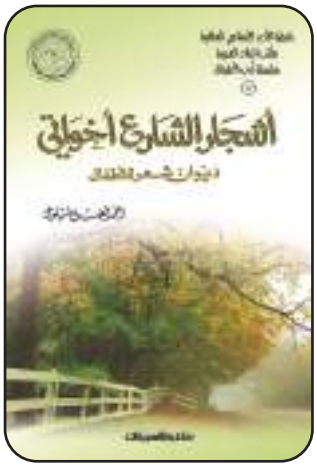

جميل عبدالرحمن

ويورد الدكتور حلمي القاعود في كتابه (الورد والهالوك) نصاً للشاعر أورده الدكتور صابر في كتابه (شعراء وتجارب)، وهو بعنوان (الهروب إليها) من ديوان (أزهار من حديقة المنفى) يقول الشاعر:

هارباً منك أعدو لعينيك
تنثرني لحظات الضياع رزازاً مريرا
وموجاً يمدُّ الهوى في العروق يُردُّ حسيرا
وتقذفني كل أيامي الخائبات.. شراعاً كسيرا
ولا شيء إلا لأني أحبك.. منذ أقالوا نياشين حسنك
من أعين العاشقين الأسارى..

فالشاعر في قصيدته يتحدث عن الحبيبة الوطن، بعد أن اغتال الأشرار حسنها وبهاءها من أعين أبنائها العاشقين الأسارى، فهو يقف على

عيني الحبيبة الوطن لأنهما الملجأ والملاذ لأبنائها على الرغم مما يحدث لها ويجري فيها، ويستمر الشاعر في قصيدته يعبر عن سر تغيرها وأساها وتجهمها إلى أن يصل إلى تعبيره عن عشقه ووفائه لها فيقول:

تتشبث عيناي.. رسمك لا يُمَّحى
يستبد.. واسمك كل الأناشيد.. كل الأماني
تلهث في القلب كي تتبارى

وعلى الرغم مما يعانيه الشاعر من الشر والقهر، والصد والجفاء؛ فإن العينين تظلان الوسيلة التي يمكن بها للحبيبة الوطن أن ترى الحبيب المواطن، وتثق في حبه لها على الرغم من صمته، وغربة وجهه وملامحه.

يقول الناقد: "ويمضي الشاعر.. يدور بالعين في مجالات شتى وميادين عديدة، حيث تقوم بدور (الكاميرا) التي تبصر وترى، وتنقل ما يجري وتأسى لما يحدث، وتعبر عن الوصال والفراق، وتختزن التفاصيل والجزئيات، وأيضاً تمثل محوراً عاماً يدل على حالة الحزن العميق التي تغلف الزمان والمكان بالبكاء على الوطن أو الراحلين"[١٠].

ويتوازى اهتمام الشاعر بالعين اهتمامه بالكلمة ومرادفاتها: الحرف والشعر واللفظ والأغنية والمزامير والقوافي واللحون، يقول الشاعر؛ وهو يرمز بالكلمة على أنها الدفء الذي يستشعره، وأن علاقته بها حميمة حتى لو كان الحصار مراً وأليماً:

كلماتي لا أملك إلاكِ
يا قصري يا تاج الوهم
هل يُخذل إنسانٌ أعطاك العمر
بلا آه الندم؟
ماذا يبقى لو جافاني
دفئك وصفيعي يشملني
والليل لديك يبعثرني
من يجمعني
من بين سطور أكتبها
من يجمعني؟

ومما لاشك فيه أن الشاعر انشغل بدور الكلمة، وآمن بأهميتها في التغيير على الرغم مما يلاقيه من تشاؤم وخسائر يجلبها صدق الكلمة لديه، وأنها كانت رمزاً لغوياً مهماً وحديثاً سيالاً في قصائده تحمل رغبته الصادقة في تغيير واقعه والانتقال به إلى مستوى أفضل وأكرم.

ثالثاً: جماليات النص الشعري عند الشاعر حسين علي محمد

للنص الشعري عند حسين علي محمد جماليات متعددة، والرمز اللغوي لديه يشكل معجماً له ملامحه وسياقاته التي يمكن تتبعها عبر قصائده لنستخلص منها دلالات رمزية توحي بما يلح عليه الشاعر ويؤرقه[١١].

والمعجم اللفظي لدى الشاعر يشتمل على ألفاظ لها إيحاءاتها ودلالاتها الرمزية، ومنها على سبيل المثال: "الحلم، والندى، والحنين، والسراب، والليل، والفجر، والنور، والعشق، والحب، والرحيل،

والسفر، والغربة، والوحدة، والموت، والحزن، والشدو، والغياب، والصمت، والجرح، والقنديل، والفصول الأربعة، والخوف، والريح، والشجرة، والعصفور، والغراب، والصحراء، واللؤلؤ، والغيم، والقوافل، والصهيل، والنسيان..."[١٢].

ويقف الدكتور حلمي القاعود على ثنائية (الوردة والنار) لدى الشاعر، ويرصد ظاهرة تسيطر على معظم رواياته، وهي أنه اتخذ هذه الثنائية في عناوين بعض قصائده ومجموعاته مثل (الرحيل على جواد النار)، وهي مجموعة شعرية، ومن قصائده (العصفور وكرة النار)، و(وردة)، و(أيتها الوردة)، و(زهور بلاستيكية)، و(زهرة الصبار) وغير ذلك.

والوردة ومرادفاتها تتحول لدى الشاعر إلى صورة الحلم الجميل الوديع، وإلى جراح وطعنات وآلام، ورمز رومانسي للمستقبل المنشود، وعلامة على الرحيل والبعث، أو الموت والعزاء.

فمن جماليات الإيحاء بها أنها وردة الفجر في قول الشاعر:

هي وردة الفجر التي
ألقت مياسمها إليكَ
ولا تروح
ولكل لفظ نبضة
ولكل فاتنة جموح
ولكل سهم برقة
ولكل لاحظة جروح

وهي وردة ثلجية تكون شاهدة على قبر الحلم والأمل، يقول الشاعر:

هذه وردتك الأخرى
وردتك الثلجية تعلو شاهد قبرك
تتفتح بوحاً.. وعزاء
ما عاد القلب بصيرا
ما عاد الحب كبيرا
فابك صباحاً.. ومساء
وابك صباحا.. ومساء

د. حسين علي محمد

فالوردة كما يقول الدكتور حلمي القاعود كائن حي في النسيج الشعري لدى الشاعر، له وجوده الفاعل بإيحاءاته ودلالاته، وهي تشكل مع (النار) مزيجاً لتنتج ثنائية الحلم الهامس مع الحلم المناضل، يقول الشاعر:

النار بأعراقي مستعرة
أوردتي الثلجية صارت وردة
أهداب الليل أراها تتفتح
عن أكمام الصبح الممتدة

فالشاعر يخوض الصراع بين الضدين، حيث تتمخض النار عن الورد، وكلاهما يكمل الآخر ويدعمه ليتحقق الحلم الجميل على أرض الواقع، وذلك عن طريق ما يعرف في علم البلاغة بالمقابلة والمطابقة، أو ما يعرف الآن بالمفارقة.

رابعاً: جماليات النص الشعري لدى الشاعر الدكتور صابر عبدالدايم

من جماليات النص الشعري لدى الشاعر كثرة دوران لفظ (الخيل) ومرادفاته، و(السفر)

ومرادفاته، حيث صارت الخيل رمزاً للإرادة الظاهرة لدى الأمة، ومواجهة التحدي، وتحقيقاً للحلم والإرادة اعتماداً على النفس والذات، وأما السفر فهو رمز الرحلة في عمق التاريخ وثنايا الواقع وآفاق المستقبل لاكتشاف الذات الجماعية للأمة، وفهم ما جرى ويجري وسيجري عبر الأحداث والوقائع والآمال[١٣].

ويهدف الشاعر من وراء صورة الخيل والفرسان التي صورها في شعره إلى التعبير عن الرغبة الدفينة للأمة في أن تسترد إرادتها وتتحدى ظالميها وطغاتها الذين حولوها إلى قصعة الأمم بعد تاريخ حافل بالإقدام والفتح والانتصار، ومن خير ما يمثل لرمزه بالخيل قصيدته (الفارس والشمس) التي يجعل الشاعر فيها للفارس ألف جواد للشمس، يقول الشاعر:

الفارس يركب ألف جواد للشمس
يحضن نجمات الحب..
يغازلها بالجهر وبالهمس
ويداعب غيمات الشوق بتذكار الحاضر والآتي والأمس
ويطير.. يطير يغنى أحلام العرس

يقول الدكتور حلمي القاعود: تبدو الخيل في كل الأحوال رمزاً للخصوبة والازدهار والأمان بالرغم مما يقتضيه التعامل بها ومعها من جهد وتضحيات وتحديات.. كما تبدو في صورة أخرى لدى الشاعر هي الحل لتحقيق المجد وسحق الطغاة، وبخاصة حين يمتطيها المؤمنون، فهي حينئذ خيل مجنحة تتجاوز بقية الخيول لدى الآخرين[١٤].

ويأتي السفر في شعر الشاعر رمزاً لحالة البحث عن الهوية وتعبيراً عن مفارقة واقع إلى واقع آخر، وقصيدته (المسافر في سنبلات الزمن) خير تعبير عن السفر إلى الهوية، بحث عنها في العالم المتردي للخروج منه وتجاوزه وصناعة غدٍ جديد مشرق مضيء، يقول الشاعر فيها[١٥]:

كنت وحدي والتواريخ وأمشاج الليالي
في ظلام الرحم الكوني تنمو وتشكل
كنت وحدي وبعرش الله آفاقي تظلل
وانـدلاع السر من جوفي كان الصرخة الأولى لطفل العنفوان
كان في البدء وما زال ترويه الدماء
طالما أسقيه ذاتي وأنا سر البقاء
راحلاً منه لألقاه وأحيي في بواديه النماء
وتفتحت بعينيه زهوراً ونبوءات
... وأمطاراً وجنات إباء

د. صابر عبدالدايم

ويأتي السفر لدى الشاعر قريناً للحياة والصمود والمقاومة، ودليلاً يهدي الحيارى والضالين، فيسافر الشاعر إلى سيدنا محمد ﷺ، ليلهمه سر الوجد، وطبيعة المهمة، فيقول:

والشاعر عندك يا من جئت بملتك السمحاء
حطاب يحمل فأساً في الصحراء

يجري فيها الأنهار وينسج للعريان كساء
والشاعر سلطان
يحمل فوق الظهر إلى الأطفال عناء
سيف مسلول في وجه الأقذاء.. قلب بأذان
الحق خفوق
يورق بالأمل الوضاء
لا يحرقه الجمر الملقى فوق الأنداء

يقول الناقد الدكتور حلمي القاعود: "إن السفر يظل رمز المعاناة التي تتحقق في نهايتها الأماني، بالرغم مما يعترض هذا السفر من معوقات ومنغصات ومحبطات، ويظل السفر في صورته العامة حالة فنية موفقة استطاع الشاعر من خلالها أو بمزجها بالخيل يعبر عن أشواق جيله إلى العثور على زهرة النار لتنبت حدائق الوطن خضراء مزدهرة ريانة"[١٦].

خامساً: جماليات النص الشعري لدى عبدالله شرف

وقف الدكتور حلمي القاعود على الرمز الذي هو لب تجربة الشاعر عبدالله شرف الشعرية، والذي يتمثل في (رمز الحرف)، و(رمز الرفض)، أو حديث الحرف وحديث الرفض، والحرف ومدلولاته (اللفظ والكلمات والورقة والكتاب والصحيفة والحبر) تعني في منظور الشاعر دلالة إيجابية إذا جاءت في دائرة الإضاءة والصدق والإخلاص، وتعني دلالة سلبية إذا دخلت دائرة الكذب والمكر والخديعة، والشاعر يستخدم الحرف ومدلولاته في التعبير عن مشاعره وأشواقه وأوجاعه وآلامه من خلال مفارقات عديدة ودلالات متنوعة[١٧].

ومما يدل على اهتمام الشاعر بالحرف ومدلولاته أنه سمى بعض دواوينه وقصائده بهذا اللفظ ومفرداته، فمن عناوين مجموعاته الشعرية (الحرف التائه، الانتظار والحرف المجهد، وقراءة في صحيفة يومية)، وهي في الوقت نفسه عناوين لقصائد تضمها هذه المجموعات، ومن نماذج الشاعر في استخدامه الحرف طائراً يمتطى جناحيه في مواجهة الريح والخطر ليدفع عن الأحبة في الوطن ما يتعرضون له، وليسكب في قلوبهم الدفء والحب قوله[١٨]:

عبدالله السيد شرف

آتيكم
من بين خيوط الأحزان أغني
ممتطيا أجنحة الحرف
بشوش الوجه.. ومفتر الكلمات
ودفئاً منسكباً
يعشق قاصيكم، والداني
وفؤادي مشطور نصفين
فنصف مملوء بالشوق
ونصف يتعلق في واجهة الريح
وتغشاه الأوجاع
فمن سيفوز:
الحب الحرف
أم الظمأ الريح؟!

وقصيدة (الحرف التائه) توجز قضية الحرف بصورة عامة لدى الشاعر، فالشاعر يشير من خلالها إلى الهزيمة المريرة التي تلقاها عندما عاش في عالم غريب عن عالمه، ضاع فيه،

وفقد هويته، وأُنسِيَ حرفه، يبدؤها بالحديث عن تمزيقه أوراق الخريف التي ترمز إلى حال غير مرضية، أو واقع يتوق إلى تغييره، ثم ذهب إلى من خدعوه وضحكوا عليه، يقول[١٩]:

مزقت أوراق الخريف وجئت أسمع لحنكم
ورفعت رأسي كي ألامس خطوكم
فسقطت مطحوناً على خطين من طول
وعرض لا يحدهما نظر
وسمعت جمجمة تقهقه في جنون منتشر
حاولت لكن ما عرفت لموطئ أرضاً أحط حيالها
وسألت عن لون الشوارع.. قد أمر بدربكم
ووضعت إبهامي لأختم صككم
اللحن في أذني فهل من عازفٍ
ما دام عزفي ليس يطرب سمعكم
أنسيت حرفي يا رفاق المهزلة
فوق الدروب الشائكة
ورأيت نفسي راقصاً
فوق الدرج..

وأما الرفض فإنه يبدو في شعر الشاعر حالة انفعالية حماسية تفرضها لحظات الانكسار والإحباط، وهو يشبه زرقاء اليمامة التي تتحسس الخطر قبل وقوعه وتنذر به، والشاعر من خلاله يحذر من مضاعفات الخطر التي تؤذن بكارثة تهدد الوجود كله، هذه الكارثة هي ضياع الهوية، وفي القصيدة السابقة يعلن رفضه فيقول[٢٠]:

وأرفضكم أيا شيئاً بلا معنى
ويا نقطاً بلا أحرف
ويا حرفاً بلا مأوى
فواصلكم محاجر تقبر الشوقا
لهذا جئت أرفضكم

فالشاعر من خلال قصائده يحاول أن يرصد للقارئ الواقع وسلبياته، ويعلن في الوقت نفسه عن نفسه المهتاجة الملتاعة التي لا ترضى بالواقع المضطرب، ولا تقبل به، وإنما تحلم بمستقبل آمن تتخلله علامات الصفاء والمرح والنقاء.

والحق أن هذه الخصائص في شعر جيل السبعينات، وكما يقول الدكتور حلمي القاعود: "قد شكلت عالماً شعرياً جديداً احتضن الوطن والأمة والهوية جميعاً، وكان له مذاقه العذب المستساغ الذى يمتع في هدوء ودون ضجيج"[٢١].

رحم الله الناقد رحمة واسعة، وجعل ما قدم في ميزان حسناته■

الهوامش:

(١) الورد والهالوك. شعراء السبعينات في مصر د. حلمي محمد القاعود. ط: الأولى، سنة ١٤١٣هـ سنة ١٩٩٣م. دار الأرقم بالزقازيق ص١٩٥: ص١٩٩. – شعراء وتجارب نحو منهج تكاملي في النقد التطبيقي. د. صابر عبدالدايم. طبعة سنة١٩٩٩م، سنة٢٠٠٠م. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر بالإسكندرية. ص٢٧٦، ص٢٧٧.

(٢) الورد والهالوك، ص١٧٣.

(٣) المرجع السابق، ص١٧٤.

(٤) الورد والهالوك، ص١٧٥.

(٥) المرجع السابق، ص١٧٥.

(٦) المرجع السابق، ص١٨٢.

(٧) المرجع السابق، ص١٨٧.

(٨) المرجع السابق، ص٢٢: ص٣٧.

(٩) الورد والهالوك، ص٥٠، ص٥١، وشعراء وتجارب، ص٢٨٠.

(١٠) الورد والهالوك، ص٥٥.

(١١) المرجع السابق، ص٨٣.

(١٢) المرجع السابق، ص٨٤.

(١٣) المرجع السابق، ص١٠٥.

(١٤) المرجع السابق، ص١٠٩.

(١٥) المرجع السابق، ص١١١.

(١٦) المرجع السابق، ص١١٩.

(١٧) الورد والهالوك، ص١٤١، وشعراء وتجارب، ص٢٨٤.

(١٨) الورد والهالوك، ص١٤١.

(١٩) المرجع السابق، ص١٤٣.

(٢٠) المرجع السابق، ص١٤٦.

(٢١) المرجع السابق، ص١٦٢.

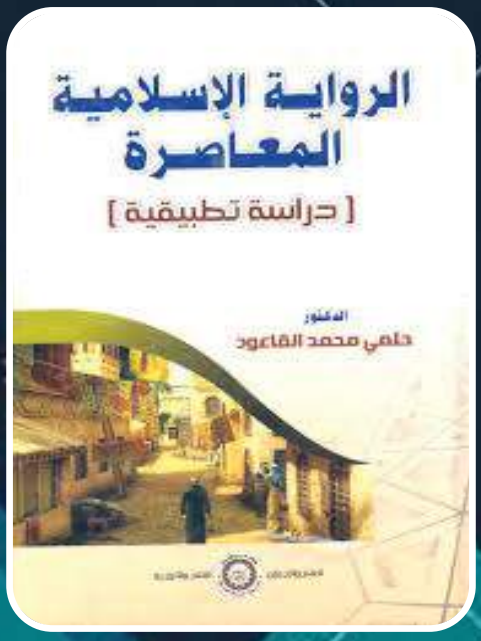

للدكتور حلمي القاعود (رحمه الله) جهودٌ كبيرةٌ في دراسة وتحليل الرواية الإسلامية والتاريخية في ضوء مرجعية الأدب الإسلامي، وله في ذلك عدة مؤلفات، منها كتاب «الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني: دراسة نقدية»، وقد صدرت منه عدة طبعات: طبعة رابطة الأدب الإسلامي العالمية- مكتب البلاد العربية، عن دار البشير، عمان، الأردن، ١٩٩٦م، طبعة رابطة الأدب الإسلامي العالمية- مكتب البلاد العربية، عن مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ٢٠٠٥م، وطبعة دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، مصر، ٢٠٠٨م، وطبعة دار النابغة، طنطا، مصر، ٢٠٢١م.

جهود الدكتور حلمي القاعود في دراسة وتحليل

الرواية الإسلامية المعاصرة

محمد عباس محمد عرابي – مصر

ولـه كتـاب «مـوسـم البحث عن هوية: دراسـات في الرواية والـقـصـة»، وهـو كـتـاب يضمّ مجموعة مقالات ودراسات نقدية في الأدب الروائي والقصصي العربي تتمحور هذه الدراسات حول قضية البحث عن الهوية في الأدب الحديث، حيث يناقش القاعود (رحمه الله) نماذج مختلفة من الـروايـات والقصص العربية، وكيف تعكس صراعات الهوية الثقافية والاجتماعية.

وكتاب حوار مع الرواية المعاصرة في مصر وسوريا، صدر عن دار إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق– سوريا، ١٩٩٨م، وهو دراسة أدبية استعرض فيها اتجاهات الرواية العربية المعاصرة في كل من مصر وسوريا، حيث يجري الدكتور حلمي القاعود في هذا العمل حواراً نقديًا مع نماذج روائية

حديثة، محلّلًا أساليبها الفنية وموضوعاتها الفكرية، ومبرزاً التحدّيات الثقافية التي تواجهها الرواية في تلك الحقبة.[1]

وكتاب «نحو رواية إسلامية»، صدر في ملحق المجلة العربية رقم (٢٩)، الرياض، ١٩٩٩م. وكتاب «الوعي والغيبوبة: دراسات في الرواية المعاصرة»، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٧م. وكتاب «أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة»، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلسلة روافد، الكويت، ٢٠٠٩م، وكتاب «الحكاية كلها معاصرة: دراسات في الرواية»، صدر عن دار حضرموت، المكلّا، اليمن، ٢٠١١م. وكتاب «حكايات الجواري والعبيد– الرواية المضادة»، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، مصر، ٢٠١٩م.[2]

ويُرجع د. حلمي القاعود سبب اهتمامه بالرواية تأليفًا ودراسة؛ «لكونها فنًّا أصبح يرصد الحياة بصورة بانورامية، ويعرض لصراع الأفكار والمعتقدات والتصورات، وذلك من منطلق أن الرواية مجال خصب وفسيح – بحكم قرابتها من مخاطبة الوجدان، ومناغاة النظرة، وإشباع الرغبة والتشويق إلى معرفة المصائر والنهايات».[3]

وبيانًا لبعض جهود د.حلمي القاعود (رحمه الله)، يعرض هذا المقال لكتاب د.حلمي القاعود: «الرواية الإسلامية المعاصرة»، على النحو الآتي:

*** الرواية الإسلامية المعاصرة:**

وهو كتاب صدر في البداية عن نادي جازان الأدبي، السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، حوالي ٢٠٠ صفحة، ثم صدر عن دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، مصر، ٢٠٠٨م، ويقع في ١٩٤ صفحة من القطع المتوسط، واشتمل هذا الكتاب على استهلال، وتمهيد، وسبعة فصول، وخاتمة:

استهلال: اهتمت الدراسة بالقراءة التطبيقية للأعمال الروائية المختارة بعيدًا عن التنظيرِ المجردِ، فالأدبُ الإسلاميُّ يُعنى بالتقاليد الأدبية، والقيم الفنية، وفرز النصوص الأدبية، وتصنيفها إلى جيدة ورديئة، وإيجابية وسلبية. وقد أشار الدكتور حلمي القاعود في الاستهلال إلى ذلك حيث يقول: «إن هذه الدراسة تهدف إلى الاهتمام بفن الرواية الإسلامية، أو كتابة الرواية من خلال منظور إسلامي، بوصفها جنسًا أدبيًّا مهمًّا، يمكن أن يدعم الأدب الإسلامي، ويمده بالكثير من الثروة والقيمة الفنية، إن صح التعبير. لقد ركز الأدباء الإسلاميون في معظم أعمالهم الأدبية في مجال الشعر، وقليلون هم الذين اتجهوا إلى ميدان الرواية والقصة القصيرة والمسرحية والملحمة، ولعل ذلك يرجع إلى سهولة التعامل مع الشعر في مجال الإبداع، على العكس من الأعمال القصصية أو الدرامية التي تقتضي جهدًا وتفكيراً وزمنًا طويلًا.

إن التصوير من خلال الشخصيات والأحداث والتركيب القصصي يبدو أكثر صعوبة من التصوير الشعري، ويحتاج إلى نفس طويل وعميق، لا يصبر عليه إلا أولو العزم من الأدباء.. وفضلًا عن ذلك، فإن البعض ينظر إلى فن القصة عمومًا نظرة فيها

الكثير من الشك والارتياب، انطلاقًا من بعض المفاهيم القاصرة.. لذا كان نصيب الرواية في مجال الأدب الإسلامي محدودًا وقليلًا.

وقد عملت هذه الدراسة على تتبع أبرز الأعمال الروائية الإسلامية بالدرس والتحليل أملًا في تجليتها وإبراز إيجابياتها وسلبياتها، مع بيان قيمة المعالجة الروائية لقضايا الأمة ومشكلاتها وآمالها.. وتأثير تلك المعالجة على القارئ الذي يرى الفكرة مشخصة ومجسمة في خياله ووجدانه من خلال أحداث ومواقف، وشخصيات ونماذج، فيكون صداها في نفسه عميقًا وفعالًا.. على العكس من الفكرة الذهنية المجردة التي تغرق في الخطابة والكلام المرسل، فيكون تأثيرها وقتيًّا وسطحيًّا.

إن هذه الدراسة تُعنى بالقراءة التطبيقية للأعمال الروائية المختارة، بوصف القراءة التطبيقية ضرورة مهمة في الدعوة إلى الأدب الإسلامي الذي كثر الحديث عنه حديثًا نظريًّا مجرَّدًا، وتصور بعض الناس أن الأدب الإسلامي مجرد كلام وعظي لا يتقيد بالتقاليد الأدبية، ولا بالقيم الفنية، ومن ثم، فإن القراءة التطبيقية تفرز النصوص الجيدة والنصوص الرديئة، أو تبرز العناصر الإيجابية ونظيرتها السلبية من النص الأدبي، فتثبت أولًا: أن الأدب الإسلامي لا يتسامح في هبوط المستوى الفني ولو كانت الغاية سامية وشريفة، وتؤكد ثانيًا: على عناصر القوة والضعف لدى الأديب في عمله الأدبي، فيستزيد من الأولى، ويتخلص من الثانية..

*** مكونات الرواية الإسلامية المعاصرة:**

ويتكون الكتاب من عدة فصول تشمل قراءة تطبيقية للروايات المختارة، وهذه الروايات تمثل تقريبًا واقع الرواية في عالمنا العربي، وهي لأدباء من السعودية والعراق وفلسطين والأردن، ومصر والمغرب؛ بالإضافة إلى رواية من دولة أفغانستان.

ومن خلال الألفاظ السهلة، والعبارات الواضحة؛ تم عرض الدراسات حول هذه الروايات بهدف فهم النصوص الروائية، وسبر أعماقها، والكشف عن أبعادها المختلفة.

وقد تم التركيز في هذه الدراسات على جماليات النصوص الروائية، بالإضافة إلى التعريف بالمؤلف، وخلفية النص، وعلاقته بنصوص المؤلف الأخرى، كما تم الاهتمام باللغويات، ومعالجة الأخطاء الشائعة إن وجدت.

*** تمهيد: الرواية الإسلامية الواقع والآمال:**

حيث يرى الدكتور القاعود أن للرواية دوراً كبيراً في التعبير عن الواقع الراهن، وما بداخله من أفكار وأحداث وتطورات. فالرواية ديوان العرب في عصرنا، فواقع الرواية يؤكد دورها في التعبير عن النظريات المختلفة والتصورات المتباينة في عصر مشحون بصراعات فكرية وإيديولوجية، ومن هنا يبرز دور الرواية الإسلامية في تقديم القيم الإيجابية، والتنفير من القيم السلبية. ومن هذه الروايات رواية البلعوطي للكيلاني (رائد الرواية الإسلامية المعاصرة). وفي هذه الرواية ناقش فكرة القرية الفاضلة القائمة على

التكافل الاجتماعي والوقاية الاجتماعية، وقد استقى تجربته من الواقع الريفي، وقد استعرض الدكتور القاعود رواية البلعوطي بالتفصيل، والكيلاني له أكثر من أربعين رواية (تاريخية ورومانسية واستشرافية). ودارت الاستشرافية حول تغلب المظلومين على المحن، كما كتب الكيلاني الرواية الواقعية الإسلامية، حيث وظف الفن لخدمة المجتمع الإسلامي، ومعالجة عيوبه، وترقيته نحو الأفضل. وعالج كثيراً من قضايا الإسلام والمسلمين بمنهج الفن الجيد، والإبداع المتميز.

ومن الروايات التي ناقشها القاعود روايات الكاتب علي أبو المكارم كرواية (الموت عشقًا)، ورواية (العاشق ينتظر)، وهما روايتان أخذ علي أبو المكارم أحداثهما من الواقع المعيش من خلال رؤية إسلامية تبين كيفية الحوار مع الآخر المخالف.

واستعرض كذلك روايات جهاد الرجبي حيث ناقش روايتها «لن أموت سدًى»، وما عرضته من صراع بين العام والخاص، والواجب والعاطفة، من خلال منظور إسلامي صافٍ، وجودتها من حيث الصياغة والأسلوب والبناء.

وناقش رواية سلام أحمد إدريسو «العائدة»، وقد أكدت أصالة النموذج الإسلامي وثراءه وقدرته على الإبداع والإنجاز، وتحقيق السكينة الروحية والانسجام النفسي..، وتميزت المعالم الفنية لروايات سلام إدريسو بالأسلوب المتدفق بالصور والرؤى سردًا وحواراً وبناءً، وتميزه في خاصتي التشخيص، والتناص مع التراث الإسلامي، والقرآن بصفة خاصة. ومن الروايات التي ناقشها الدكتور حلمي مبينًا سماتها الفنية رواية «الإعصار والمئذنة» للدكتور عماد الدين خليل، ورواية «السنيورة» لعصام خوقير.

وبين القاعود أن هناك روايات إسلامية لأدباء مسلمين غير عرب، وهي تجارب حية وعميقة تحتاج منا إلى الترجمة والمتابعة والنشر على نطاق واسعٍ عريضٍ.

* واقع الرواية الواقعية الإسلامية ومتطلبات الارتقاء به:

يرى القاعود أن واقع الرواية الواقعية الإسلامية غير متكافئ مع الآمال المعلقة عليها، وهذا يتطلب منا تشجيع كتابة الرواية الإسلامية العربية، وضرورة اهتمام دور النشر بنشر الروايات التي تهتم بقضايا الأدب الإسلامي لتبين طبيعته ومغزاه ومزاياه. وقد أثنى الدكتور حلمي القاعود على جهود رابطة الأدب الإسلامي (مكتب البلاد العربية) في مجال نشر الرواية، وتشجيعها للكُتَّاب، وهو ما يساعد في تنمية المواهب الجديدة، وتشجيعها على الإبداع والتفوق.

– ضرورة المتابعة النقدية التقويمية، وهو ما يساهم في وصول الرواية إلى مستوى الجودة والإحكام.

– الاهتمام بالترجمة عن آداب الشعوب الإسلامية غير العربية، فهي آداب ذات طبيعة خصبة وغنية. (ص٩– ٣٢).

*** «مملكة البلعوطي» والقرية الفاضلة للكيلاني (١٩٣١- ١٩٩٥م):**

ناقش القاعود في الفصل الأول «مملكة البلعوطي» والقرية الفاضلة للكيلاني، وخلص من ذلك إلى أن: «مملكة البلعوطي» حلم جميل وواقعي، يصنع القرية الفاضلة، وقد جاء هذا الحلم في إطار فني راقٍ يُعد انعكاسًا لجهود كاتبها في مجال الفن الروائي عامة، والرواية الإسلامية خاصة.

تنتمي «مملكة البلعوطي»، ورواية «أهل الحميدية»، ورواية «الرجل الذي آمن» إلى مدرسة الواقعية الإسلامية، حيث اتجه الكيلاني نحو الأحداث اليومية، ومعالجة هموم الناس وآلامهم من خلال تصور إسلامي، كما فعل في رواياته «اعترافات عبد المتجلي»، و«امرأة عبد المتجلي»، و«ملكة العنب»، و«قضية أبو الفتوح الشرقاوي». وقد جمعت «مملكة البلعوطي» مفردات الواقع المصري قديمًا وحديثًا.

يعد الحدث هو الأساس الأول للبناء الروائي في «مملكة البلعوطي»؛ فإن الشخصية لا تقل أهمية عن الحدث في هذا البناء، وذلك لكونها شخصية حية مع بساطتها وتواضعها، وهي في مجملها شخصية طيبة تحمل الخير في أعماقها، ويمكن أن تتحول إلى الخير من الشر.

وقد قدمت رواية «مملكة البلعوطي» شخصياتها الواقعية دون تزيُّد أو افتعال في إطار إسلامي ناضج.

وتمثل الرواية في «مملكة البلعوطي» امتدادًا للصياغة في روايات نجيب الكيلاني الواقعية الإسلامية، فأسلوبه فيها سهل ممتنع، محقق الموسيقى التعبيرية التي تتلاءم مع الأداء، والمواقف القصصية، والتضمين بالقرآن الكريم والحديث الشريف، والنصوص الإسلامية والتراثية، ويبرع في الوصف والحوار، واستخدام الحلم.

كما يعد الوصف علامة فنية بارزة، حيث البساطة والسهولة في معالجة القضايا الصعبة والمعقدة.

وقد نجح الكيلاني في توظيف وسائل البناء والصياغة الروائية من وصف وحوار وحلم، والعناصر الفنية، والتضمين بالشعر والموال، ومراثي الموتى، وهو ما ساهم في حيوية النص والتوضيح والإيحاء بالمستقبل. (ص٣٣- ٥٦).

*** رواية «الإعصار والمئذنة» للدكتور عماد الدين خليل:**

ناقش القاعود (رحمه الله) في الفصل الثاني رواية «الإعصار والمئذنة» أو مواجهة الشيوعية؛ حيث تدور الرواية حول إبراز مقاومة مدينة الموصل للحكم الشيوعي في بغداد الذي كان يقوده «عبدالكريم قاسم»، كما تبرز الرواية دموية النظام الشيوعي، ورصد مظاهر قهره للشعب العراقي خاصة أهل الموصل، ولكن يأخذ القاعود على الرواية وجود فجوات روائية تتمثل في الإسهاب في الوصف، والخروج به إلى دائرة التنظير الفكري والفلسفي، والاستغراق في الرؤى الشاعرية التي تفصح عن صوت المؤلف أكثر مما تفصح عن صوت الشيوخ وحركة الأحداث، وهذا سببه النيات الحسنة للمؤلف.

ويبدو المكان الشغل الشاغل للسرد الروائي، وتتفاوت عملية ارتباطه بالحدث، والشخوص تفاوتًا ملحوظًا بين التفاعل العضوي تارة، والودود الصامت تارة أخرى.

وقد اشتغل الكاتب في معظم كتاباته بالحوار والجدل حول قضايا فكرية وفلسفية عديدة، وكانت غاياته الدفاع عن الدين، وإبراز مفاهيمه المضيئة، ودحض مزاعم خصومه، وهو ما أثر في أسلوبه الروائي، فجنح إلى الإسهاب والاستطراد والتحليل الذهني؛ بما يخرج السياق الروائي عن طبيعته، ويحول السرد إلى لغة تقريرية. فالسرد في رواية «الإعصار والمئذنة» للدكتور عصام الدين خليل يقوم على معجم عقلاني أكثر منه معجمًا فنيًّا، ومما يحمد للمؤلف استخدام المونولوج (الحوار الداخلي) بكفاءة عالية.

وقد أثرى الحوارُ السرد بالحيوية، والكشف عن أعماق الشخصيات وسلوكها، وإضاءة الأحداث وأبعادها، وهو في مجمله حوار مجمل مركز.

ومما تمتاز به رواية «الإعصار والمئذنة» تقديمها التاريخ الحديث للأجيال الجديدة دون تحريف، كما أنها فتحت المجال للموضوع الروائي الإسلامي الذي يجب الاهتمام به، وصياغة أحداثه والتعريف بشخوصه؛ حتى يتعرف الأجيال على الماضي بطريقة صحيحة، ويستمتعوا بعطاء الفن، ونفحاته العطرة. (ص٥٧- ٧٦).

*** الهجرة من أفغانستان وملحمة الجهاد المعاصرة:**

ومؤلفتها الكاتبة «مرال معروف»، تناول القاعود في الفصل الثالث من كتابه تحليل ونقد رواية الهجرة من أفغانستان، وهي رواية تتكون من ثلاث روايات فرعية متتابعة تحكيها الكاتبة على لسان أبطالها.

والرواية عمل أدبي صاغته الكاتبة في سياق عفوي بسيط ومؤثر يستحق كل تقدير واهتمام حيث خلد ذكرى الملحمة البطولية للشعب الأفغاني في انتصاره على الشيوعيين.

وتعطي الرواية صورة شاملة لأفغانستان، وكثير من مدنها وأهلها بعاداتهم وتقاليدهم، وتشير إلى الحياة البسيطة المتواضعة التي تحياها جموع الناس هناك، وطبيعة بناء المساجد والبيوت والمساكن.

وهناك لمسة أنثوية في أسلوب المؤلفة «مرال معروف»، وهي تمثل خصيصة من خصائص المرأة عامة، حيث تتحدث عن جمال المرأة، وجمال البدويات الأفغانيات، وتحدثت عن البكاء والدموع بغزارة، وقدمت الرواية تعبيرات إسلامية متميزة مرتبطة بالوصف الإسلامي؛ (التعذيب الذي لم يجده في الكتب الأربعة).

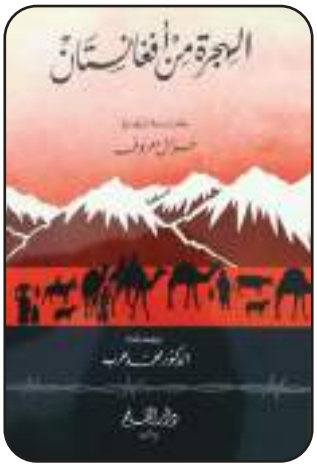

وهناك بعض التشبيهات الطريفة في وصف توحش الشيوعيين: «عيناه كأنهما آنيتان من الدم»، وتضمين الأسلوب بعض الأمثال المحلية مثل: «الأخ عمود القلب»، والحوار في الرواية يعطي أضواء كاشفة على الأحداث، ويتميز بالاختزال والعفوية والواقعية. (ص٧٧- ٩٩).

*** سقيفة الصفا وحديث الماضي:**

ناقش القاعود (رحمه الله) في الفصل الرابع سقيفة الصفا وحديث الماضي، للكاتب حمزة محمد

بوقري، وهي من روايات السيرة الذاتية، وهي رواية تبين مدى اهتمامه الواضح بالأدب الروائي الأجنبي. وقد استطاعت الرواية رصد الظواهر الاجتماعية المختلفة، وهدفها معالجة البدع والشرور والخرافات، ورصدت الرواية العادات والتقاليد والأفكار والموروثات، والمستوى العلمي والطبي والتكوين الثقافي. وتقدم الرواية معالم الطبقات الاجتماعية والأجناس التي تكون منها المجتمع المكّي ومهنهم وحرفهم...، وقد ركزت الرواية على الموت بطريقة حادة، حيث بدأت وانتهت به، وعرضت للجنازات والمقابر، وقد ركزت الرواية على الجانب الإصلاحي النقدي، والتركيز على الالتزام بالفكرة الإسلامية في الفكر والسلوك.

وقد قام البناء الروائي في رواية «سقيفة الصفا» من خلال تقسيمها إلى أربعة وثلاثين فصلًا، تتابع الأحداث فيها تتابعًا منذ البداية وحتى النهاية؛ من الصغر، فمرحلة الشباب، ومن خلال الأحداث تأتي الشخصيات الأخرى بالتتابع، كما يعتمد البناء الروائي على السرد بضمير المتكلم مع حوار بسيط، وعناصر فنية أخرى كالتضمين بالشعر والأمثال الشعبية والحلم وقصص الأطفال، والتحليل والاستطراد، والمقارنة بين الحاضر والماضي بهدف بيان قيمة الحاضر على ضوء الماضي.

وهي رواية زمان ومكان بالدرجة الأولى، فهما بطلان ساهما في تمثيل بيئة لها ملامحها وشخصيتها المتفردة. وفي الرواية مقارنة بين المكان أو البيئة الروائية المحلية بأماكن أخرى في بيئات أجنبية مثل حي البيربان في هامبورج، وعقد المقارنة بأحياء مكة وساكنيها مع عاداتهم.

والزمان (زمن بسيط متواضع بعيد عن الترف) صنو المكان، حيث قدم لنا من عمر مكة ما هو حافل بالعادات والتقاليد، والمستويات الاجتماعية، والنظم الاجتماعية، والملابس والمآكل، وطرق الحياة؛ اعتمدت في الوصف على ذاكرة الكاتب الواعية بالماضي ومعالمه.

ولا يحدد المؤلف وقتًا دقيقًا لأحداث الرواية بقدر ما يرصد المعالم الدالة عليه في إشارات خاطفة عبر السرد (عملة المجيدي العثمانية، الحرب العالمية الأولى).

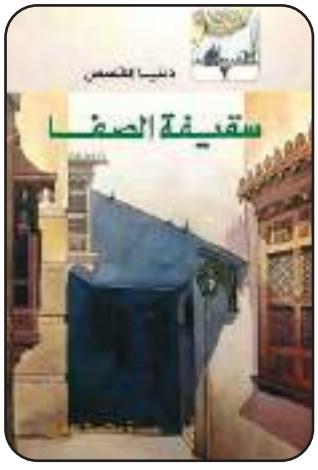

وإن انتماء الرواية للسيرة الذاتية جعلها تغص بالشخصيات المتباينة التي تمثل شرائح المجتمع المكي في تلك الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، وهي فترة حافلة بالحلم، والتطلع إلى مستقبل جديد من خلال العديد من المواقف والأحداث.

وقد ظهر في السرد معجم حديث لا ينتمي إلى زمن الرواية «مصطلحات الاقتصاد والسياسة» السائدة دوليًا، وظاهرة التوليد اللفظي، والاعتماد على ألفاظ وعبارات عامية وأجنبية للدلالة على بعض المعاني. ويمكن القول: إن الرواية قائمة على التصور الإسلامي للكون والحياة، وتعد معلمًا على شخصية الكاتب وثقافته ورؤيته، وتضع الماضي بجوار الحاضر ليختار الناس مستقبلهم وفقًا لأسس واضحة وحلم مشروع. (ص١٠١- ١٢٢).

*** لن أموت سدى أو انتصار الانتفاضة:**

فقد ناقش القاعود (رحمه الله) في الفصل الخامس رواية «لن أموت سدى» للكاتبة جهاد الرجبي، وهي تدور حول مقاومة الفلسطينيين للمحتل لتحرير الوطن، وتحقيق الحرية، ولو كان الثمن الشهادة وليس الموت سدًى، وقد بدأت الرواية بعبثية المقاومة، إلى أن تؤكد روح المقاومة بروح اليقين والثبات لتحقيق الانتصار وإن طال الزمن..، ويتماثل الزمن الروائي مع المكان الروائي في زمن قصير مكتنز مددت الكاتبة الزمن عن طريق الحوار الداخلي والاسترجاع، والحوار المباشر بين الشخصيات.

واشتملت الرواية على عدة فصول، تشبه عناوين القصائد في الشعر، لها دلالات موضوعية ومجازية: الوهم والاعتذار، الحزن والحزن، كلمات للوداع، الحزن والذكريات، والرواية أقرب إلى رواية الشخصية الواحدة (وائل) حيث يتكامل الحدث مع الشخصية في البناء الروائي، وهناك شخصيات أخرى في الرواية: الجد، سالم الفتوح، هلين، أحمد.

ويعتمد السرد على ضمير الغائب، فالكاتبة هي التي تروي الأحداث، وتحكي عن الشخصيات، مع الاعتماد على الوصف والحوار والمونولوج (الحوار الداخلي)، ويعتمد الوصف على المعجم القريب من الاستعمال اليومي، والمجاز الذي يقترب من الشعر، وتستخدم الكاتبة صوراً مجازية جميلة وفريدة، واعتمدت على التجريد والتجسيم والتشخيص لتقديم المعاني بدقة متناهية والصور الجزئية وشبه الكلية التي اعتمدت على المجاز، ولقد استطاعت الرواية بيان أن الأدب الإسلامي يعبر عن هموم الأمة وآلامها. (ص١٢٣- ١٤٧).

*** العائدة:**

قسوة المعاناة وخصوبة التجربة: فقد ناقش القاعود (رحمه الله) قسوة المعاناة وخصوبة التجربة في الفصل السادس من رواية «العائدة» للكاتب المغربي سلام أحمد إدريسو، وتمثلت فكرة الرواية على تحول الشخصية المنحلة سلوكيًا وفكريًا إلى شخصية سوية مستقيمة تتوافق مع الفطرة، وتؤمن بالله القادر، وناقشت قضية دور الأسرة في التربية، وماهية التربية، وقضايا انهيار الأسر (أسبابها ومظاهرها)، وناقشت أيضًا الشخصية السوية التي لم تتأثر بعوامل الضياع، وبينت أن الاستقامة أمن من الشر والجريمة والضياع، وأن عالم الضياع يؤدي إلى الهلاك، واعتمدت الرواية على المشاهد لا الفصول، فهي أقرب إلى مسلسلات التلفزيون، وأفلام السينما.

وتقدم الرواية ضمير المتكلم في السرد ووصف المشاهد المتتابعة واللجوء على «الالتفات»، واكتفت الكاتب بتحريك الأحداث في إطار محكم ومتدرج ومقنع لنرى البطلة «ربا» تتحول من الضلال والخواء إلى السكينة من خلال مشاهد تلقائية تحدث في واقعنا، وعبر تدفق الأحداث في الرواية يتضح أثر البيئة الروائية المكانية والزمانية التي تجري فيها الأحداث، وتتحرك من خلالها الشخصيات، فالمكان متعدد بين القرية والمدينة، وله أثر واضح

على الشخصيات والأحداث. والزمان غير محدد بدقة، وهو رمز يبدو إنشائيًّا، مرتبط بشدة مع حركة الأحداث وتطور الشخصيات (زمن استطرادي تراجعي).

ويعتمد السرد على استخدام المجاز في الوصف استخدامًا مكثفًا قوامه التشخيص، وتراسل الحواس، والتعبير الشعري، والتناص مع القرآن الكريم والتراث الإسلامي. وتستخدم الصور الجزئية التي تكون اللوحات المتكاملة.

وقد أبدى القاعود بعض الملاحظات المتعلقة بالجوانب النحوية والمفردات والصيغ والتراكيب. وقد أجاد الكاتب في الوعي بمفردات الواقع الاجتماعي ومعالمه، ووظف الحوار في الكشف والتوضيح والربط والتوقع والإضاءة للحوادث والشخصيات، واستخدم الفصحى البسيطة. (ص١٤٩-١٧٥).

*** الرجل الظل (الموت غيلة):**

فقد ناقش القاعود (رحمه الله) في الفصل السابع: الرجل الظل (الموت غيلة): وهي لعبد الرازق حسين، وفيها ينطلق من الواقعية الإسلامية من أرضية الطبقة الشعبية البسيطة، ورصد حياتها اليومية، حيث تعالج الرواية قضية استغلال الموظفين الضعفاء وظلمهم، فهي تنفر من السلوك الانتهازي، والكسب الرخيص، والمنافع الشخصية. ولا تفصح الرواية عن مكان أو زمان بعينه، والأماكن التي جرت فيها الأحداث ملائمة للبناء الفني، والزمن بعد معركة دارت فيها المفاوضات لعودة الحق الذي ضاع. والزمن الداخلي يعتمد على الاسترجاع، وساعد في كسر رتابة السرد الروائي، وأوجد التنوع والأصوات المتعددة.

وتكونت الرواية من تسعة فصول، جاءت عناوينها معبرة عن سير الأحداث واتجاهاتها عبر الرواية. وشخصيات القصة كثيرة ومتنوعة، وجاءت لغة سرد الأحداث بالفصحى. ومن عناصر البناء الروائي استخدام ضمير الغائب والاسترجاع والتضمين والحوار، ونجحت الرواية في تقديم ملامح جيل يضحي من أجل وطنه. (ص١٧٧-١٩٨).

* * *

وفي الختام يلخص لنا المؤلف د.حلمي القاعود رؤيته الإجمالية في الرواية الإسلامية المعاصرة فيقول:

«لا ريب أن الرواية الإسلامية قد طرقت موضوعات عديدة تعني الأمة أفراداً وشعوباً ومجتمعات، وأنها توسلت إلى ذلك بطرق فنية جيدة في معظمها، مما يعني أن فنّ الرواية ليس مجرد وسيلة للتسلية أو المتعة، ولكنه أسلوب لمواجهة الواقع وتغييره نحو الأفضل والأرقى.

لقد بحثت الرواية الإسلامية عن القرية الفاضلة، أو المجتمع الإسلامي النموذج، وأثبتت أنه يمكن إقامة هذا المجتمع، لأنه يوافق الفطرة الإنسانية والطبيعة البشرية، ولأن الخير ينتصر دائماً، والشر ينهزم بالضرورة، وكانت رواية «مملكة البلعوطي» لنجيب الكيلاني تعبيراً عن هذا المجتمع المأمول.

وتناولت الرواية الإسلامية التاريخ القريب في بعض الأوطان الإسلامية، وخاصة ما يتعلق بمواجهة الزحف الشيوعي، ورفضه، والاستبسال في المواجهة والرفض إلى درجة الشهادة والهجرة، وكانت رواية «الإعصار والمئذنة» لعماد الدين خليل، و«الهجرة من أفغانستان»، لمرال معروف؛ من الروايات التي وقفت صفحاتها على معالجة هذا الموضوع.

وفي هذا السياق تأتي رواية «سقيفة الصفا» لحمزة محمد بو بوقري لتتناول تاريخاً قريباً لمكة المكرمة، وتطرح من خلاله رؤية إسلامية للمكان والزمان والناس، وتدخلنا في مقارنة بين عهدين وعصرين ومرحلتين لنصنع المستقبل على ضوئهما.

وتناقش الرواية الإسلامية ما يجري على الساحة العربية من أحداث تتصل بالعقيدة والوجود، مثل قضية فلسطين والصراع مع العدو اليهودي، ومواجهته بالإمكانات المتاحة من خلال انتفاضة الشعب، واستخدام الحجارة ضد جيش الاحتلال المدجج بأحدث الأسلحة.. وقد عبّرت عن ذلك رواية «لن أموت سدى» لجهاد الرجبي.

وفي مجال الخلل الاجتماعي الناتج عن احتذاء النموذج الغربي أو غياب المفاهيم الإسلامية، تعالج رواية «العائدة» لسلام إدريسو، فساد المجتمع الذي تغيب فيه الأم عن أداء دورها، ويغيب فيه الأب وراء طموحاته ونزواته وانحرافاته، كما تسعى رواية «الرجل الظل» لعبد الرزاق حسين، إلى معالجة القضية ذاتها، وإن كان فساد المجتمع هنا يبدو نتيجة أكبر من سلوك الأفراد، تحاول أن تخرّب المجتمع، وتستأصل أنبل ما فيه، وتستنزف قدراته في مجالات غير مثمرة.

لقد تفاوت المستوى الفني في التناول بين الأداء الساطع، والأداء العادي، ولكن هناك دائماً سعيٌ نحو الجيد والجديد، مع رغبة في الإضافة والتميز، مما يعني أن الرواية الإسلامية المعاصرة؛ تستطيع أن تثري أدبنا الإسلامي، وترفده بعناصر غنية من القيم الفنية، ومستويات الأداء، وتشكل رصيداً مهمّاً لجنس أدبي له دوره في البناء الفكري، والتوجيه الثقافي.

ومرة أخرى.. نؤكد على ما أوردناه من مقترحات في ختام التمهيد الذي تصدر هذه الدراسة من أجل ازدهار الرواية الإسلامية، فضلاً عن تأصيلها، ونسأل الله العون والتوفيق لجميع المهتمين بهذا الفن خاصة، والأدب الإسلامي عامة» ■

الهوامش:

(١) ينظر: حلمي محمد القاعود: فارس الأدب الإسلامي (١٩٤٦–٢٠٢٥م):
https://islamonline.net/141463

(٢) ينظر: إصدارات ومؤلفات الدكتور حلمي القاعود:
https://ar.wikipedia.org/wiki

(٣) أشارت القدس العربي إلى قول الدكتور حلمي القاعود في ذلك في مقال كتاب لحلمي القاعود يعيد الرواية إلى المفاهيم الأخلاقية:
https://www.sahafi.jo/arc/art1.php?id=e02a51469616cf702de16e6401feb0a5ca2e180e

قال الأديب فاضل السباعي في صفحة الغلاف الأخير:

«ما يلاحظه قارئ هذا الكتاب النقدي أن الروايات التي درست فيه تنوءُ كلها بما يشيع في مجتمعاتنا العربية من هموم كبيرة، وقد أخذ مؤلّفوها على عاتقهم التصدي لما يواجهونه من الفساد والفوضى والقهر والغباء، كاشفين عما يعانيه الناس حولهم من هذه الآفات، مجرديها من براقعها المزيّفة، حالين بأن يهدموا أسوارها التي تتقوقع خلفها... وكان بين هؤلاء الروائيين العشرة، اتفاقٌ ضمنيّ على ذلك، وما هو باتفاق ضمني ولا مُعلَن، ولكنها رسالة الأدب التي تملي عليهم مقارعة الفساد حيثما وجدوه، فإنما الأدب نقد للحياة!».

قراءة في كتاب:

حوار مع الرواية المعاصرة في مصر وسورية

للدكتور حلمي محمد القاعود

خليل محمود الصمادي – السعودية

ومن خلال ما قاله السباعي –وهو صديق المؤلف– يتضح لنا الهدف من الكتاب، وقبل أن نلج في صفحات الكتاب علينا أن نذكر أنَّ السباعي هو من مدَّ المرحوم القاعود بالروايات السورية، بل حفَّزه على إتمام الكتاب، وكما يتضح أن السباعي هو صاحب الدار الناشرة للكتاب.

خطة الكتاب:

يتألف الكتاب من (٣٠٤) صفحةٍ من الحجم العادي، صدرت طبعته الأولى عن دار إشبيليا بدمشق، عام ١٩٩٧م. يضم بين دفتيه دراسة لعشرة روائيين مؤثرين ومشهورين؛ خمسة من مصر، وخمسة من سورية، جاؤوا في الترتيب كما يأتي مع رواياتهم:

١– «الباقي من الزمن ساعة»، للمصري نجيب محفوظ.

٢– «دمشق يا بسمة الحزن»، للسورية ألفة الأدلبي.

٣- «الفارس الجميل»، للمصري من أصول حضرمية علي أحمد باكثير.
٤- «أرض السيَّاد»، للسوري عبد السلام العجيلي.
٥- «شمس الخريف»، للمصري محمد عبد الحليم عبدالله».
٦- «رياح كانون»، للسوري فاضل السباعي.
٧- «حسيبة»، للسوري خيري الذهبي.
٨- «زهرة الصباح»، للمصري محمد جبريل.
٩- «صخرة الجولان»، للسوري علي عقلة عرسان.
١٠- «النمل الأبيض»، للمصري عبد الوهاب الأسواني.

وقد يتساءل سائل: ما الذي يجمع بين كاتب من جنوب الصعيد المصري وآخر من شمال الشَّام؟

يجيب القاعود في مقدمته قائلاً: «إنه الشعور المشترك، والإحساس الواحد -أو المتوحد- تجاه هموم عامة، تعانيها أسرة واحدة، يعيش أفرادها في أماكن شتى متعددة، تحت ظروف متشابهة وأحوال متقاربة.. وهذا ما يجعل القارئ العربي، في أي مكان لا يستشعر غربة، أو غرابة، وهو يقرأ عملاً أدبيًّا، روائيًّا أو شعريًّا أو مسرحيًّا أو غيره، لكاتب عربي لا يعيش في دولته أو داخل حدوده الإقليمية.. يستوي في ذلك المشرق العربي والمغرب العربي.. بل إنّ من يقرؤون بالعربية في البلاد الإسلامية غير العربية، يعيشون الإحساس ذاته، وقد رأيتُ بعضهم يحدثني عن أعمال أدبية بإحساس من يعيش بيننا».

إذ يعتبر القاعود أنَّ الهموم العربية واحدة، سواء على المستوى المحلي أو الصعيد الخارجي، ويصل إلى نتيجة أن الروائيين الذين اختارهم في هذا الكتاب قد عبروا عن هموم الأمة بكل صدق وإخلاص.

مواضيع الروايات:

كان اختيار القاعود للروائيين السوريين والمصريين مقصودًا، فجميع الروايات التي ذكرها ونقدها وحللها تحمل موضوعات اجتماعية واقعية وطنية بامتياز، تناولت قضايا المرأة والوطن والبطولات ومحاربة الفساد وغيرها. فالقاعود يؤمن بأن الرواية تمثل مجالًا حيويًّا يعبر عن الأمة وهمومها وآمالها، ولابدَّ أن تكون وثيقة فكر، وشهادة واقع، ورؤية مستقبل، ووسيلة احتجاج، وبشارة أمل، وقديمًا قالوا: «الشعر ديوان العرب»، ويجدر بنا أن نقول في زمننا هذا: «الرواية ديوان العرب».

فاضل السباعي

نموذجان من قطرين شقيقين:

النموذج السوري: «دمشق يا بسمة الحزن»، لألفة الأدلبي:

تتناول الرواية حقبة تاريخية مهمة في تاريخ سورية تعود إلى الاحتلال الفرنسي، وكفاح السوريين في طرد المحتل، ولكنها تسلط

الضوء على « صبرية» بطلة الرواية التي كانت ضحية التخلف والجهل، عاشت في أسرة فيهم المثالي، وفيهم النفعي، وفيهم الانتهازي. ضحت صبرية من أجل أسرتها، ولكنَّ شقيقها الانتهازي لفق لها الأكاذيب أمام والدها حتى أقنعه بإخراجها من المدرسة قبل أن تحصل على شهادتها بسنة واحدة، وهذا الشقيق أيضًا حرمها من الزواج ممن تحب بأن ساهم في اغتيال حبيبها «عادل» ابن خباز الحيّ؛ إذ وشى للفرنسيين بأن عادلًا من أفراد المقاومة، فعاشت بعده عانسًا تجرُّ أحزانها الكثيرة، حتى صنعت حبل مشنقتها بيدها بعد وفاة والدها بأيام!.

أجاد القاعود في نقده للرواية من حيث لغة السرد والحوار والصياغة والموروث الشعبي الذي أغنى الرواية، والذي قد يكون أسهل فهمًا للسوريين منه للآخرين.

النموذج المصري: «الباقي من الزمن ساعة»، لنجيب محفوظ:

وهي رواية تاريخية سياسية، تتناول حقبة تاريخية من عام ١٩٣٦، وتنتهي عام ١٩٧٩م، وللتاريخين دلالة سياسية، فالأول توقيع معاهدة الاحتلال البريطاني لمصر، والثاني تم بمقتضاه معاهدة الصلح مع العدو بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م، أو حرب رمضان.

وفيما بين التاريخين أقام نجيب محفوظ بناء روايته من خلال أسرة متوسطة الحال، تمتد في الزمان لتشمل ثلاثة أجيال، بطلتها «سنية» المرأة المصرية الصابرة المتفائلة، والتي مرَّت بتاريخ مصر من ١٩٣٦ إلى ١٩٧٩م، بدءاً من معاهدة الاحتلال، وانتهاءً بما سمي معاهدة السلام، مروراً بالحرب العالمية الثانية، وحرب فلسطين، ومعارك القناة، وثورة ١٩٥٢م، والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦م، والوحدة بين مصر وسورية ١٩٥٨م، وهزيمة ١٩٦٧م، وعبور ١٩٧٣م، ومبادرة السادات وقتله.

ومن خلال «سنية» يطلع القارئ على حقبة تاريخية مهمة من تاريخ مصر الحديث، بما فيه من صراع الأحزاب السياسية، والفساد السياسي والاجتماعي، وبالفعل قدَّم محفوظ من خلال هذه الرواية صورة صادقة للواقع الاجتماعي بكل تفاصيله.

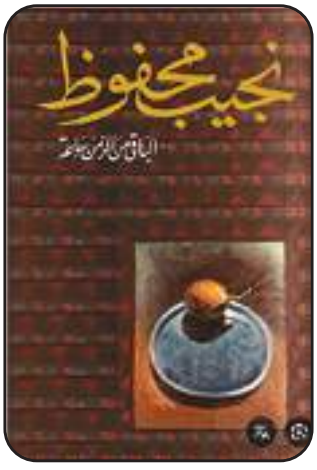

وبالنسبة للعنوان «الباقي من الزمن ساعة» لا ينبئ عن مدلول مباشر للرواية بقدر ما ينبئ عن مدلول رمزي يتسق مع المناخ العام للرواية، يهدف إلى استنهاض الهمم من أجل المستقبل القومي، كما ذكر القاعود في نهاية الفصل.

ولم ينسَ القاعود من نقد الرواية من حيث السرد واللغة والاختصار التاريخي الملائم، واستخدام الجمل الفعلية بما يتناسب مع السياق والأحداث والمشاعر.

موجز عن الروايات الأخرى:

ويعطينا المؤلف فكرة موجزة عن كل رواية من الروايات التي

درسها في تقديمه؛ سوى الروايتين اللتين فصَّلنا فيهما القول قليلاً، فيقول:

«فهناك الأسرة الصغيرة التي تعاني من التفكك والانهيار بسبب السلوك الاجتماعي غير الطبيعي، مما يترتب عليه خلق واقع مؤلم يمور بالمرارة، ويضج بالاضطراب، كما نرى في شمس الخريف لمحمد عبد الحليم عبد الله»؛ حيث الأمومة تتخلّى عن واجباتها، والبنوة تتعثر في مسيرتها، وقيم الجشع والأنانية والفردية تُواجه قيم الإيثار والتسامح والإنسانية..

وهناك المجتمع الكبير الذي يَعُجّ بفساد الأخلاق، وفساد الإدارة، وفساد الطبقات، وفساد الثقافة والفكر، أو فساد النخبة.. نرى ذلك في «النمل الأبيض لعبد الوهاب الأسواني»، حيث صنع الحراك الاجتماعي طبقات جديدة مهمتها النهب والسطو والخداع، وطبقات قديمة تسعى للعودة إلى وضعها القديم بالانتهازية والابتزاز والتهديد، والجميع لا يبالون بالأخلاق، ولا بالمثل ولا بالقيم.. إنهم يمثلون النمل الأبيض، الذي يتسلل في خفية إلى البيوت، فيهدم سقوفها على رؤوس ساكنيها ولا يُبالي بشيء.

وهذا ما نراه أيضًا في «أرض السياد لعبد السلام العُجيلي»، حيث يقدّم لنا صورة من تسلط الطبقة الجديدة، المدعومة بالفاسدين في الإدارة، لتحطيم الحلم الجميل، وهو استصلاح الصحراء وزراعتها وتحويلها إلى مجتمع جديد ينبض بالحياة والأمل. إنّ هذا التسلط يتسلح بالمال الحرام، والسلوك الحرام، ليحقق ما يريد، ويحطّم آمال الأجيال الطالعة.

ويصنع «فاضل السباعي في روايته رياح كانون»، ما صنعه نجيب محفوظ، ولكن من خلال حفنة صغيرة من الكتاب، قد غرقت في الفساد الثقافي، فشوّهت صورة المثقف والأديب في نظر القرّاء المثاليين.

ولا شك أنّ هموم الأوطان العربية الداخلية ترتبط بالهم العربي المشترك في مواجهة الغارات الخارجية. فنرى «علي أحمد باكثير في روايته القصيرة الفارس الجميل» يقدّم لنا، صورة للأخوة العربية حين يتنازعها الشقاق والخلاف، فيُحَوّل أصدقاء العمر وخلانَ الطفولة ورفاق الصبا إلى أعداء، كل في معسكره يتربص بالآخر ليقاتله، ويهزمه وينتصر عليه.. وهي الثغرة التي ينفذ منها العدوّ الخارجي دائمًا، ليتمكن من الجميع ويُنشب فيهم مخالبه وأنيابه.

و«خيري الذهبي في روايته حسيبة» يفعل الشيء نفسه تقريبًا، ولكن بصورة أخرى، حين يقدّم لنا الصراع بين الوطنيين، ومما لأة بعضهم للعدو المحتل (فرنسا)، وتكالب الثوّار السابقين على غنائم الحكم والوطن، في الوقت الذي ينتصر اليهود على

العرب، ويحتلون فلسطين، وينهزم المجاهدون أو يُستشهدون، أو يتوارون عن الأنظار.

ولا نستطيع أن نَفصِل «رواية زهرة الصباح لمحمد جبريل» عن هذا السياق، حيث يتقنّع بالتراث القديم، ويقدم من خلال ألف ليلة وليلة والحكايات الشعبية حالة من القهر والدموية والطغيان تكرّس الرعب والخوف والجبن، وتشيع البلبلة والإحباط والتخلف، وتضيع البلاد في حماة الظلام!

أما «علي عقلة عرسان في روايته صخرة الجولان» فيدخل من خلالها إلى الصراع العربي اليهودي، ويكشف من داخله طبيعة الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع العربي والمعاناة التي يكابدها الناس في حياتهم اليومية والاجتماعية، وأثرها على المواجهة ضد العدو المحتل.

وبصفة عامة، نرى أنّ الهموم العربية واحدة، سواء على المستوى المحلّي أو على الصعيد الخارجي، وقد عبّر الروائيون في هذا الكتاب عن هذه الهموم بكل صدق وإخلاص، وطرح بعضهم تصوّراته للخروج من المأزق التي تعترض المجتمعات العربية والأمة كلها، واكتفى بعضهم الآخر بتشريح المتاعب وتقديمها للناس، أملًا في أن يتولوا أمرهم بأنفسهم، ويأخذوا زمام المبادرة للإصلاح والتطوير، لأنّ الطريق من وجهة نظرهم، واضحة فيما يبدو» (ص١٠-١٢).

نقدنا للكتاب:

لاشكَّ أن هذا الكتاب هو غريب في عنوانه، فقلما تجد مثل تلك المقارنة بين بلدين في فن الرواية، وهو نتاج تعاون بين الصديقين القاعود والسباعي، إذ تربطهما صداقة عميقة كان من نتاجها هذا الكتاب.

كما أنَّ للناشر السباعي رحمه الله (١٩٢٩-٢٠٠٠م) عدة ملاحظات وتوضيحات خطها في الهامش، وكان الأولى لو أنه كتب مقدمة باسمه ذكر فيه مدى التعاون مع صديقه المؤلف.

ويبدو من خلال تاريخ الكتاب أن هناك اضطرابًا بالتواريخ، فذُكر في الصفحة الرابعة تاريخ الطبع ١٩٩٧م، بينما ذكر القاعود تاريخ كتابة مقدمته ١٩٩٨م، وفي صفحة الكتاب الأخيرة ٣٠٤ ذكر تاريخ الإصدار ١٩٩٩م!..

وأخيرًا:

لاشكَّ أنَّ دراسة الناقد المصري الدكتور حلمي محمد القاعود «رحمه الله» لهذه الأعمال المختارة: خمسة من مصر، وخمسة من سورية؛ قد امتازت بالفهم والعمق بمقدار ما اتسمت به من الموضوعية والنزاهة، والقضايا المشتركة بين البلدين يزينها رؤية واعية، وأحكام رصينة، قربت الروايات إلى قلوب القراء، فكانت هذه الدراسة إبداعاً قد أضيف إلى الإبداع.

وكم نحن بحاجة إلى اتباع نهج المرحوم القاعود في مواءمة النصوص الأدبية للكتاب العرب في بلادهم العربية المتعددة، وبمثل هذه الدراسات يخرج المؤلفون من القطرية الضيقة إلى عالم أوسع وأرحب، كما أنَّ القارئ يطلع على نتاج آخرين قد تكون السياسة باعدت بينهم■

إلى الأديب الناقد حلمي القاعود ..

كأبي ذرٍّ تمشي وحدَكْ
تهدرُ وحدَكْ
تلعن أمَّ الباطل وحدَكْ
تجبه كالأسد الضاري عار
الطاغوتْ
وتواجه بالصدر العاري..
فرعونَ وكل الجبروتْ
وتُجندل يا قولة حقٍّ
(تزييف) الكهنة والكَهنوتْ
وفتاوى الأكلة في قصعات
قوارين العصرِ
والرقاصين على إيقاع هوامين
القصرِ
تلقفُ بالكلمات التامات أفاعي
السحرة.. وتدوسُ السحرْ
يجلد أقفيةَ الظلمِ وصلفَ
الظالم نعلُكْ
من ذا يحذو حذوَكْ
من ذا يفعل فعلَكْ
يا صنديدًا
منذ النشأة
حتى اللحظة
تشرع رمحكْ
تشهر سيفكْ
تنكي في العادينَ
وفي الطاغينَ
وتمحو إفكَ الأفاكينْ
يا قلمًا هو أفصح ما يتكلمْ
يا سيفًا أبدًا لا يتثلَّمْ
يا سوطًا يلهب جسد الباغي
الأظلمْ

***

تعتصب عصابتك الحمراء..
وتخطو للميدان وئيدا
وتجندل يا أسد الأجمةِ أعداك
وحيدا
فتطير وطاويط الباطل..
تتزاح فلول الغربانْ
ويقول الصامتُ قبل الناطق:
إنك نبرة حق في زمن الكُتَّاب
العُمْيانْ
أنت الفاصل..
أنت القاطع ..
أنت الماضي..
أنت الحاكم..
أنت القاضي

عبد السلام البسيوني – مصر

صرخة حق
في عصر المملوكِ الجائرْ
يا قطرة طهر
في بحر الإعلام الداعرْ
حقا أنت الظاهر..
أنت الجاهر..
أنت الثائرْ
منك المجدُ غدا يتعلمْ

***

هل أنصفَ يا قلبَ الثورةِ
من أسماك القاعود؟!
أنت الهمةُ، أنت العزمةُ..
أنت الفورةُ.. برميل البارودْ
أنت القارعة تزلزل أذناب الصهيونْ
وتعري أحفاد يهودْ
أنت الفاضح من يسعى..
كي تستعبدنا أبطولات التلمودْ
أنت الساعي..
كي تخرج أمتنا من موت وهمودْ
أنت الناطق..
حقًّا في زمن الحق الأبكمْ

***

يا يا قلمًا منضودًا من سجيلْ
يا لغةً لا تعرف للمين سبيلْ
يا جيشَ رجوم من طير ينقضُّ أبابيلْ
ابق الصادحَ.. وابق الجامحَ
ابق الماسة في زمن أدمن ذلًّا
وخساسةْ
يا رجل الحق المرّ
يا قلم الرأي الحرّ
يا حقًّا يسعى.. يتكلَّمْ

***

فن المقال عند حلمي القاعود دراسة تحليلية نقدية

رسالة ماجستير للباحث محمد عبد المطلب محمد
كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر في الزقازيق
للعام ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

الباحث: محمد عبد المطلب- مصر

إن (فن المقال) في أدبنا العربي الحديث، يحتل مكانة سامية بين فنون النثر الأخرى، وهو من الفنون الراسخة في الذاكرة التاريخية الأدبية، التي امتدت أواصرها عبر عصور عربية قديمة، فقد كان للعرب فن نثري قريب في خصائصه الفنية من فن المقال، وكانوا يسمونه (الرسائل)، حيث كانت تخصص من قبل الكتّاب لموضوعات بعينها، كرسائل (الجاحظ) التي تناولت موضوعات محددة في صورة مركزة، تشبه - إلى حد كبير- شكل المقال، على أنه لم يتشكل في هيئته الأدبية الحالية إلا في العصر الحديث، وعلى أيدي الكتّاب الغربيين، تزامناً مع نشوء حركة الصحافة والنشر، إذ تدين المقالة للصحافة بكثير من معالم تطورها وروافدها وكثرة كتّابها.

ولا يستطيع دارس أو باحث أن ينكر ما لفن المقال من أثر في الفكر الإنساني الفردي والجمعي، حيث لا يقتصر تأثيره في فكر قارئه وسلوكه فحسب، بل يمتد إلى أبعاد وتراكمات لا تظهر ملامحها إلا بعد حين.

لذا فإن (لفن المقال) أثره البالغ في حياة الأمم، وتكوين ثقافة الشعوب، فالأدب مرآة المجتمع، والكاتب هو نبض أمته وصوتها المعبر عنها في

أفراحها وأحزانها، ويصور حياتها بكل ما فيها، فهو يرى – بحسه وأدبه– ما لا يراه الآخرون، بما حباه الله من مواهب وملكات، وصفات وسمات، ففكره ثاقب، وذوقه غالب، ينير العقول، ويعلم الجهول، فهو مسؤول عن تكوين العقل الجمعي للأمة، يوجهها ويرشدها إلى الطريق المستقيم، ويذب عنها المكائد، والمخاطر التي تأتيها من كل حدب وصوب.

وقد وقع الاختيار على الناقد الكبير، والكاتب اللامع الأستاذ الدكتور (حلمي محمد القاعود)، أحد الكتاب الذين شاركوا الأمة آلامها وآمالها في جميع مجالات الحياة: الدينية، والأدبية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والتاريخية...، فقد أثلج صدور القراء بكمٍّ هائل من المقالات المتنوعة والمختلفة، تنشر بصفة دورية في الصحف والمجلات، والمواقع الإلكترونية المصرية والعربية، مثل: الأهرام، والأزهر، والمساء، والاعتصام، والهلال، والمجتمع، والوعي الإسلامي، والأدب الإسلامي، والمصريون، والوسط، والشعب، وموقع رابطة أدباء الشام، والإسلام اليوم، والشبكة الإسلامية وغيرها، بالإضافة إلي ما جمعه الكاتب فيما بعدُ من مقالات في شكل كتب، شأنه في هذا شأن الأدباء السابقين، نحو: (حديث الأربعاء) لطه حسين، و(مطالعات في الكتب والحياة) لعباس محمود العقاد، و(حصاد الهشيم)

للمازني.

- أسباب اختياري هذا الموضوع:

يعود اختياري هذا الموضوع لتقديمه لنيل درجة التخصص (الماجستير) إلى عدة أسباب، أهمها:

١- ثراء (حلمي القاعود) وغزارة إنتاجه المقالي، فهو من الكتاب الموسوعيين، إذ تربو مقالاته على تسعين وستمئة مقال.

٢- جرأته في الدفاع عن الحق، وطرقه للقضايا الكبرى، والموضوعات الشائكة، التي يتحاشاها كثير من الكتاب، وكذا تصديه للنزعات الفوضوية في النقد، ومحاربته الانطباعات المضللة المتخذة شكل الحقائق، ومن أوضح النماذج على ذلك كتابه (الورد والهالوك).

٣- الحس الوطني والاجتماعي المتقد، والشعور بالمسؤولية، وأمانة الكلمة التي كانت من أبرز السمات في مقالاته.

٤- تميز أسلوب مقالاته بالصدق والوضوح، والتعبير عن الواقع والاقتراب منه، كان من أهم السمات التي حركت كوامن الإعجاب في نفسي بمقالات الكاتب، واتخاذها موضوعاً للبحث والدراسة.

٥- الوفاء والتكريم لأديب إسلامي، سخر قلمه للدفاع عن هوية الأمة وعقيدتها، ومواجهة محاولات التغريب التي تحاك للأمة وأبنائها، فكانت هذه

الدراسة، محاولة لإنصاف هذا الكاتب الذي أحاطه الكثير من التجاهل، وغشاه نوع من الصمت بالرغم من كتاباته المتعددة.

٦- لم يحظ إبداعه المقالي بدراسات جامعية أكاديمية متخصصة درسًا وتحليلًا ونقدًا، ومن ثم فقد انفرد هذا البحث بتناول مقاله وأنواعه، وخصائصه، الموضوع وعواملِ اختياري له، وخطةِ البحث فيه، ومنهجي في تناوله ومعالجته.

واشتمل التمهيد على التعريفِ بحلمي القاعود ونشأته، والحديث عن مكوناته الإنسانية، وآثاره، وبواعث الكتابة لديه.

ثم كانت فصول الدراسة ثلاثة:

الفصل الأول: «الاتجاهات

تحت عنوان: (فن المقال عند حلمي القاعود دراسة تحليلية نقدية).

اقتضت طبيعةُ الدراسة أن تكون في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، ثم أعقبت ذلك بالفهارس الفنية.

في المقدمة تحدثت عن أهميةِ الموضوعية في فن المقال عند حلمي القاعود»، وفيه ستة مباحث، كما يأتي:

المبحث الأول: المقال الديني، وتضمن: دفاعه عن الإسلام، عوامل نهضة المجتمع المسلم، المناسبات الإسلامية، خصائص المقال الديني.

المبحث الثاني: المقال النقدي، وتضمن: الشعر، القصة، الرواية، اتجاهات نقدية معاصرة.

المبحث الثالث: المقال الفكري، وتضمن: الدفاع عن الثقافة الإسلامية ضد رافضيها، الإقصاء والتهميش لمن يتبنى التصور الإسلامي، بث ثقافة التهاون في تراث الأمة ومقدساتها، محاولة تزييف الوعي.

المبحث الرابع: مقال السيرة، وتضمن: شخصيات أدبية، شخصيات إسلامية، شخصيات إعلامية.

المبحث الخامس: المقال السياسي، وتضمن: المحور الأول: قضايا السياسة الخارجية، وتشمل أولاً: قضايا السياسة الخارجية العربية، مثل قضية فلسطين، وقضية السودان. وثانياً: قضايا السياسة الخارجية الإسلامية، مثل نيجيريا، بورما، كوسوفا. وثالثاً: قضايا السياسة الخارجية الأجنبية، وتشمل أمريكا والغرب.

وتضمن المحور الثاني: قضايا السياسة الداخلية، وأبرزها الطائفية، السلطة والحريات،

القضاء، الثورة. ويتبع ذلك خصائص المقال السياسي.

المبحث السادس: المقال الاجتماعي، وتضمن: أهم القضايا التي تناولها القاعود في مقالاته الاجتماعية، وهي قضايا التعليم، وقضايا الإعلام، وقضية المرأة، وقضايا أخرى، ويتبعها خصائص المقال الاجتماعي.

الفصل الثاني: «الدراسة الفنية في فن المقال عند حلمي القاعود»، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: مناقشة الأفكار، وتضمن السمات الفكرية في مقال القاعود، من خلال الوضوح، والاستقصاء، والكثرة والتنوع، والرقيّ والسموّ.

المبحث الثاني: البناء الفني، وتضمن: العنوان؛ من خلال المقدمة (المدخل)، والعرض (الجسم أو الصلب)، وأنواع الخاتمة.

المبحث الثالث: اللغة، وتضمن الوضوح، والجزالة، ومواءمة الألفاظ للمعاني.

والإيحاء، والعامية، شعبية اللغة، والخطابية.

المبحث الرابع: الأسلوب، وتضمن الأسلوب الخبري، والأسلوب الإنشائي، والإطناب، والاستطراد، والحشو. وتناول المبحث أساليب توظيف التراث عند الكاتب، من خلال الاستشهاد، والاقتباس، والتضمين، والتلميح، والتصوير الفني، والمحسنات البديعية. ثم

في المقال عند حلمي القاعود دراسة تحليلية نقدية

درس الأدوات الفنية الحديثة، من خلال أسلوب المفارقة، وأسلوب القص، والأسلوب الساخر، واسترجاع الأحداث، واستدعاء التاريخ.

المبحث الخامس: العواطف، وتضمن: بواعث العاطفة، من الدافع الديني، والدافع الوطني، والدافع الاجتماعي، والتنوع الثقافي. ثم تناول سمات العاطفة، من خلال صدقها أو صحتها، وقوتها، وثباتها أو استمرارها، وتنوعها أو شمولها، وسموها أو درجتها.

وجاء الفصل الثالث بعنوان: (فن المقال عند حلمي القاعود في ميزان النقد)، وقد اشتمل على مبحثين، المبحث الأول: مقالات حلمي القاعود في ميزان النقد، والمبحث الثاني: حلمي القاعود بين معاصريه.

وفي الخاتمة فقد ذكرت خلاصةَ ما سطرت، مشيراً إلى أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة. واحتوت الفهارس الفنية على فهرسِ المصادر والمراجع، وفهرسِ الموضوعات.

***

وبتدبر هذا المخطط، يظهر أن البحث قد استعان بعدة مناهج في أجزائه المختلفة؛ فالمنهج التاريخي بارز في التمهيد والحديث عن مولد الكاتب ونشأته، والمنهج الفني في فصوله الثلاثة، إذ كشف عن طريقة الأديب في فنه المقالي، واستنباط أهم معالمه المضمونية

والشكلية من خلال المعايير الفنية المختصة بنقد النتاج المقالي المعاصر، كما توجد في ثنايا هذا البحث استعانة محدودة بالمنهج النفسي؛ دعت إليها طبيعة البحث، للكشف عن الميول والنوازع، والمثيرات والمؤثرات، كالحديث عن مكونات الكاتب الإنسانية والشخصية، وكذا

دوافعه العاطفية والنفسية.

الخاتمة:

فقد درست مقالات الدكتور (حلمي محمد القاعود) وعشت معها، دارسًا ومتأملًا في هذه الرحلة الشاقة، وألخص أبرز نتائجها فيما يأتي:

١- كشفت الدراسة جوانب عدة من سيرة حلمي القاعود الذاتية التي لم يسبق الإشارة إليها، أو تناولها من قبل في حدود علمي، فشكلت بذلك أحد المصادر الموثقة لحياته ونتاجه.

٢- كشفت مقالات الكاتب عن مظاهر الحياة السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والفكرية. فقد ظهر خطاب التغيير في مقالاته بوجه عام، إذ كانت المرحلة التي يعاصرها، ويكتب مقالاته تحت مظلتها، تعاني مشاكل عديدة ومتراكمة، بدت في انعدام التوازن، أو الاهتمام بالقضايا الهامشية، وإهمال القضايا الحيوية، وغياب القوانين، وانتشار الفوضى أو اللامنهجية في شتى المجالات، ومن ثم فهو يحاول جاهداً الموازنة بين دعوته للتغيير، ومحافظته على كل ما هو إنساني وأخلاقي أصيل.

٣- إلحاحه على قضية الحرية باعتبارها مناخ التقدم والإبداع، ومن ثم فقد تفانى في الدفاع عنها والمطالبة بتحقيقها؛ لأنها البيئة الطبيعية التي يزدهر فيها الإسلام بمفاهيمه الصحيحة، وقد أدى ذلك - بطبيعة الحال- إلى تضخم المقال السياسي لديه؛ حتى ليبدو للقارئ أنه غاية الكاتب.

٤- انحاز القاعود لهويته الإسلامية، وتبنى مبادئها، وأعلاها على غيرها من المبادئ والأفكار والنظريات، لذا واجه - بكل قوته- محاولات التغريب، وقطع الصلة بالماضي أوالتراث.

٥- أوضحت الدراسة رسالية الكاتب، إذ بدا في مقالاته النقدية مؤكدًا رسالة الفن من خلال اهتمام الأدباء بالقضايا الكبرى، والاقتراب

من واقع الناس في ثوب أدبي جميل، وفي السياسية ثائراً على الفاسدين، منددًا بثلاثية القهر والجهل والمرض، وفي الاجتماعية مهتمًّا بحياة الناس ومشاكلهم، محاولًا تقديم الحلول الناجعة؛ لتجاوز أوضاعهم الراهنة، والتخلص من العادات والتقاليد الدخيلة على بيئاتنا العربية والإسلامية.

٦- موسوعية الكاتب؛ إذ لم تقتصر مقالاته على اتجاه بعينه، وإنما كتب في النقد الأدبي، والسياسة، والاجتماع، والفكر والثقافة، والسيرة الغيرية، وغيرها من اتجاهات المقال.

٧- تميزت مقالاته بعاطفة صادقة وسامية، ممتلئة بالمشاعر والأحاسيس الفياضة، التي بدت في شعوره الجماعي نحو أفراد مجتمعه، وحضوره معهم في بؤسهم ومعاناتهم، ومهاجمته لكل القوى والعلل والعادات والأخلاقيات الفاسدة، فكتب مناديًا بترقية المشاعر، وتطهير المجتمع، من خلال عاطفة هادفة وموجهة.

٨- عُنِيَ القاعود بالفكرة والمضمون أكثر من عنايته بالأسلوب الفني، فشاعت في أساليبه السهولة والوضوح والمباشرة؛ ولعل ذلك راجع إلى أثر المناسبة على الإبداع؛ لأنه مرتبط بكتابة أكثر من مقال في الأسبوع الواحد، فلم يعد لديه وقت للوقوف والتأني والتجديف في بحور الخيال.

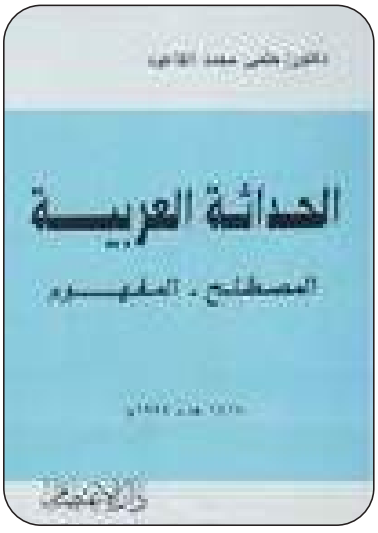

٩- تميزت مقالاته بالانسجام والتناغم الواضح بين العنوان، وبين بقية عناصر المقال، وقد بينَّا ذلك في مكانه من خلال النماذج والشواهد.

١٠- أثرى أسلوبه من خلال الاستعانة بألوان التراث المختلفة (قرآن، حديث، شعر، أمثال)، كذلك استخدم بعض أساليب الفن الحديثة كأسلوب القص، والأسلوب الساخر، وأسلوب المفارقة، إلى جانب الأساليب التقليدية كالتصوير والبديع.

١١- اتسم مقاله بالترابط والتماسك، مما حقق له الوحدة العضوية، ولا شك في أنها دليل على صدق التجربة، وقوة الشعور، فضلًا عن مهارة الكاتب وخبرته، التي تأبى اللبس والغموض.

١٢- تسري الروح الإسلامية في مقالاته بوجه عام، وقد ظهر ذلك في تناوله للقضايا والموضوعات، فهو يتناولها من منظور إسلامي، يهدف إلى تحرير الإنسان وارتقائه، وتوجيهه نحو الفضائل السامية، وإبعاده عن الرذائل وبراثن السقوط، فضلًا عن شيوع النصوص الإسلامية في مقالاته، والاستشهاد بمواقف السلف الصالح، ودفاعه عن القرآن الكريم، وأحكام الشريعة الإسلامية والحجاب، وغيرها من شعائر الإسلام الحنيف.

- التوصيات:

أوجه نفسي والباحثين والمهتمين بالأثر الأدبي، بما يأتي:

١- زيادة الاهتمام بالجانب النثري في ميدان الدراسات الأكاديمية الجامعية، وخاصة «فن المقال» في الوقت الذي يعاني فيه النثر قلة الدارسين، الذين عزفوا عن دراسته، والبحث في اتجاهاته وخصائصه، بالرغم من توافر إنتاجه، حتى يمكن لنا أن نقول: إن «فن المقال» أصبح ديوان العرب في العصر الحديث.

٢- جمع مقالات القاعود وطبعها في كتب، بالإضافة إلى ما جمع، حفاظًا على هذا الكمّ الهائل الذي كتبه؛ لأنه يحمل مشاعل مضيئة، تمثلت في دفاعه عن عقيدة الأمة وهويتها وتراثها.

٣- أناشد القائمين على العملية التعليمية في مصرنا الحبيبة، بالاستفادة من المقترحات التربوية والتعليمية، التي قدمها القاعود في مقالاته عن أهمية التعليم وخطورة إهماله، حيث قضى عمراً طويلًا في هذا الميدان، وهو به خبير.

وبعد.. فإن الصفحات الماضية التي ألقت الضوء على أهم المعالم الموضوعية والفنية لنتاج (القاعود) المقالي،

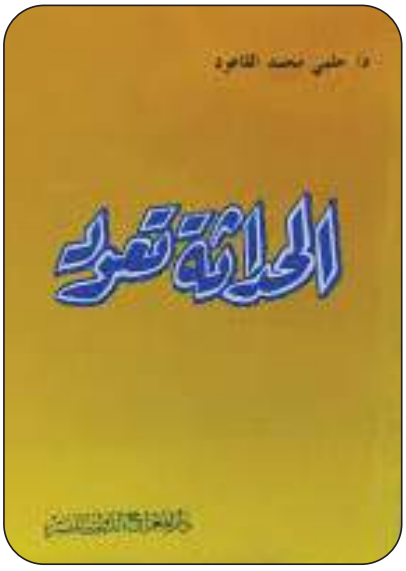

لا تزعم أنها قد أوفت بما يجب لهذه الدراسة، أو أنها جمعت فأوعت، فالكمال لله وحده.. ولكنها تقدم هذا البحث للقارئ، راجياً أن يجد فيه ما يروق له، من كل جديد وتجديد.

***

لجنة المناقشة والحكم:

هذا؛ وقد نوقشت الرسالة في قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالزقازيق وفي قاعة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، يوم الأربعاء ١٤٣٧/١٠/٢٢هـ، الموافق ٢٠١٦/٧/٢٧م. وتكونت لجنة المناقشة والحكم من الأساتذة: د.السيد محمد أحمد الديب مشرفاً أصلياً، ود.عطية علي عطية حفني مشرفاً مشاركاً، ود.محمد زغلول عباس أحمد مشرفاً داخلياً، وهم من جامعة الأزهر، وشاركت د.منى فهمي محمد غيطاس من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بكلية البنات بالقاهرة؛ مشرفة خارجية، ومُنِح الباحث (محمد عبد المطلب محمد سيد أحمد جودة) درجة الماجستير في اللغة العربية في الأدب والنقد.

وقد وجه الباحث شكره لأستاذه المشرف على الرسالة د.السيد محمد أحمد الديب متمثلاً ببيتين جاء فيهما:

أوليتني نِعَماً أبوح بشكرها
وكفيتني كلَّ الأمور بأسرها
فلأشكُرَنَّك ما حَيِيتُ وإن أمُتْ
فَلْتَشْكُرَنْكَ أَعْظُمي في قَبْرِها ■

بنية الشخصيَّة
في روايات حلمي محمد القاعود

رسالة ماجستير في فلسفة اللغة العربية وآدابها، تخصص (أدب حديث)، للعام الدراسي ١٤٤٦هـ/٢٠٢٥م، مقدمة في كلية الآداب، قسم اللغة العربية، بالجامعة العراقية، ببغداد، للباحث علاء حميد حسين عبد الله

الباحث: علاء حميد عبد الله - العراق

إن هذه الرسالة هي واحدة من الدراسات التي تحاول أن تسبر أغوار النص السردي؛ للتعرف على أبرز ما يحتويه من دلالات وشفرات يرسلها الكاتب إلى القارئ عبر الشخصيات التي يبتكرها من خياله أو من الواقع. وهي أول دراسة في سرديات الدكتور حلمي القاعود، التي حاولت أن تعطي فكرة حول رؤية الكاتب (حلمي القاعود) اتجاه المجتمع وطريقته في معالجة القضايا الاجتماعية التي تناولها في رواياته.

فقد اختار الدكتور حلمي القاعود شخصياته الروائية بعناية كبيرة بحسب الدور الذي اختاره لتلك الشخصية، إذ يتناول الدكتور حلمي القاعود في كل رواية من رواياته قضية عامة من قضايا الواقع الاجتماعي بطريقة فنية إبداعية.

وتناولت في دراستي إحدى عشرة رواية هي: الحب يأتي مصادفة[١]، محضر غش[٢]، شغفها حباً[٣]، شكوى مجهولة[٤]، الرجل الأناني[٥]، اللحية التايواني[٦]، الشمس الحارقة[٧]، مالك الملك[٨]، مجلة الأنس[٩]، شجرة الجميز[١٠]، مكر الليل والنهار[١١].

وتطرق الدكتور حلمي (رحمه الله) في كل رواية من رواياته إلى قضية واقعية من قضايا المجتمع بطريقة فنية إبداعية.

تعدّ الشخصية الروائية من أهم العناصر المكونة للرواية، وبدونها لا حياة للرواية ولا وجود لها، كون الشخصية هي بمثابة الروح للرواية وعليها تتمحور الأحداث، وعبرها يقحم الكاتب تطلعاته الفكرية والنفسية.

وإذ كان هذا يعد سبباً كافياً لاختيارها مادة للدرس، إلا أن طبيعة روايات الروائي الدكتور حلمي محمد القاعود كانت دافعاً لا يقل عن الأول لاختيار موضوع رسالتي الموسومة (بنية الشخصية في روايات حلمي القاعود)، إذ إن بنية الشخصية في روايات حلمي القاعود تتميز بتفصيلها العميق وتعقيدها، وتتيح للقراء فهم الشخصيات، وتجربة العديد من المشاعر والتحولات النفسية والأخلاقية التي يمرون بها، وتمتاز الشخصية في روايات حلمي القاعود

بالتعدد والتنوع، إذ يقدِّم الكاتب شخصيات مختلفة تعكس مجموعة متنوعة من الصفات والسلوكيات.

ومن الدراسات السابقة عن الدكتور حلمي محمد القاعود ونتاجه الأدبي:

١- نحو أدب إسلامي: (قراءة في رواية الحب يأتي مصادفة)، للدكتور حلمي محمد القاعود، دراسة للكاتب ثروت مكايد عبد الموجود، ٢٠١٠م.

٢- مآذن من بشر: أعلام معاصرون، دراسة للأستاذ الدكتور خالد فهمي وأبو الحسن الجمال، وتتناول فصلاً عن الدكتور حلمي محمد القاعود كأحد أعلام النقد الأدبي، دار البشير للعلوم والثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠١٦م.

٣- على شاطئ المجد: دراسات وشهادات مهداة إلى الدكتور حلمي محمد القاعود بمناسبة بلوغه السبعين، دار النابغة للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.

٤- فن المقال عند حلمي القاعود: دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير للباحث محمد عبد المطلب محمد، جامعة الأزهر، ٢٠١٦م.

٥- الرؤية النقدية عند الأستاذ الدكتور حلمي محمد القاعود، رسالة ماجستير للباحث محمد نادي توفيق، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، ٢٠١٧م.

٦- حلمي القاعود روائياً، دراسة للأستاذ الدكتور إبراهيم محمود

عـوض، دار النـابغة طنطا، مصر، ٢٠٢٠م.

٧- صورة الجامعة في رواية (شغفها حباً) لحلمي القاعود، قراءة في الشكل والمضمون، محمد عبد المطلب محمد جودة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بدمنهور، العدد٦، الجزء٢، ٢٠٢١م.

وجاءت رسالتي – وهي دراسة في سرديات حلمي القاعود– مقسمة على ثلاثة فصول، كل فصل متفرع إلى مبحثين، مع تمهيد، وخاتمة، إذ كان التمهيد بعنوان: نافذة على حياة الروائي حلمي القاعود، متضمناً نبذة عن سيرة حياته الذاتية والإبداعية.

أمـا الفصل الأول فتضمَّن مبحثين:

المبحث الأول: تناول مفهوم الشخصية وأهميتها في النقد الغربي والنقد العربي وأهم تصنيفاتها عند النقاد العرب.

والمبحث الثاني: الراوي ووظائفه، الذي تناولت فيه تعريف الراوي، وذكر أهم أنواع الرواة، وتطبيقها على روايات حلمي القاعود.

والفصل الثاني: وسم بـ«أنماط الشخصية في روايات حلمي القاعود»، الذي هو المركز والمرتكز في دراستي، وذلك لكونه يركز على الشخصية في روايات حلمي القاعود، وكيفية بنائها داخل المتن السردي.

وتناولت في المبحث الأول: الشخصيات الرئيسة ودراسة أبعادها الأربعة: البعد الخارجي (الجسمي)، والبعد النفسي (الداخلي)، والبعد الاجتماعي، وأخيراً البعد الفكري للشخصية.

أما المبحث الثاني: فتناولت فيه الشخصيات الثانوية المساعدة ووظيفتها بالنسبة الشخصيات الرئيسة.

وقد جاء الفصل الثالث تحت عنوان «تسمية الشخصية وتقديمها» متكوناً من مبحثين:

أولهما: «نظام التسمية»، فكانت دراستي لنظام التسمية مقتصرة على مدى تطابق الاسم مع الشخصية أو تعاكسها، والدلالات التي يحويها الاسم ومدى انطباقه على الشخصية.

أما المبحث الثاني: فحمل اسم «تقديم الشخصيات»، إذ تناولت طرق تقديم الشخصية عند الكاتب، وكيف كان أسلوبه في إبرازها وعرضها في الرواية.

الخاتمة- النتائج والتوصيات:

ترشح لي عبر رحلتي البحثية مع موضوع (بنية الشخصية في روايات حلمي محمد القاعود)، وبعد البحث والاستقصاء في نصوص الدكتور حلمي محمد القاعود الروائية ما يأتي:

١- برزت الشخصيات الروائية الرئيسة في روايات حلمي القاعود بمظاهر متعددة منها الشخصية الانتهازية، ومنها

الشخصية الحالمة، ومنها ما هو طيب، فأدى ذلك التنوع في الشخصيات إلى وجود فضاءات متعددة لروايات الأستاذ الدكتور حلمي القاعود.

٢- حضور شخصية الكاتب بشكل واضح وسيطرته على العمل الروائي، وذلك عن طريق الرؤية واللغة المستعملة والحوار والسرد.

٣- الراوي العليم هو الغالب على روايات القاعود ضمن الشخصية الساردة، حيث تشكل سبع روايات، بينما الراوي المشارك ثلاث روايات، والراوي الشاهد رواية واحدة.

٤- حضور وظائف الراوي عن طريق الحوار، وبناء النص السردي بطريقة فنية، وإبداع عال، فهو يستعمل أسلوباً جميلاً في ربط الأحداث والمواقف والتواريخ عبر الحوار بين شخصيات الرواية، وعن طريق الوصف لتلك الأحداث والمشاهد، إذ كانت الوظيفة الوصفية هي الغالبة على روايات القاعود، إذ تشكل سبع روايات، بينما الوظيفة التوثيقية روايتان فقط، والوظيفة التأصيلية ثلاث روايات مع

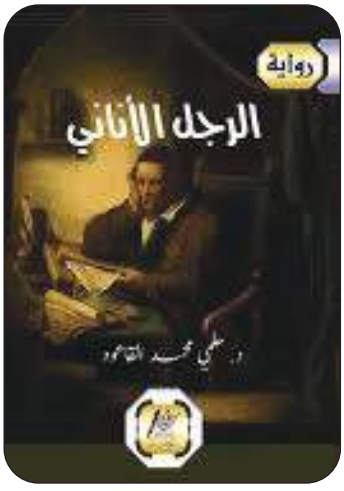

وجود تداخل بين الوظائف.

٥- برع الكاتب في رسم الشخصيات المحركة للأحداث في نصوصه الروائية، إذ خصها بقدر كبير من التميز، وجاء الوصف دقيقاً مفصلاً، وإن كانت بعض الروايات فيها شيء من الغموض، مما أتاح للقارئ فرصة تجسيد نماذج لهذه الشخصيات الروائية في ذهنه.

٦- تميزت شخصيات الدكتور حلمي القاعود الرئيسة في رواياته باختلاف في سماتها الجسمية الظاهرة، ما بين الطول والقصر، أو القوة والضعف، وأوجد لكل شخصية رئيسة في رواياته ملامح بُعْدية خاصة مميزة عن طريق الأبعاد الجسمية، والأبعاد النفسية الداخلية والاجتماعية.

٧- أغلب تقديمات الدكتور حلمي القاعود لشخصياته عن طريق التقديم غير المباشر لها، وقد برع في تقديماته لشخصياته الروائية بهدف استحضار بيئة النص أمام القارئ، ومنحه القدرة على التخيل، ومعايشة أحداث الرواية.

٨- كان للبطل حضور بارز في جُلِّ أعمال الدكتور حلمي القاعود، مع كونه لم يجعل البطولة حكراً على شخصية بعينها، لا بل جعلها تتوزع على شخصيات متعددة من داخل الرواية، مما أدى إلى تنوع الأغراض والقضايا في الرواية الواحدة، فجاءت كل رواية من رواياته تتناول أكثر من قضية واحدة من قضايا المجتمع الواقعية على اختلاف شرائحه.

٩- في الدراسة كان التركيز على الشخصيات الرئيسة والشخصيات الثانوية، فكان هذا التنوع موجوداً في أعمال الكاتب بوفرة، إذ اتسمت رواياته بكثافة الشخصيات، مما أتاح له تناول أكبر عدد من قضايا المجتمع وهمومه على اختلاف الشرائح والمكونات، إذ كان يغلب على أسلوب الكاتب عندما يتعامل مع شخوص رواياته، وهي (في الأغلب شخصيات حقيقية، وقضايا وهموم واقعية) بتجرد وإنسانية مهما كان الاختلاف في الثقافات والمجتمع، مما أكسب أعمال الكاتب الاستمرارية والحياة، وكأننا أشخاص نعرفهم، ونتعامل معهم.

إنَّ بنية الشخصية في روايات حلمي القاعود تمتاز بتفصيلها العميق وتعقيدها، وتتيح للقراء فهم الشخصيات، وتجربة العديد

للدكتور حلمي القاعود لم تدرس، وهي (المجنون الجميل، وتغريبة معروف الإسكافي، ومجلس تأديب، والجرابيع)، يمكن لطلاب العلم دراسة عناصر السرد لتلك الروايات التي تكون حينها قد طبعت، وشقت طريقها إلى النور.

وفي الختام أود القول: إن هذا البحث ربما لم يف روايات الدكتور حلمي القاعود حقها، ولكن آمل أن أكون قد وفقت في دراستها بقدر معتدٍّ به، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم.

وأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي ومشرفي الدكتور (محمد حسون نهاي) على ما بذل من جهد في تذليل الصعوبات، وعلى كل توجيه وتصويب قدمه لي، فله مني كامل العرفان، وجزيل الشكر والامتنان.

هذا وقد تشكلت لجنة المناقشة من: أ.د. صفاء الدين أحمد فاضل رئيسًا، أ.د. أوراد محمد كاظم عضوًا، أ.م.د. أحمد عبد الرزاق خليل عضوًا، أ.م.د. محمد حسون نهاي عضوًا مشرفًا، ونوقشت الرسالة وأجيزت في العام الدراسي ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م■

الهوامش:

(١) رواية، نشر الوادي للثقافة والإعلام، القاهرة، ٢٠١٥م.
(٢) رواية، مبدعون للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨م.
(٣) رواية، مبدعون للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩م.
(٤) رواية، مبدعون للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠ ٢٠م.
(٥) رواية، مبدعون للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٠م.
(٦) رواية، نشر دار النابغة، طنطا (مصر)، ٢٠٢٠م.
(٧) رواية، نشر دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ٢٠٢١م.
(٨) رواية، دار رواية الخليجية للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٢٢م.
(٩) رواية، نشر دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ٢٠٢٢م.
(١٠) رواية، دار النابغة للنشر والتوزيع، طنطا، ٢٠٢٢م.
١١- رواية، دار رواية الخليجية للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٢٣م.

في وداع القلم الذي أبى أن يُباع.. تُطفأ شمعة الحرف في أرض يشتد فيها ظلام الهوية، نفتقد أكثر من مجرد كاتب أو ناقد.. نفتقد وجدانًا يقظًا كان يصرخ في وجه الردة الثقافية، ويذود عن حياض الإسلام في ميدان لا سيف فيه إلا الكلمة.

الأستاذ الدكتور حلمي محمد القاعود

مقترحات بحثية أكاديمية في أدبه وفكره ونقده الإسلامي

جمعه ورتبه: وليد الحلبوسي – مصر

لقد رحل الدكتور حلمي القاعود، رجل الكلمة المسؤولة، الذي ظل طوال عقود يكتب كمن ينفخ في الرماد.. حتى إذا اشتد الحريق، أدركنا أن كتاباته كانت نبوءة لا مقالاً، وصيحة مصلح لا رثاء مثقف.

لم يكن القاعود كاتبًا فقط، بل كان صوت ضمير الأمة حين خرس المثقفون، وكان معولاً يهدم أصنام التغريب بقلم لا يعرف الخوف، وحبرٍ معجون بالشريعة واللغة، والوجدان العربي. في زمن تساقطت فيه أقنعة الحداثة المزيفة، وارتفعت رايات «التمويل الثقافي»، كان القاعود واقفًا على الجمر.. ينقد، ويفضح، ويرشد.. لا يطلب جائزة، ولا يهاب سلطة، ولا يبيع قلمه. وحين غادرنا.. لم يمت حلمي القاعود، بل انتقل إلى حيث لا يُشوَّه الأدب، ولا تُقمع الحقيقة، ولا يُزيف الإسلام باسم التنوير.

هل حقًا رحل حلمي القاعود؟

كتب د. سلام أحمد إدريسو؛ أحد أبرز رواد الأدب العربي في المملكة المغربية: «إلى فردوس الرضوان في جنان الرحمن، أيها الفارس المولود منذ الأزل وإلى الأبد من طينة الفرسان الأبدية.. إلى مكانك الأعلى، كما كنتَ دائماً في عالمنا الأدنى، وقد كنتَ حضوراً لا يشبه الحضور في مرحلة من الزمن، جمعت بمهارة جموعاً ومجالس وقرى وضيعات من الغائبين. إلى مقعدك الأسنى،

وقد عبرت بخيولك البيضاء أعتاب الوصل مع حبيب الأولياء، ورب الأصفياء، جلَّ في علاه.

إلى هناك، في العليا، حيث يحتفي البياض فقط بنورانيته وحقيقته، وحيث يحتفي الاخضرار بذاته واستعلائه السامي عن شحوب ثقافي ضريرٍ أدنى، وأفق معرفي صغير أعمى.

إلى مكانك بين الأولياء الأخفياء البلغاء، الذين لم تستلبهم قصعة التفكير الظاهري في الذات والعالم، حيث السطح موت، فيما استعلاؤك الصلب عليه بالوعي النقدي جعل لكل أسطح الأفكار الصغيرة والنزوات الشكلانية المشلولة عن مقام الإنجاز انتهاءً باهتاً وموتاً صغيراً للغاية.

إلى مسارك الأخضر الأبدي الغزير، الذي تستحقه أيها الرجل الكبير.. ترجَّلْ من عالم الأموات، واركَبْ براق الأحياء، حيث يقينًا ستنتفي تحت سنابك خيلك الأزهر تلك المفهومات المترهلة لدلالة المسافات والأين والجهات.

إلى مجلس فقهاء اللغة، بل اللغات، حيث يجالس المبدعون حقًا بعضهم بعضاً، إخوانًا أندادًا، عباداً للرحمن على سرر الحكمة متقابلين.

لم يُقدَّر لي اللقاء المباشر معك في هذا العالم الصغير، مع أني لقيتك لحقب من الزمن في عرائس الأفكار وعرائش الأنوار.

لم نلتق بأجسادنا وفيزيائياتنا في شوارع هذا العالم الصغير الفاني أبدًا، ولكنك كنتَ تخاصر العقل، وتحايث الوجدان، فارسا طلقًا غزيراً، شديد الحضور بكل جزء يعود أو يدل إليك.

الآن.. وقد جاءني النعي برحيلك، أشعر كم كنت متوغلاً قريبًا مني، أيها العزيز الكبير، وأنك تملأ ما بين الأرض والأرض، وما بين النهر والبحر، وما بين شرق الوجدان إلى غربه، وما بين شرق السرد وشروق الفكر إلى مشرق النقد وخلود المعنى.

لم يُقدَّر لنا اللقاء، أيها الكلام النقدي السامي، وكنتُ أرجوه.. فعسى أن نلتقي ذات صباح أبيض في مجلس الرواة الخضر، لنحكي معاً سيرة القوس الذي أطلقك منذ البدء. اللهم يا رحمان يا ذا الجلال برحمتك الواسعة، أدخل أخي وصفيي في بهاء رحمتك.

عميق العزاء لكل المحبين، وسلام العزاء العظيم لنا جميعًا، وعلى شجرته وذريته من الغر الميامين إلى يوم نلقاه في أرخبيلات جنتك. آمين» ا.هـ.

***

د. سلام أحمد إدريسو

على الرغم من وجود دراسات سابقة تناولت شخصية الدكتور حلمي القاعود وفكره، فإن مؤلفاته لا تزال تمثل ميداناً خصبًا ومفتوحًا للبحث العلمي، وتُتيح للباحثين آفاقاً جديدة للدراسة والتحليل، ومنها ما تتضمنه هذه المقترحات البحثية في أدناه، والله أعلم بالصواب.

إليكم مجموعة من المقترحات البحثية الأكاديمية المتعلقة بشخصية الدكتور حلمي محمد القاعود ومؤلفاته، وهي تصلح لتكون رسائل علمية لطلاب الماجستير والدكتوراه وأبحاث الترقية

العلمية، تم التركيز في هذه المقترحات على الجوانب الأدبية والنقدية والفكرية، والله المستعان والموفق للصواب.

- مقترحات بحثية في النقد الأدبي والفكر الإسلامي:

١- المنهج النقدي عند الدكتور حلمي القاعود: دراسة تحليلية في ضوء الرواية الإسلامية المعاصرة.

فائدة بحثية: يتناول البحث أدوات القاعود النقدية ومدى انسجامها مع التصور الإسلامي للأدب، مع دراسة تطبيقية لرؤاه حول الرواية الإسلامية.

٢- الهوية الحضارية في كتابات الدكتور حلمي القاعود الفكرية: رؤية تحليلية في مواجهة التغريب.

فائدة بحثية: دراسة فكرية تتتبع مواقف القاعود من قضايا الهوية، الحداثة، والتبعية الثقافية من خلال مقالاته وكتبه الفكرية.

٣- بلاغة السرد في مؤلفات الدكتور حلمي القاعود القصصية: دراسة في البنية والأسلوب.

فائدة بحثية: بحث أدبي في البناء الفني واللغوي للقصص والروايات التي كتبها القاعود، مع تحليل جمالي لسرده.

٤- نظرية الأدب الإسلامي في ضوء أعمال حلمي القاعود: المفهوم والمنهج والتطبيق.

فائدة بحثية: يتناول البحث الأسس النظرية التي بنى عليها القاعود مفهوم «الأدب الإسلامي»، وتحليل تطبيقاته النقدية عليها.

- مقترحات بحثية في الرواية والسيرة الذاتية:

٥- تحولات الذات في ثلاثية «زمن البراءة والغربة والهزيمة»: دراسة سردية وسيونفسية في سيرة حلمي القاعود الذاتية.

فائدة بحثية: يستكشف البحث سيرة القاعود الذاتية باعتبارها خطابا سرديًا يوثق التحولات الاجتماعية والنفسية للمثقف المصري.

٦- الوعي التاريخي في الرواية عند حلمي القاعود: دراسة في البناء الزمني والمرجعية الثقافية.

فائدة بحثية: يركز البحث على كيفية توظيف القاعود للتاريخ في رواياته، وأثر ذلك على تشكيل الوعي القومي والهوية.

٧- تجليات القيم الإسلامية في روايات حلمي القاعود: دراسة أخلاقية تحليلية.

فائدة بحثية: تحليل للرؤية الأخلاقية في رواياته وعلاقتها بالبنية الدرامية والشخصيات.

- مقترحات بحثية في الشعر والنقد الشعري:

٨- النبي محمد ﷺ في الشعر الحديث من منظور حلمي القاعود: دراسة نقدية تحليلية.

فائدة بحثية: قراءة في كتاب القاعود حول صورة النبي ﷺ في الشعر، وتحليل لمناهجه النقدية.

٩- الموقف من الحداثة الشعرية في النقد التطبيقي عند حلمي القاعود.

فائدة بحثية: دراسة تحليلية لموقفه النقدي من التجريب والحداثة في الشعر العربي مع تتبع الأبعاد الفكرية والجمالية في أطروحاته.

- مقترحات بحثية في دراسات مقارنة وتأصيلية:

١٠- النقد الإسلامي عند حلمي القاعود ونجيب الكيلاني: دراسة مقارنة في الرؤية والمنهج النقدي.

فائدة بحثية: مقارنة بين رائدين من رواد الأدب الإسلامي في التنظير والتطبيق.

١١- حلمي القاعود وتأسيس خطاب نقدي موازن: قراءة في مشروعه الفكري والأدبي.

فائدة بحثية: بحث تأصيلي يرصد جهود القاعود في بناء خطاب نقدي يحاور الغرب دون الانسلاخ عن المرجعية الإسلامية.

١٢- القاعود وبلاغة النبوة: دراسة تحليلية في كتابه «مدخل إلى البلاغة النبوية».

فائدة بحثية: يتناول البحث خصائص البلاغة النبوية كما حللها القاعود، ومدى توظيفه لها في الدفاع عن المرجعية الدينية.

-مقترحات بحثية في الهوية والدفاع عن المرجعية الإسلامية:

١٣- جهود الدكتور حلمي القاعود في الدفاع عن الهوية الإسلامية في مواجهة التغريب الثقافي.

فائدة بحثية: دراسة تحليلية في كتبه ومقالاته الفكرية التي واجه فيها التيارات الحداثية والعلمانية، مع تحليل منهجه في الدفاع عن الثوابت العقدية والثقافية.

١٤- (خطاب الدكتور حلمي القاعود في مواجهة الإسلاموفوبيا الداخلية: دراسة في الخطاب الفكري المقاوم).

فائدة بحثية: يتناول البحث مؤلفاته التي تصدت لمحاولات تشويه الإسلام من الداخل، خاصة عبر الأدب والصحافة والتعليم.

١٥- الرؤية الحضارية الإسلامية عند حلمي القاعود: دراسة في المفهوم والمنهج والتطبيق.

فائدة بحثية: بحث يتتبع تصوره للحضارة الإسلامية في مقابل الحضارة الغربية، وتحليله لمسارات النهوض الحضاري.

- مقترحات بحثية في النقد الفكري لخصوم الإسلام:

١٦- النقد الفكري عند حلمي القاعود للتيارات التغريبية: دراسة نقدية تحليلية في مؤلفاته الفكرية.

فائدة بحثية: تحليل لكتاباته في نقد رموز التغريب والحداثة (مثل لويس عوض، وأدونيس، والطيب صالح، وغيرهم)، مع دراسة لمنهجه النقدي الإسلامي.

١٧- نقض الفكر الليبرالي في مقالات الدكتور حلمي القاعود: دراسة تحليلية في ضوء الفكر الإسلامي.

فائدة بحثية: يتناول الخطاب المضاد الذي تبناه القاعود في رفض الطرح الليبرالي فكريًا وثقافيًا.

١٨- (الدكتور حلمي القاعود وموقفه من المدرسة اليسارية في الفكر والثقافة المصرية: دراسة تحليلية).

فائدة بحثية: رصد وتحليل نقده الفكري للتيار اليساري، من منظور إسلامي.

- مقترحات بحثية في الدفاع عن الإسلام والدعاة والمصلحين:

١٩- منهج الدكتور حلمي القاعود في الدفاع عن

الدعاة والمفكرين الإسلاميين المعاصرين.

فائدة بحثية: مثل نجيب الكيلاني، وسيد قطب، وأنور الجندي، وغيرهم. يبحث في الأدوات الفكرية التي استخدمها لنصرتهم.

٢٠- سيد قطب في ميزان الدكتور حلمي القاعود: قراءة فكرية تحليلية.

فائدة بحثية: يتناول كيف فهم القاعود مشروع سيد قطب، ومدى اتفاقه أو نقده له، ودور هذا التقويم في تشكيل وعي الجيل الإسلامي الجديد.

٢١- أنور الجندي في فكر الدكتور حلمي القاعود: دراسة تأصيلية في المشروع الثقافي الإسلامي.

فائدة بحثية: يبحث كيف قرأ القاعود مشروع الجندي، وأثره في تعزيز الفكرة الإسلامية في الثقافة والأدب.

- مقترحات بحثية في التجديد والمقاومة الثقافية:

٢٢- (الإصلاح الثقافي في فكر الدكتور حلمي القاعود: رؤية دعوية معاصرة).

فائدة بحثية: بحث في رؤيته حول إصلاح المؤسسات الثقافية والإعلامية والتعليمية من منظور إسلامي.

٢٣- المثقف المسلم في فكر الدكتور حلمي القاعود: دراسة في الصفات والدور والوظيفة الحضارية.

فائدة بحثية: يتناول تصوره للمثقف المسلم من حيث صفاته ودوره في النهضة ومقاومة الانحراف.

٢٤- رؤية الدكتور حلمي القاعود للتجديد الإسلامي: بين الثوابت والمتغيرات).

فائدة بحثية: بحث في فهمه لمفهوم التجديد في الدين والثقافة، ونقده لمحاولات التغريب باسم التجديد.

- مقترحات بحثية تتعلق بالمرأة وقضايا الجندر في فكر القاعود:

٢٥- المرأة بين الخطاب الإسلامي والخطاب التغريبي: دراسة في فكر الدكتور حلمي القاعود.

فائدة بحثية: يحلل البحث موقف القاعود من أطروحات النسوية الغربية والعلمانية، وكيفية دفاعه عن التصور الإسلامي للمرأة والأسرة.

٢٦- الجندر في ميزان الدكتور حلمي القاعود: تفكيك المفاهيم ومواجهة الغزو الثقافي.

فائدة بحثية: يتناول نقد القاعود لمفاهيم الجندر ومشروعات الأمم المتحدة التي رأى أنها تهدد البنية الأخلاقية للمجتمع المسلم.

- مقترحات بحثية في الإعلام والثقافة والهوية:

٢٧- الهوية الإسلامية في مواجهة الإعلام التغريبي: دراسة في مقالات الدكتور حلمي القاعود الفكرية.

فائدة بحثية: يركز على نقده لوسائل الإعلام الحديثة، وأثرها على تفكيك المرجعية الإسلامية.

٢٨- دور المثقف المسلم في مواجهة الإعلام الفاسد: دراسة في فكر حلمي القاعود.

فائدة بحثية: يستعرض كيف تصور القاعود

وظيفة المثقف المسلم في صراع القيم، ويقارن بين الإعلام الهادف والمنحرف.

- مقترحات بحثية في الدعوة والتجديد:

٢٩- (الدعوة الإسلامية في فكر الدكتور حلمي القاعود: رؤية تجديدية معاصرة).

فائدة بحثية: تحليل لرؤيته حول أدوات الخطاب الدعوي المعاصر، وموقع الأدب والفكر في خدمة الدعوة.

٣٠- (منهج الدكتور حلمي القاعود في تجديد الفكر الدعوي: قراءة نقدية مقارنة).

فائدة بحثية: مقارنة بينه وبين مفكرين كالغزالي وسيد قطب وراشد الغنوشي في مفهوم تجديد الدعوة.

- مقترحات بحثية في التغريب والاستعمار الفكري:

٣١- التغريب الثقافي في فكر الدكتور حلمي القاعود: دراسة نقدية في المفاهيم والآليات.

فائدة بحثية: بحث يتناول تفكيكه لخطاب التغريب وتحليله لأدواته عبر التعليم والإعلام والأدب.

٣٢- الاستعمار الفكري الجديد في مؤلفات الدكتور حلمي القاعود: دراسة تحليلية في ضوء الفكر الإسلامي).

فائدة بحثية: يبحث في أطروحاته حول آليات الاستعمار الثقافي بعد زوال الاحتلال العسكري وكيف واجهها فكريًا وأدبيًا.

- مقترحات بحثية في نقد الغرب ومفاهيمه:

٣٣- نقد الحضارة الغربية في فكر حلمي القاعود: رؤية حضارية إسلامية.

فائدة بحثية: شامل لرؤيته في نقد «المركزية الغربية»، والمفاهيم المغلوطة عن التقدم والحرية والعقل.

٣٤- حلمي القاعود وتفكيك الخطاب الحداثي: دراسة في المفهوم والنتائج والدعوة للبديل الإسلامي.

فائدة بحثية: بحث في نقضه للحداثة الغربية بوصفها منظومة متكاملة من الإلحاد والتفكيك، مع طرحه لبدائل.

- الخاتمة: وتمضي الكلمة، وتبقى الرسالة..

ها نحن أولاء نجمع هذه المقترحات العلمية وفاء للرجل الذي ظل عمراً يحفر في جدار الصمت لعل شعاعًا من نور يُولد.

إن هذه الأفكار التي تناثرت من مؤلفاته ومواقفه، ليست إلا غيضاً من معين فيض لم يجف، ودعوةً مفتوحةً للأجيال القادمة أن يقرؤوا «القاعود» لا بوصفه ماضياً يُرثى، بل مشروعًا ناهضاً يُبعث.

في مؤلفاته؛ وجدنا الفكر الأصيل، والنقد البناء، والدعوة الصلبة، والغيرة على الدين والوعي بالمكائد.. فكان أمةً فكرية تمشي على قدمين.

نم قرير العين يا دكتور حلمي.. فإنّا نعدك أن نواصل الطريق، وأن تبقى أفكارك منارات للباحثين، وسهاماً في وجوه المزيفين.

رحمك الله.. ما هنتَ يومًا ولا انكسرت، ولا ساومت، ولا أدرت ظهرك لأمتك.. وسلامٌ على القلم الذي ما باع■

د. حلمي القاعود .. وشهادات الأدباء والكتاب

حلمي القاعود والمنهج الوسطي

الشيخ عبد المقصود خوجه – السعودية

إن الهمَّ الأكاديمي لم يُشغل ضيفنا الكريم عن ملاحقة الشأن الثقافي بمعناه الواسع، فخاض معترك الكلمة وسط تيارات تعجُّ بكثير من المسائل التي نتفق أو نختلف معه فيها لكننا لا نملك إلا أن نحترمه لأنه ينطلق من أرضية الصراحة والموضوعية، فهو يقول عن نفسه: (تعودت أن أدقق وأحلل، وأراجع وأقارن، ثم أكوّن الرأي الذي أقتنع به عن يقين، وأؤمن به عن وعي).

هذا الوضوح جعله يركب المركب الخشن، وأعني الصراحة التامة حيث ينعدم لديه اللون "الرمادي"، فهو يسمّي الأشياء بأسمائها، ويقرن القول بالعمل، ويدافع عن آرائه وأفكاره بكثير من الجرأة، حتى إن كتابه الشهير الموسوم "الورد والهالوك" والذي اعتبَرَه الناقد الكبير الأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة –رحمه الله– كتاب العام في مصر عن سنة ١٩٩٣م، قد قسّم شعراء مصر في سبعينيات القرن الماضي إلى معسكرين: أحدهما للأصالة التي رمز إليها بـ"الورد"، والآخر لـ"الهالوك"، وهي النباتات الطفيلية التي تتغذى على غيرها، وتتسلقها لتنال حظها من الضوء، ولم يتوار خلف مسميات وهمية أو تعمية دبلوماسية في الطرح، بل ذكر أصحاب كل فئة بالاسم الواضح الصريح، وقال كلمته التي أيدها بحصافة الناقد العلمي المتمرس، والأكاديمي الذي يمتلك أدواته، ويستخدمها بكثير من الحنكة، فكان أن وجد الكتاب رواجاً كبيراً، وصدرت منه طبعة ثانية لتغطية الطلب المتزايد عليه، في وقت نرى ما للكتاب من كساد وبوار في سوق الفضائيات.

الشيخ عبد المقصود خوجة

لقد امتاز ضيفنا الكريم بمنهج وسطي معتدل في تناول القضايا الإسلامية والنقدية التي ناقشها بكثير من الهدوء والعقلانية، فكان الناتج بطبيعة الحال عملاً مُتقبَّلاً لدى مُختلف ألوان الطيف الثقافي، فهو وإن كان صريحاً حد السيف، إلا أنه لا يجرح أحداً، ولا يسيء إلى شخص بعينه، وإنما يركز جهوده على المبادئ والمناهج والأطر التي تحكم الرؤى والأفكار، بعيداً عن تصفية الحسابات، أو النظرة الضيقة للانتماءات المذهبية والدينية.

حلمي القاعود.. راعي الأدب الإسلامي

عامر شماخ – مصر

كاتب صحفي

إذا كان الكلام عن الدكتور القاعود فيلزم –من ثمَّ– الكلام عن الأدب الإسلامي الذي يحاك ضده ما يحاك

بالإسلام وبالدعوة الإسلامية، وتلك مؤامرة قديمة حديثة، لا يتسع المقام للتفصيل فيها، لكن نقول بإيجاز: إن الأدب الإسلامي لا يقارن بغيره، فهو ذروة سنام الأدب قاطبة، لكنه بحاجة إلى من يسوِّقه، ويحسن عرض بضاعته.

وللإنصاف فإن ثلة من أمثال أستاذنا الدكتور القاعود قد أدوا ما عليهم ويزيد، رغم ما يحيط بهم من كل ناحية من لهيب نار هذه المؤامرة؛ حيث لا أحد يعطيهم ويغدق عليهم كما يُفعل مع الآخرين، ولا إعلام (يلمعهم) كما يلمع إمعات لا يعلمون شيئًا، ولا يفقهون حديثًا، بل لا أحد من التيار الإسلامي نفسه يقدرهم قدرهم، ويعرف دورهم الفاعل المجيد.

من ثَمَّ وجب أن نستثمر أمثال هذا العمل الذي بادر به أخونا الصحفي والباحث الدؤوب أبو الحسن الجمال؛ من أجل تنشيط الدعوة إلى الاهتمام بالأدب الإسلامي، وصناعة أجيال جديدة لخدمته، متسلحة بأسلحة العصر الثقافية، متطورة مع تطور الوسائل والأدوات الحديثة.. وأجزم أن الفرص مواتية، وأن الغد أفضل من اليوم، والله الموفق والمستعان.

الشعراء في ميزان حلمي القاعود

د. صابر عبد الدايم – مصر

رئيس المكتب الإقليمي للرابطة

يضع الناقد د. حلمي محمد القاعود الشعراء في كفتي الميزان النقدي؛ جيل الأصالة من شعراء السبعينيات في مصر الذي ارتبط بقضايا الأمة وهمومها وآمالها، ويرمز لهذا الجيل بالورد، ولدى هؤلاء الشعراء تتمثل أصالة التجربة في إطارها الإنساني والإسلامي. وجيل من

عامر شماخ

المتسلقين ومحدودي الموهبة، وله شكل النبات والزهور، ولكنه لا يثمر ولا يعطي رائحة، لأنه يشبه نبات الهالوك الذي ينمو مع الأعشاب الضارة، ويلتف حول النبات المثمر محاولاً خنق أنفاسه.

واتكاء على هذه الرؤية النقدية قسم الناقد الشعراء إلى قسمين، وأدرج القسم الأول تحت عنوان "أحاديث الورد"، وخصص لذلك السفر الأول من كتابه. وأما السفر الثاني فقد خص به القسم الثاني من شعراء السبعينيات، وجعله تحت عنوان "ضجيج الهالوك"، وهم الذين يقعون في دائرة التطرف الحداثي.

وقد اختلف منهج الناقد في رصده لتجارب كل من الفريقين وقضاياهم، فهو في أحاديث الورد ينتقي خمسة شعراء من أصحاب الرؤى الشعرية الصافية، ويرصد تجربة كل شاعر على حدة، ثم يقيم في نهاية هذا السفر موازنة موجزة بين هؤلاء الشعراء يصل من خلالها إلى أهم الخصائص الفنية لشعراء هذا الجيل أو هذا الفريق.. والشعراء حسب ترتيب المؤلف: أحمد فضل شبلول، جميل محمود عبد الرحمن، حسين علي محمد، صابر عبد الدايم، عبد الله شرف.

ولكن الناقد د. حلمي القاعود في "ضجيج الهالوك" يثير قضايا عامة مشتركة تمثل في مجموعها ظواهر الفساد والتكلف في النهج الفني لفريق الهالوك.

د. صابر عبدالدايم

حلمي القاعود على نهج أنور الجندي

محمد محمود رضوان – مصر

كاتب صحفي

عرفت الأديب الباحث حلمي محمد القاعود في نهاية ستينيات القرن

العشرين في صحبة المفكر الإسلامي والباحث القدير أنور الجندي، الذي كنت ألتقي به أسبوعياً إما في مكتبة معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية في حي (جاردن سيتي) أو في قسم الدوريات بدار الكتب القومية بحي القلعة.

كنت ألتقي بالباحث الأديب حلمي القاعود كلما تردد على القاهرة، وكان دائب النشاط، ينشر مقالاته في بعض الصحف والمجلات في مصر والعالم العربي، وقد أظهر موقفه الفكري الرافض لكل الدعوات الهدامة، والمذاهب المستغربة، وكان هذا هو نفس نهج مؤلفات أستاذنا الكبير أنور الجندي الذي قضى حياته بين الأضابير والدوريات ومصادر البحث ليخرج لنا مئات الكتب الفكرية التي تؤرخ لتاريخنا الأدبي والفكري المعاصر خلال القرن العشرين.

د. محمد محمود العطار

وكانت أكثر المواقف صراحة ووضوحاً هي موقف د.حلمي القاعود من دعوات لويس عوض الهدامة الذي حاول أن يشوه تاريخنا العربي، وأن يدلي بدلوه في فقه اللغة العربية، ويحوّل أحد الخونة في تاريخ مصر –وهو المعلم يعقوب أثناء الحملة الفرنسية على مصر– إلى بطل من الأبطال، فتصدى له الدكتور حلمي القاعود بجانب أديب العربية الكبير محمود محمد شاكر يفند الأكاذيب، ويفضح الشبهات، ويضع تاريخ فكرنا العربي الإسلامي في مكانه الصحيح.

وكان أول ما قرأت له كتابه النقدي عن الأديب الروائي محمد عبدالحليم عبدالله "الغروب المستحيل"، الذي اضطهد هو وعلي أحمد باكثير وغيرهما على يد الكتاب الماركسيين الذين منحوا المناصب والجوائز لأتباعهم، وحاصروا كل الأقلام الشريفة التي دافعت عن الحضارة العربية الإسلامية، أو الذين رفضوا المنهج الماركسي.

حلمي القاعود.. واللغة العربية

د.محمد محمود العطار – مصر

كانت اللغة العربية ومازالت جوهر الهوية الثقافية، فهي أولاً لغة القرآن الكريم، وهي ثانياً لغة ثرية في محتواها، ثمينة بقدر مفرداتها على التعبير عن الحياة في أدق تفاصيلها، وعن العلوم في أدق مكنوناتها. وقد حافظت اللغة العربية على استمرار أمة عربية لها امتداد جغرافي واحد، وتاريخ مشترك واحد، وتطلعات مستقبلية واحدة، ولهذا فالأمم التي لم تكن تملك وحدة اللغة تفتت وانهارت، لأن العقل كان فيها منقسماً على ذاته، والفكر فيها مغترباً عن واقعه.

واللغة العربية نسبية غير مطلقة، منفتحة غير جامدة، ومن ثَمَّ كتب لها الاستمرار والدوام، فاللغة كائن نام، في حالة من النمو والازدهار، وهي مرتبطة بتطور الحضارة، وهي أداة التفكير وقوامه، فلا تفكير بغير لغة. الأمر الذي يستلزم أن تكون اللغة قادرة على التعامل والنقل والاحتواء لمفردات ومعاني عصرها، فاللغة العربية ليست كتابة أو تحدثاً فحسب، بل هي هوية في كل شؤون الحياة ومظاهرها.

والمتأمل في أدب الروائي حلمي القاعود يلمس حرصه على الوضوح اللغوي دون تعقيد، شخصياته غالباً ما تنطق بالفصحى السلسة التي تتخللها أحياناً لهجات دارجة حسب ما يتطلبه السياق، محافظاً بذلك على مستوى لغوي يقرب القراء من جماليات العربية.

حلمي القاعود.. أقدره تقديراً كبيراً

إبراهيم عوض- مصر - أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب- في جامعة عين شمس

لا أدري بالضبط متى سمعت باسم الصديق د. حلمي القاعود، لكني أذكر جيداً أنني كنت أقرأ له بعض المقالات في أواسط سبعينات القرن الماضي بمجلة "الثقافة"، التي كان يرأس تحريرها د. عبد العزيز الدسوقي، وكنت أنشر فيها أنا أيضاً مقالاً بين الحين والحين. ومن بين تلك المقالات التي نشرتها هناك مقال عن رواية "عمالقة الشمال" للدكتور نجيب الكيلاني، وتصادف -فيما أذكر- أن كتب هو أيضاً بالمجلة عن نفس الرواية. وبالمناسبة فإن لكلينا كتاباً عن د. لويس عوض؛ هو عنه بوجه عام، وأنّا كتبنا عن كتابه: "مقدمة في فقه اللغة العربية"، الذي أرى أنه لا فقه فيه ولا عربية حتى لو كانت "عربية كارّو"، بل جهل مطبق شنيع، لا أدري كيف واتاه على أن يطرق هذا الباب مجرد طرق، دعك من أن يدخل، ويجلس ويمدد رجليه في وجوه القراء والعلماء! واسم كتاب د. حلمي: لويس عوض: الأسطورة والحقيقة. أما كتابي فعنوانه: كتاب لويس عوض: "مقدمة في فقه اللغة العربية تحت المجهر". كما أذكر أنه كتب عن أحد كتبي مقالاً جميلاً أدخل على قلبي به السرور.. وبالمثل فهو ينعم علينا -كلما أتيحت الفرصة- بما يصدره من مؤلفات جديدة أسارع إلى قراءتها، أو -على الأقل- إلى الإلمام بأهم ما فيها مستمتعاً بالأسلوب اللطيف، والفكر العميق، والعرض البسيط، والذوق الرفيع.. وأنا من الذين يقدرون د. القاعود تقديراً كبيراً نظراً إلى كثرة كتبه ومقالاته، وسهولة أسلوبه وبساطته وانسيابيته، وشجاعته في إبداء آرائه، وتنوع المجالات التي يكتب فيها ما بين بلاغة، ونقد أدبي، وتاريخ أدب، وأدب مقارن، وإبداع قصصي، وترجمة ذاتية، وقضايا دينية وسياسية واجتماعية عامة، ونظراً إلى النكهة الخاصة العذبة في كتاباته■

د. إبراهيم عوض

أستاذنا القاعود..

مجدي حجازي عبدالعليم- مصر

العالِمُ المغوارْ
وسابِرُ الأغوارْ
وسالِكٌ مسالكَ الأدبْ
وقابضٌ بدينه لجمرةِ اللَّهَبْ
وشارحٌ بعلمه مآثرَ العربْ
أستاذُنا معلمٌ
وحَبْرُنا معلّمِ الأدبْ
حليمُنا بعلمِه
كبيرُنا بفضلِه
من يسألُ الذخائرْ
وشرحَ ألفِ ليلةٍ
وفنَّ كلِّ شاعرٍ
في مدحِ أحمدٍ
سيذكر التاريخُ
مقاومَ التطبيعْ
بلذة الإباءِ
وشهوة العطاءْ
أستاذَنا القاعودْ
يا صانعَ الرجالْ..
بالعلم والفنون والصحافَةْ
ومنبت الكرامةْ
في نفس كل عاقلٍ
ومنقذ الشبابِ بالفكر والآدابْ
أستاذنا القاعود.

مشاركات الدكتور حلمي محمد القاعود في مجلة الأدب الإسلامي

التحرير

كان للدكتور حلمي القاعود -رحمه الله- مشاركات مستمرة مجلة الأدب الإسلامي في قسم الدراسات والمقالات، وجاءت مشاركته الأولى في العدد الثاني من المجلة، وآخر مشاركة له كانت في العدد (١٢٢) الخاص بالدكتور عبده زايد رحمه الله.

وقد حظيت بعض مقالاته أهمية خاصة في تنظير الأدب الإسلامي ونقده، فأخذت الصدارة في الصفحة الرابعة من المجلة، لا يسبقها إلا افتتاحية رئيس التحرير وفهرس المحتويات، وبالنظر إلى جملة المقالات يلاحظ اهتمامه بالرواية دراسة ونقدًا، وعنايته بالحديث عن الشخصيات التي خصصت المجلة ملفات لهم، أو أعدادًا خاصة، وفيما يأتي حصر هذه المشاركات، خدمة لمن أراد من الباحثين والدارسين في الكتابة عن الدكتور حلمي القاعود، وهي موضوعات جديرة بالدراسة والنقد. وتم ترتيب الإحالة إلى: العدد، فالصفحة:

١- الأدب الإسلامي في اللغة العربية ٢/٤٠.

٢- من تراث باكثير المجهول.. رواية الفارس الجميل ٧/٣٣.

٣- البيئة في روايات نجيب الكيلاني ٩- ١٠/٢١.

٤- العائدة بشارة بروائي ممتاز ١١/٢٩.

٥- معارك محمود محمد شاكر الأدبية: الدوافع، المضامين، النتائج ١٦/٢٨.

٦- صراع الشرق والغرب في رواية السنيورة ١٥/٧٠.

٧- قراءة نقدية: رواية الهجرة من أفغانستان ١٣/٢٢.

٨- الرواية المضادة.. دعوة للإباحية وطعن في الإسلام ٢٣/٢٠.

٩- قصص أحمد زلط بين البناء المتوازي والفكر الرمزي ٣٢/١٦.

١٠- أنور الجندي وجهده الموسوعي ٣٣/٣٨.

١١- محمد محمد حسين.. أديب غايته الحقيقة ٣٩/١٤.

١٢- محمد ﷺ في الشعر العربي الحديث (ردود ومناقشات) ٤١/٨٠.

١٣- وما يزال شعر الرافعي يحتاج إلى تحقيق ٤٣- ٤٤/٢٧.

١٤- عبده بدوي ذكريات عبرت ورسخت ٤٧/٢٢.

١٥- الأدب الإسلامي الأفغاني ٥٤/٥٢.
١٦- قضية الشكل في الأدب الإسلامي ٤/٥٩.
١٧- عناصر التعبير الشعري في ديوان إلا هذا اللون الأحمر ٣٤/٦٢.
١٨- النقد النسوي أهدافه وخصائصه ٤/٦٦.
١٩- اتجاهات نقدية معاصرة ٣٢/٦٩.
٢٠- حديث الوردة وحديث النار قراءة في بعض الظواهر الشعرية لدى الشاعر حسين علي محمد ٣٩/٧٠.
٢١- الرواية الإسلامية الواقع والمأمول ٢٢/٧٢.
٢٢- النقد التكاملي.. قيمته وآفاقه بين المناهج النقدية ٤/٧٦.
٢٣- عبد الحميد إبراهيم صاحب الوسطية الجديدة ٣٢/٧٨.
٢٤- جابر قميحة يرحل مبتسماً ٣٠/٧٩.
٢٥- باقة ياسمين للأديب علي نار.. الطفولة حينما تصبح أدباً ٢٠/٩٠.
٢٦- البعد الديني وصورة اليهودي في الرواية الغربية ٤٠/٩١.
٢٧- قصص المرأة الباكستانية وصراع الهوية (ثمرات المطابع) ٦٨/٩٢.
٢٨- لقاء العدد مع الدكتور حلمي محمد القاعود -حوار التحرير ٢٨/٩٣.
٢٩- نجيب الكيلاني والسيرة النبوية ٢٠/٩٧.
٣٠- شاعرية القص في مجموعة ظلال وارفة للأديبة سعاد الناصر ٣٢/٩٨.
٣١- سعد أبو الرضا قلم متوضئ ٢٠/١٠٧.
٣٢- عبد الباسط بدر خدم الكلمة الطيبة ٢٤/١٠٨.
٣٣- أحمد البهكلي شاعر الفكرة الإسلامية ٣٢/١١٢.
٣٤- عبد القدوس أبو صالح الطائر المهاجر ٢٦/١١٥.
٣٥- فاضل السباعي نهاية التهميس والتعتيم ٢٤/١١٨.
٣٦- عبده زايد الصعيدي الأصيل ٣٤/١٢٢.

- **مقالات كتبت عن مؤلفات الدكتور حلمي القاعود:**

١- الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني (مكتبة) عرض عبد الله بن خميس بن سنكر ٦٩/١٨.
٢- القصائد الطوال في العصر الحديث (مكتبة) عرض فرج مجاهد عبد الوهاب ٧٣/٢٤.
٣- الرواية الإسلامية المعاصرة (مكتبة) عرض بدر بدير ٨٣/٣١.
٤- محمد ﷺ في الشعر العربي الحديث، مقالة في العدد الخاص عن نصرة النبي ﷺ، (رسالة جامعية) عرض يحيى حاج يحيى ٥٨/٥١.
٥- الأدب الإسلامي الفكرة والتطبيق (مكتبة) عرض محمود حسين عيسى ٩٥/٥٦.
٦ - حلمي القاعود يسرد منامات الشيخوخة، عرض فرج مجاهد عبدالوهاب، ٦٢/١١٩■

جهود الدكتور حلمي القاعود في دراسة

الرواية التاريخية في أدبنا الحديث وتحليلها

محمد عباس عرابي – مصر

للدكتور حلمي القاعود (رحمه الله) جهودٌ كبيرةٌ في دراسة وتحليل الرواية الإسلامية والتاريخية في ضوء مرجعية الأدب الإسلامي، وله في ذلك عدة مؤلفات، منها كتاب «الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني: دراسة نقدية»، وهو من إصدارت رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وله كتاب «موسم البحث عن هوية: دراسات في الرواية والقصة»، وكتاب حوار مع الرواية المعاصرة في مصر وسوريا، وكتاب «الوعي والغيبوبة: دراسات في الرواية المعاصرة»، وكتاب «أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة»، عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلسلة روافد، الكويت، ٢٠٠٩م، وكتاب «الحكاية كلها معاصرة: دراسات في الرواية»، وغيرها.

٣٨٤ صفحة، من القطع العادي، وهي التي اعتمدت للدراسة.

ينبه د.حلمي القاعود في استهلال كتابه إلى أولئك الذين يدعون الحداثة بالتنكر للماضي، وأن دراسته هذا لن تجد لديهم القبول، فيقول: «فأحسب أن موضوع هذا الكتاب، قد يبدو غير مريح للبعض نتيجة لموجات من الأفكار والرؤى تحبذ الانفصال عن الماضي، وترفض التراث جملة وتفصيلاً، وتلهث عمداً أو تضليلاً وراء كل ما تقذفه نوافذ الغرب الثقافية، حتى لو كان نفاية موضعها صناديق القمامة». (ص٥).

وهنا يوضح المنهج القويم في المقارنة بين الماضي والحاضر، فيقول: «فالماضي ليس شراً كله، والحاضر ليس خيراً كله.. ففي الماضي والحاضر من هذا وذاك، والمهم أن نتعرف على كل منهما، حتى لا ننخدع وراء التحيّز الأعمى أو التعصب البغيض». (ص٥).

ويوضح منهجه في كيفية الاستفادة من الماضي خيره وشره فيقول: «في الماضي كانت هنالك مساحات مضيئة ومشرقة، وهذه المساحات مفيدة، واستدعاؤها ضروري كي نستفيد من معالمها وملامحها ودروسها.. ولعلنا نضيء بها مساحات مماثلة في حاضرنا.

وفي الماضي كانت هنالك مساحات مظلمة وقاتمة.. وهذه المساحات مفيدة أيضاً، واستدعاؤها ضروري كذلك كي نستفيد من عبرها وعظاتها ونتائجها.. ولعلنا بعدئذ نحافظ على ما عندنا لا يشمله الظلام والقتامة». (ص٥).

وهنا يذكر ما قام به كتاب الرواية التاريخية فيقول: «وكُتَّاب الرواية التاريخية في عصرنا الحديث، استوعبوا هذا الدرس جيداً لإيقاظ أمتهم بالفن – على تفاوت فيما بينهم– فأخذوا يحاولون ويبذلون جهوداً عديدة أثمرت هذا التراث الهائل الذي يمكن أن نضعه تحت عنوان الرواية التاريخية». (ص٦).

وفي استعراضه العام لدراسات الروايات التاريخية يلحظ ثلاثة مستويات فيها: قراءة موجزة وعميقة في الوقت نفسه، قام بها محمد حامد شوكت في دراسته حول الفن القصصي في الأدب العربي الحديث، وأشار فيها إلى عدد من النصوص الروائية التاريخية، ولكنه لم يتوقف طويلاً عند نماذجها، وكان طابع الدراسة سبباً في ذلك.

وقراءة نقدية وتاريخية قام بها قاسم عبده قاسم، وأحمد إبراهيم الهواري؛ لأربع روايات تاريخية، تولى الأول الجانب التاريخي المحيط بها وأفاض فيه، وقام الثاني بالدراسة الأدبية. وكانت النماذج لجرجي زيدان ونجيب الكيلاني وعلي أحمد باكثير ومحمد سعيد العريان.

وقراءة نقدية لبعض روايات نجيب محفوظ التاريخية، تضمنتها دراسة عبدالمحسن طه بدر في كتابه عن نجيب محفوظ الرؤية والأداة». (ص٦– ٧).

ولكن د. حلمي القاعود له أسلوبه، وأدواته، وغايته فيما يقدم عليه في هذا الشأن، فهو يستنتج سمة ربما لم يلحظها دارسو الروايات التاريخية، فيقول:

«لقد تأملت النماذج العديدة من الروايات التاريخية المشهورة منذ نشأتها على يد جرجي

زيدان ، وحتى أحدث النماذج التي صدرت في العام الماضي ١٩٨٩م. وقد رأيت أنها فنيًّا تتدرج تحت ثلاثة أقسام:

القسم الأول: لا تتوافر فيه الأسس والمفاهيم الفنية لبناء الرواية، أو يجعل منه أصحابه مجرد وسيلة لتحقيق غاية أخرى مع التجاوز عن بعض مواصفات البناء الفني للرواية، وكان الهدف منه غالبًا هدفًا تعليميًّا، وهو ما نستطيع أن نطلق عليه «رواية التعليم».

القسم الثاني: نبت على يد رواد الحرفة الفنية الناضجة، أو جيل البناة للرواية العربية الحديثة، وهو الجيل الذي استوعب المقاييس الفنية الكلاسيكية التي عرفها الأدب الغربي الحديث، فأنشأ على هداها رواية متكاملة الأركان، قوية الأسس، واستطاع أن يقدم رواية تاريخية ناضجة نستطيع أن نطلق عليها «رواية النضج».

أما القسم الثالث والأخير، فيتمثل في الاستفادة بالتاريخ كإطار يتحرك من داخله الكاتب الروائي مستعيناً بالخيال الروائي الفضفاض، ليعالج قضايا معاصرة وملحة، وهو ما نستطيع أن نطلق عليه رواية «استدعاء التاريخ». (ص٧).

ومن هذا المنطلق أقام بنيان كتابه هذا الذي بين أيدينا، فيقول: «وقد آثرت أن تكون هذه الدراسة وفقاً للتقسيم الذي استنتجته بعد طول تأمل.. وفي كل قسم ركزت على أبرز النماذج التي تكشف عن غاية فنية أو موضوعية، لتكون دليلًا على ظاهرة، وعلامة على منهج.. وقد وطأت لكل قسم أو سفر من الأسفار الثلاثة بتوطئة تتحدث عن ملامحه ونماذجه، مما لا حاجة بي إلى ذكره هنا». (ص٨).

ويوضح لنا أن دراسته اعتمدت النموذج وليس الاستقصاء، فيقول: «ويلاحظ القارئ أن الدراسة في عمومها اتكأت على نص واحد للكاتب، ولكنها في بعض الأحيان اعتمدت على نصين كما في حالة علي الجارم، ومحمد فريد أبو حديد مثلًا، ودرستهما معاً. والسبب في ذلك هو إبراز الملمح الفني أو الموضوع الذي ألح عليه الكاتب، واستنتاج بعض الظواهر أو الخصائص التي تميز الكاتب». (ص٨- ٩).

وحرص القاعود على مساعدة القارئ في فهم النص وتذوقه، وأحياناً قدم نصوصًا طويلة ليعيش القارئ الجو الفني للرواية، وليلمس القارئ عن قرب أسلوب الكاتب، وأداءه التعبيري، وتناول القاعود معجم الكاتب وألفاظه وجمله للكشف عن العلاقة بين لغة الكاتب وموضوعه.

- منهج القاعود (رحمه الله) في دراسة الروايات التاريخية:

جاء الكتاب في استهلال، وثلاثة أسفار: السفر الأول: رواية التعليم، والسفر الثاني: رواية النضج، والسفر الثالث: رواية الاستدعاء. وفيما يأتي عرض موجز لها:

أولًا: السفر الأول: رواية التعليم (ص١١- ١٠٠):

تحدث القاعود (رحمه الله) في سفره الأول عن رواية التعليم، حيث بين أن رواية التعليم ظهرت مع أوائل القرن العشرين، منذ ظهور الرواية كجنس أدبي. في البدايات تم تعريبها، حيث ساهمت في إثراء الثقافة

العامة، وتعريف القراء بالشخصيات التاريخية المؤثرة، والتي لها إسهامات مميزة في تاريخ الأوطان والأمم. وبين القاعود أن هدف هذه الروايات تحقيق المتعة الفنية الجمالية، والمساهمة في إثراء الثقافة لدى القراء، وتحقيق البناء الثقافي، واستشهد على ذلك بما ذكره جورجي زيدان عن هدف قصصه التاريخية على حد تعبيره: «تعليم التاريخ من خلال أسلوب شائق وجذاب حتى يتغلب على جفاف المعلومات التي يقدمها للقراء» (ص١٣).

ونضيف أن هناك العديد من الدراسات حول روايات جورجي زيدان، منها دراسة جديرة بالعرض بعنوان: «وقفة مع جورجي زيدان» للدكتور عبد الرحمن العشماوي أبان فيها ما لجورجي زيدان، وما عليه.

اتجاهات الرواية التاريخية التعليمية: قسم القاعود (رحمه الله) اتجاهات الرواية التاريخية التعليمية إلى:

رواية المعلومات التاريخية: ومن أبرز من يمثلها روايات كل من: إبراهيم الأبياري، وجورجي زيدان، وعبد الحميد جودة السحار، وطه حسين، وقد ضمن القاعود كتابه فصلًا بعنوان «جُرْجي زيدان.. المعلومات في بحر العواطف»، قام فيه بتحليل رواية فتح الأندلس، وهي تتوسل بالأداء الروائي لتقديم المعلومات التاريخية بصورة ممتعة (ص١٤).

رواية تعليم الصياغة والأسلوب: ويمثلها علي الجارم الذي ينتمي إلى مدرسة البيان في النثر العربي الحديث، وهدفها تقديم نماج أسلوبية وتعبيرية لإكساب المتلقي ثروة لغوية كبيرة كما في روايات (غادة رشيدة، وهاتف من الأندلس، وفارس بني حمدان) (ص١٥).

رواية الترجمة الأدبية: ويمثلها أحمد كمال زكي في تراجمه الأدبية للأصمعي، والجاحظ، وفارس الفرسان أسامة بن منقذ، وكتابات يوسف العش: «قصة عبقري»، وترجمته لحياة عالم اللغة الخليل بن أحمد. وهي جمعت بين مرونة الروائي ودقة الباحث. وفيما يأتي الدراسات التطبيقية التي أجراها القاعود، والتي بين فيها خصائص الكاتب وسماته الفنية (ص١٥).

«جُرْجي زيدان.. المعلومات في بحر العواطف» (ص١٦- ٤٠):

حيث بيَّن حلمي القاعود في هذا الفصل أن جُرْجي زيدان له إسهامات كثيرة بلغت ثلاثًا وعشرين رواية، وقام بتحليل رواية: «فتح الأندلس» أو «طارق بن زياد»، حيث يُؤخذ على زيدان أنه نسج القصة الغرامية لفتح الأندلس من خلال مواقف مناقضة تمامًا للواقع، هادفًا من ذلك تحقيق التشويق، موثقًا للزمان والمكان من المصادر التاريخية، كما أنه ضحى بالدقة التاريخية، وصور العلاقات الإنسانية بالطريقة التي تجذب القارئ للنص الروائي.

وقد حشا جُرْجي زيدان الرواية بمعلومات تاريخية وجغرافية لو نزعت من الرواية لا يتأثر بناؤها الفني، كما يؤخذ على الشخصيات أنها خارجية أو موصوفة من الخارج، وندرت الشخصيات الداخلية والنامية، ولا توجد شخصيات وسط، فهي إما شريرة وإما خيرة فقط، فالشخصيات أقرب إلى الشخصيات المسرحية، وتعد

شخصية «فلورندا» أبرز الشخصيات وضوحًا على مدى الرواية، وهي كشخصية «سوبرمان» تتجاوز الضعف الإنساني، وتتغلب على الغواية. وتتكون رواية «فتح الأندلس» من واحد وثمانين فصلاً مرقمة ومعنونة، وتحمل العناوين أسماء أماكن أو أشخاص أو أحداث.

وانشغل الكاتب بشخصيات ثانوية على حساب شخصيات أصيلة، وأكثر جورجي من تحليل الشخصيات تحليلاً نفسيًّا، وعلق على سلوكياتهم، ويحسب له توظيف العناصر الأسلوبية: الرسائل، والخطب، والوصايا، والشعر، والحلم، والحوار، والنصوص الدينية. فقدم الحلم للإيحاء بما سيحدث، والحوار في الرواية سرد عادي، ويحسب له أيضًا: توظيف التشبيهات الطريفة، مقابل التشبيهات المألوفة والموروثة، وقدرته على الوصف الدقيق من خلال الأداء اللغوي السهل والبسيط، ويمكن القول: إن زيدان قدم لنا المعلومات التاريخية والجغرافية من خلال العواطف على متن سفن التشويق، وانتصار الخير كما انتصر طارق بن زياد في فتح الأندلس.

علي الجارم ودرس في الصياغة (ص٤١- ٧٩):

بيَّن القاعود أن الشاعر علي الجارم، ويعتبره من الأدباء المعدودين الذين اهتموا بالرواية التاريخية من منظور إسلامي، ثم تناول في فصل علي الجارم دراسة الصياغة، حيث أكد الجارم من خلال رواياته انتصار الأمة على المحتلين مهما كانت وحشيتهم وضراوتهم، ويهدف الجارم من ذلك تعليم النشء والأجيال قضايا الأمة وتاريخها، وتعليم اللغة والأسلوب الجزل الفخم.

ففي رواية «هاتف من الأندلس» التي تدور زمن عصر الطوائف، حيث كثرة الدسائس والفتن والقتال والصراع، وتم اختيار الأندلس مكانًا للرواية اختياراً عفويًّا بهدف بعث روح تحرير الأوطان، كما في رواية «غادة رشيد» التي دارت أحداثها وقت الحملة الفرنسية على مصر، واحتلال الإنجليز لرشيد ١٨٠٧م. فهي رواية تاريخية ذات هدف تعليمي، وكان الجارم وفيًّا للأحداث التي أخذها من كتب الأدب والتاريخ، ووصل الكاتب للأحداث من أقصر طريق دون حاجة لشخصيات الداخل، وجاءت الرواية في فصول، وهو ما ساعد في نمو الشخصيات والأحداث، وخلص القاعود إلى أن الجارم قدم روايات التاريخ العربي الإسلامي في صورة إسلامية خالصة في إطار من التشويق والأمل.

أحمد كمال زكي.. فن الترجمة الذاتية (ص٨٠- ١٠٠):

يرى القاعود أن ميخائيل نعيمة يعد من أوائل الذين اهتموا بفن الترجمة الأدبية في أدبنا العربي الحديث، حيث كتب عن جبران خليل جبران، وصاغ حياته في رواية، وقد ترجم أحمد كمال زكي في رواياته للعديد من الشخصيات مثل الأصمعي، والجاحظ، وفارس الفرسان أسامة بن منقذ. وهدفت الرواية الأخيرة (فارس الفرسان أسامة بن منقذ) التعريف بابن منقذ، وهي شخصية متوازنة، وقد تكونت الرواية من أبواب، وفصول، واعتمدت الرواية على ضمير الغائب، وجاء السرد سلسًا متناغمًا مع الصياغة

الفنية الروائية، واستعان في ذلك بالحكمة والمثل، والتضمين بالشعر، وتميز الحوار باعتماده على اللقطات الذكية الموحية التي تجلي الأحداث، وتكشف عما في نفوس الشخصيات، وتمهد للأحداث، ونجحت الرواية في تقديم الشخصية الأدبية في صورة أكثر جاذبية وتشويقًا.

- ثانيًا: السفر الثاني: رواية النضج (ص١٠١- ٢٨٥):

بين القاعود أن رواية النضج أنجزها جيل الروائيين البناة مستفيدين في ذلك من مسيرة الرواية العالمية. وفي هذا السفر تحدث عن روايات كل من محمد فريد أبو حديد، ومحمد سعيد العريان، وعلي أحمد باكثير، وعبد الحميد جودة السحار، ومحمد عبدالحليم عبدالله، وثروت أباظة، ومحمد مصطفى هدارة. ومن روايات النضج التي لم يتناولها القاعود بالدراسة في كتابه الحالي روايات كل من نجيب محفوظ، ونجيب الكيلاني.

أبو حديد.. حرية الفرد ووحدة الأمة (ص١٠٧- ١٤٠):

بيَّن القاعود أن محمد فريد أبو حديد يعد على المستوى الفني والمستوى الكمي في مقدمة كُتّاب الرواية التاريخية، حيث برع في صياغة التاريخ في قوالب روائية ناضجة، وكتب أبو حديد في مجال الرواية التاريخية في فترة الجاهلية عدة روايات أبرزها أبو الفوارس عنترة بن شداد، والوعاء المرمري، والمهلهل سيد ربيعة، والملك الضليل، وزنوبيا ملكة تدمر.

وكتب أبو حديد المسرحية والأوبرا الغنائية في الفترة من ١٩٢٦ حتى عام ١٩٣٢م، ومن أبرز مسرحياته التاريخية: ابنة المملوك، ومقتل سيدنا عثمان، وميسون الغجرية، وأوبرا غنائية، وخسرو شيرين.

وكتب أبو حديد عدة روايات اجتماعية دارت حول فترة ما قبل الاسلام ببعض القضايا الكبرى مثل الحرية والعبودية، والعدل والطغيان، والحرب والسلام، وكان بطلها الإنسان، ولا يهزمه فيها إلا الموت، كتبها في الفترة من ١٩٣٩- ١٩٥٢م، وهي روايات اجتماعية انتقادية ساخرة: «أنا الشعب»، و«أزهار الشوك»، و«آلام جحا».

وكتب للأطفال عدة روايات تاريخية أبرزها «عمرون شاه»، و«كريم الدين البغدادي»، ومزج أبو حديد بين التاريخ والتراث الشعبي

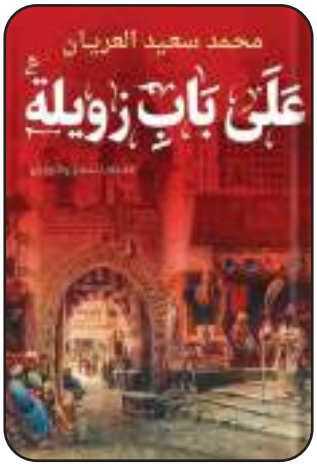

على باب زويلة مأساة الأمة وفساد الحكم؛ للعريان (ص١٤١- ١٧٦):

بيَّن القاعود أن محمد سعيد العريان ربط التاريخ بالواقع، وقد بدا ذلك في روايته «قطر الندى» ١٩٤٥م، و«على باب زويلة» ١٩٤٧م، و«شجرة الدر» ١٩٤٧م، و«بنت قسطنطين» ١٩٤٨م، وهي روايات تصور مراحل تاريخية مختلفة في التاريخ المصري الإسلامي الطولوني والمملوكي.

الثائر الأحمر وفشل المشروع القرمطي؛ لباكثير (ص١٧٧- ٢١٠):

بين القاعود أن علي أحمد باكثير من أبرز بناة الأدب العربي الحديث، وهو من جيل الرواد الذي يضم نجيب محفوظ، ومحمد عبد الحليم عبد الله، وعبد الحميد جودة السحار، وأمين يوسف غراب.

وقد تناول القاعود رواية الثائر الأحمر، وهي رواية

تتناول ثورة القرامطة التي ترافقت – قيامًا وسقوطًا– مع ثورة الزنج في دولة الخلافة العباسية على مدى عقود عديدة في القرنين الثالث والرابع الهجريين، وتحكي قصة حمدان قرمط وابن عمه عبدان عندما تحولا من شخصين من عامة الناس إلى ثائرين يقودان الجموع ضد الخلافة، سعيًا إلى العدل الشامل –حسب زعمها– وانتهت ثورتهما بالفشل الذريع.

وهي رواية جديرة بالدراسة في الوقت الراهن، حيث شدة الصراع بين الوافد والموروث، والتعبير بالتاريخ عن المستقبل، وتجاوز آلام الواقع ومآسيه، لمستقبل أكثر إشراقًا.

أميرة قرطبة ودسائس القصور، للسحار (ص٢١١– ٢٣٦):

بيَّن القاعود أن عبد الحميد جودة السحار أغزر إنتاجًا في الرواية بين أبناء جيله، ومن أبرز رواياته التاريخية الناضجة رواية «أحمس بطل الاستقلال» ١٩٤٣م، و«أميرة قرطبة» ١٩٤٩هـ، و«قلعة الأبطال» ١٩٥٤م.

الباحث عن الحقيقة...، لمحمد عبدالحليم عبدالله (ص٢٣٧– ٢٤٩):

لمحمد عبدالحليم عبدالله ثلاثون كتابًا في الفن القصصي، وعشر مجموعات قصصية قصيرة، وثلاث عشرة رواية، وروايته الباحث عن الحقيقة، تنتمي إلى التاريخ، وهي تعبر عن تجربة روحية ثرة.

ابن عمار: الطموح والشذوذ؛ لثروت أباظة (ص٢٥٠– ٢٦٨):

الرواية التاريخية الوحيدة، وأول ما كتب ثروت أباظة على الإطلاق، بعنوان «ابن عمار»، تسعى إلى التعمق في الواقع الاجتماعي والنفسي للكشف عن القوى السياسية التي تصنع هذا الواقع، وتحركه في شتى الاتجاهات. وهي رواية وثيقة الصلة بواقعنا المعاصر، باعتبار شخوصها وحوادثها، وتكاد تكون متطابقة مع شخوص وأحداث يشهدها عصرنا ولايزال، وبذلك يصبح الغوص في أعماق التاريخ غوصًا في أعماق واقعنا الذي نحياه ونعانيه.

المنصورة والوجه الصليبي، لهدارة (ص٢٦٩– ٢٨٥):

عرض القاعود لرواية المنصورة للدكتور محمد مصطفى هدارة، وهي رواية عالجت كفاح المصريين في المنصورة في الصراع مع الصليبيين، وعملت على إبراز ملامح التفكير والتصور لقادة الحرب الصليبية السابعة، وهي رواية تتمتع ببناء فني جيد.

وخلاصة القول في روايات السفر الثاني: أن هذه الروايات التي تناولت التاريخ تناولًا فنيًّا متكاملًا من حيث الأحداث والتاريخ والشخوص. فجاءت فنية ناضجة تحققت فيها عناصر البناء الروائي المتكامل: لغةً وحواراً وشخصيةً وحدثًا وحبكةً وتشويقًا، وتوظيف أحداث التاريخ وشخصياته، والاحتفاظ بحقيقة التاريخ وطبيعته.

- **ثالثًا: السفر الثالث: رواية الاستدعاء (ص٢٨٧-٣٧٧):**

بيَّن القاعود في السفر الثالث من كتابه رواية الاستدعاء التاريخي، وهي تعتمد على استدعاء التاريخ كأداة من أدوات الإسقاط على قضايا معاصرة.

أغلب هذه الروايات يرتبط بالغايات الحضارية والسياسية دون التزام صارم بوقائع التاريخ. وقد أشار القاعود إلى بعض رواية الاستدعاء التاريخي لكل من «محمود تيمور، ونجيب محفوظ، ونجيب الكيلاني، ومحمد جبريل».

وبيَّن أن محمود تيمور أول من قدم في رواية الاستدعاء التاريخي: رواية «كليوباترة في خان الخليلي» التي كتبها ١٩٤٤م، (الفكاهة الساخرة)، وهي نتاج تأمل للاتجاهات المثالية الرفيعة مثل السلام الدولي، والإخاء البشري التي ظهرت فيما بعد الحرب العالمية الثانية.

وفي رواية تيمور «معبود من طين» ١٩٦٩م، حيث استدعاء إله فرعونيّ قديم كمثال للعدل، وتحليل النفس البشرية من خلاله.

ثم عرض القاعود لنماذج روائية من ثلاثة أجيال متعاقبة، فكتب:

نجيب محفوظ.. البحث عن الدواء الشافي (ص٢٩٣- ٣٢٥):

حيث يكاد التاريخ أن يكون اللعبة الأدبية المفضلة لنجيب محفوظ، فكان أول إبداعه في مجال الرواية ثلاث روايات تاريخية على التوالي، هي: عبث الأقدار ١٩٣٩م، ورادوبيس ١٩٤٣م، وكفاح طيبة ١٩٤٤م، ويمكن القول: إن جل رواياته تدور حول التاريخ القديم والحديث.

وذكر القاعود في نهاية حديثه عن نجيب محفوظ أنه استطاع أن ينعطف نحو قضايا الإسلام والمسلمين في رواية ابن بطوطة، وبعض رواياته الأخيرة بصورة أكثر نضجاً في المفهوم والتصور.

نجيب الكيلاني وسر الهزيمة (ص٣٢٦- ٣٥٢)

وتحت هذا العنوان تحدث القاعود عن نجيب الكيلاني، وأنه تناول التاريخ الإسلامي تناولاً ناضجاً من خلال روايات عديدة، وعالج التاريخ الحديث والمعاصر علاجاً روائياً متميزاً ومتفرداً، وقام في كل ذلك بالتناول المباشر أو بالاستدعاء، كما فعل نجيب محفوظ وغيره. ومن هذه الروايات اليوم الموعود، ونور الله، وقاتل حمزة، وطلائع الفجر، والظل الأسود، وعذراء جاكرتا، وعمالقة الشمال، وغيرها، وتناول القاعود رواية «عمر يظهر في القدس» لنجيب الكيلاني، بالتفصيل، وقد لجأ فيها إلى استدعاء اتلاريخ ليعالج قضية معاصرة، وهي كيفية مواجهة اليهود في فلسطين، وقهر طبيعتهم الإجرامية.

ويلخص القاعود رؤيته لهذه الرواية قائلاً: إن رواية عمر يظهر في القدس تطرح مغامرة فنية جريئة وموفقة، وتدخل في إطار أدب النبوءة، الذي يبشر بالغد الجميل، ويحذر من مخاطر المستقبل، وينشد للإنسان في كل مكان أنشودة الحرية والأمل والنور.

محمد جبريل: البحث عن الحلم الضائع

(ص٣٥٣- ٣٧٧)، وفي النموذج الثالث في سفر رواية النضج يقول القاعود: محمد جبريل واحد من كتاب الرواية في الموجة الثالثة بعد البناة والرواد، ويعد من أغزر كتاب هذه الموجة إنتاجاً للرواية، التي اتكأت في معظمها على استدعاء التاريخ، ويعالج في رواياته قضايا الأمة وهمومها السياسية والفكرية على وجه الخصوص.

ومن أبرز رواياته الأسوار، وإمام آخر الزمان، وقاضي البهار ينزل البحر، والصهبة، وقلعة الجبل، والنظر إلى أسفل، واعترافات النفس المطمئنة، وحكايات عن جزيرة فاروس، وغيرها. وقد جعل موضوع هذا المبحث رواية «من أوراق ابي الطيب المتنبي»، وهي – في رؤية القاعود– تبدو أكثر تحديداً، وادق معالجة، وأقرب إلى الواقع المصري زماناً ومكاناً وإطاراً.

ويقول في خاتمة هذا المبحث: إن رواية «من أوراق المتنبي»، قد شغلتنا بمصر أكثر من المتنبي نفسه، لأنها حملت عذابات مصر واحزانها، في الماضي والحاضر على السواء. ويرى القاعود أن مؤلف الرواية إذا كان قد نجح في استدعاء شخصية المتنبي فإنه قد تحامل على كافور الذي أسقط عليه ملامح بعض المعاصرين.

***

وفي الختام: لخص د. حلمي القاعود رؤيته في هذه الدراسة فقال:

«بعد هذه السياحة الطويلة في أعماق الرواية التاريخية على تنوعها وتعدد مستوياتها؛ نستطيع القول: إنها تمثل فنًّا زاخراً وثرًّا ومليئاً بالكثير من المعطيات والدلالات على المستويين الموضوعي والشكلي معًا.

إن هذا الفن كان يدور في الغالب حول همّ عامّ يتجاوز الهموم الشخصية والمحدودة إلى محيطٍ الأمة.. واقعًا وماضيًا ومستقبلاً..

إنه الهم المتعلق بالوجود والحياة.. وإذا كانت طبيعة الفترة التي تبلور فيها فن الرواية التاريخية قد اتسمت بالقلق الحضاري والصراع مع قوى الشر الأجنبية؛ فإن هذا قد انعكس على موضوعها بوضوح، وجعله يدور فيما يمكن تسميته بـ»الدفاع عن النفس»، حيث لجأ كتاب الرواية التاريخية إلى موضوعات مشابهة لما تخوضه الأمة من صراع، وما تستشعره من قلق؛ لتصور المخرج الممكن، وطريق النجاة، ولعل هذا ما جعل معظم الموضوعات تلح على الجانب المأساوي في تاريخنا، أو تستدعي الناحية الحزينة والمؤلمة فيه.

ومن ثم، فقد يكون من الملائم أن ندعو إلى التوجه نحو الجوانب المشرقة والمضيئة في تاريخ الأمة الإسلامية، بل في حياتها، وما أكثر هذه الجوانب! وبخاصة الجانب الحضاري الذي أسس قاعدة جيدة للحضارة الحديثة في مجال العلوم والكيمياء والطب والثقافة والأدب والتشريع والقيم الإنسانية الساطعة كالحرية والعدل وحقوق الإنسان...إلخ.

إن حياة الأمة الإسلامية تفيض بنماذج كثيرة من الرجال والحوادث التي أثرت في مسيرة الإنسانية، وجعلت شمس الكرامة تشرق على البشرية دون منّ أو أذى.. وأتصور أن هذه النماذج منجم ثر للمعالجة الروائية خاصة، والإبداع الأدبي عامة.

وإذا كنا قد عشنا مع مستويات فنية متباينة للرواية التاريخية. فأحسب أن هذا التباين، بل التنوع يخصب فن الرواية، ويمنحه الكثير من الأبعاد والطاقات، وفي كل الأحوال فإن التنوع مطلوب، والتباين طبيعة البشر، طالما كانت الرواية تدور في إطار تقديم فكرة فنية أو موضوعية تستحق عناء البحث والدرس». (ص٣٧٨)■

إعداد: شمس الدين درمش

مكتب المغرب – اللجنة الإعلامية:

جامعة محمد الأول في احتفاء تاريخي بالسيرة النبوية

في إطار فعاليات الاحتفال بمرور (١٥) قرنًا على ميلاد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، نظمت رابطة الأدب الإسلامي العالمية، بتعاون مع رئاسة جامعة محمد الأول في وجدة بالمملكة المغربية، ومجموعة من الشركاء أسبوعاً ثقافياً متنوعاً، من أجل إحياء قدوة هذا الرسول الأعظم، واستعادة حضورها الفعلي في حياتنا.

وكان هذا الأسبوع مجرد فكرة ولدت في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وحمل فكرتها أعضاء من اللجنة التنظيمية برئاسة أ.د. حسن الأمراني، إلى حضن الثقافة، ومشجع البحث العلمي في الجامعة: فضيلة أ.د. ياسين زغلول رئيس الجامعة، ولقيت استجابة فورية لاحتضان هذا الحدث الخاص بسيرة سيد الخلق. ويرجع إنجاح هذا النشاط الثقافي المميز التاريخي بعد الله تعالى؛ لفضيلته، ولعميد كلية الآداب الأستاذ الدكتور الحسين أوشني الذي باشر وتابع إنجاز هذا الحدث بدعمه المادي والمعنوي.

المجاهد في محراب الكلمة

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في ماليزيا ندوة تأبينية بعنوان: (المجاهد في محراب الكلمة)، في الحديث عن مآثر الأستاذ الدكتور مجاهد مصطفى بهجت، وذلك مساء الجمعة ٦/٢٠/ ٢٠٢٥م، من الساعة الرابعة إلى السادسة مساء، بتوقيت مكة المكرمة، وعرض في بداية اللقاء (فيديو) في حوالي أربع دقائق اختصرَ المسيرة العلمية للدكتور مجاهد رحمه الله تعالى.

وكانت الكلمة الرئيسية لأخيه أ.د. منجد مصطفى بهجت، ثم تلاه في الحديث: الأستاذة المخضرمة د.ابتسام مرهون الصفار، ود. طه أحمد الزيدي، ود. عبد الحميد محمد علي زرؤم، وأدار الحفل بكل لطف واقتدار أ.د. السيد سالم كما عودنا في كل مرة.

وشارك في الحديث أ.د.محمد الزحيلي، ود.محمد موسى كمارا وأ.د. عهود العكيلي، ود.عبد الوهاب العَدواني، والشاعر د.عبد الوهاب الحداد، والشاعر الأستاذ الدكتور عبد حسين الربيعي، وأ.د. سوسن المعاضيدي.

مكتب الأردن – عمان

أمسية شعرية في ذكرى الهجرة النبوية

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في عمان بالأردن أمسية شعرية بمناسبة (ذكرى الهجرة النبوية الشريفة)، شارك فيها الشعراء الدكتور علي يعقوب سلامة، والدكتور عواد المهداوي، والشاعر عبد الرحمن مبيضين، والشاعر محمود إبراهيم، وقد اعتذر الشاعر علي الفاعوري عن عدم تمكنه من الحضور، وذلك يوم الاثنين: ١٩ محرم ١٤٤٧هـ، الموافق: ٢٠٢٥/٧/١٤م، الساعة السادسة مساء، في قاعة المكتبة الوطنية بجانب المركز الثقافي الملكي، وأدار الأمسية الدكتور عدنان حسونة رئيس جمعية رابطة الأدب الإسلامي (المكتب الإقليمي).

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

أقام اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، وبالتعاون مع رابطة الأدب الإسلامي العالمية، فعالية أدبية تضمنت قراءة قصائد وكلمات تعبر عن مكنون المسلم الإيماني، والمحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بمناسبة ذكرى مولده الشريف في شهر ربيع الأول. وقد أقيمت الأمسية في مقر الاتحاد بعمان العاصمة، مساء يوم السبت ١٤/ ربيع الأول ١٤٤٧هـ، الموافق ٢٠٢٥/٩/٦م.

وشارك في الأمسية كل من الشاعر الأستاذ عبد الرحمن المبيضين نائب رئيس المكتب الإقليمي في عمان، والدكتور عبد الله الخطيب أمين سر المكتب الإقليمي للرابطة، والشاعرة جوهرة سفاريني، وقدمت الأمسية وأدارتها الدكتورة زهرة الزيات.

أمسية شعرية بذكرى يوم الاستقلال

أقامت جمعية رابطة الأدب الإسلامي العالمية (المكتب الإقليمي) في عمان بالأردن أمسية شعرية بمناسبة ذكرى يوم الاستقلال، شارك فيها الشعراء: عدنان رحاحلة، وأنور القريوتي، والشاعرة عبير الخضراء، وذلك بتاريخ يوم الثلاثاء ٢٠٢٥/٦/٢٤م، في مقر المكتب بعمان، وشارك في الأمسية الشاعر الدكتور محمود إبراهيم، وألقى عضو الرابطة الأستاذ ميخائيل سلامة كلمة نثرية، واختتمت الأمسية بكلمة رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في الأردن الدكتور عدنان حسونة. وأدار الأمسية عضو الهيئة الإدارية الشاعر الأستاذ عبد الرحمن مبيضين.

مكتب مصر – محمد الشرقاوي:

ندوة أدبية احتفاء بالنبي صلى الله عليه وسلم

بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، أقام مكتب الرابطة في مصر ندوة مهمة مساء يوم الاثنين ١٦ من شهر ربيع الأول عام ١٤٤٧ هجرية، الموافق الثامن من سبتمبر عام ٢٠٢٥م، وذلك ضمن أنشطة المكتب المتواصلة، وقد حضرها نخبة من الأدباء والعلماء ومحبي الأدب.

وشارك بالحديث كل من: د.غريب جمعة، والأديب محمود مبروك، والسيد لواء الحمد عبدالله، والشاعر فايز جعفر رئيس رابطة الأدب الحديث، والشاعر نتعي محجوب، وشارك بالقصائد الشعراء: محمد فايد عثمان، وأحمد فتحي عوض، ومحمد الشرقاوي، والشاعرة د.نوران فؤاد، وأدار اللقاء الأديب د.ربيع شكري،

وبالمناسبة نفسها استضاف مركز الشباب البحري بالأنفوشي، في محافظة الإسكندرية الشاعر الأديب محمد الشرقاوي المسؤول الإعلامي بمكتب الرابطة في القاهرة في أمسية شعرية، وذلك مساء الخميس ٢٠٢٥/٩/٤م، حضره جمع من رواد المركز والمتابعين.

ندوة كبرى لتأبين الناقد والشاعر د.صابر عبدالدايم

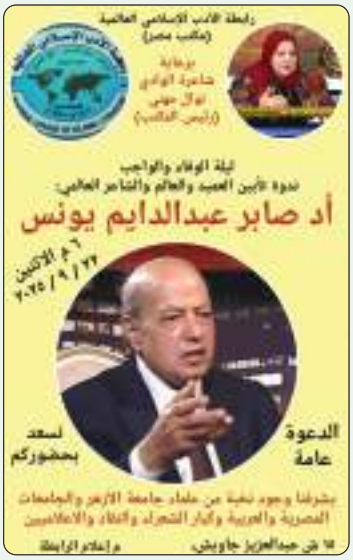

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية (جمعية الأدب الإسلامي) ندوة كبرى لتأبين العالم والشاعر والمفكر الإسلامي الكبير د.صابر عبدالدايم يونس الرئيس السابق للمكتب، وعضو مجلس الأمناء بالرابطة، (رحمه الله)، وذلك مساء يوم الاثنين الموافق ٢٩ ربيع الأول ١٤٤٧هـ، الموافق ٢٠٢٥/٩/٢٢م، بمقر الرابطة بالقاهرة. وقد حضر الندوة عدد كبير من أعضاء الرابطة والسادة الأفاضل أساتذة الجامعات وخاصة جامعة الأزهر، ومن الباحثين في أدب العميد الراحل للمشاركة بأبحاثهم ودراساتهم النقدية، وبرعاية الأستاذة الأديبة نوال مهني رئيسة المكتب (الجمعية)، وأعضاء الهيئة الإدارية الجديدة.

هيئة إدارية جديدة لمكتب القاهرة

تم اختيار هيئة إدارية جديدة للمكتب الإقليمي للرابطة بالقاهرة, وذلك يوم الاثنين الموافق ٨/٢٥ /٢٠٢٥م، بمقر جمعية الأدب الإسلامي بالقاهرة، وذلك على النحو الآتي: الشاعرة الأستاذة نوال مهنى رئيسة المكتب، د.محمود خليل نائب أول، د.زهـران جبر نـائب ثـان، وعضوية كل من: د.علي مطاوع، د.وائل علي السيد، د.غريب جمعة، الشاعر محمد حافظ.

وتشكلت الهيئة الإداريـة لجمعية الأدب الإسلامي بالقاهرة، على النحو الآتي: الشاعرة الأستاذة نوال مهنى رئيسة الجمعية، الدكتور علي مطاوع نائب الرئيس، الشاعر محمد حافظ أمين الصندوق، والدكتور ربيع شكري أمين السر، والدكتور زهران جبر عضو، الشاعر محمد أبو العلا (الشرقاوي) عضو.

وقد عينت الجمعية رؤساء فروع في الأقاليم على النحو الآتـي: الأستاذ جابر بسيوني في الإسكندرية، د.داود لطفي في أسيوط، د.ياسر غريب في الشرقية، الأستاذ أحمد بسيوني في المنوفية.

إصدارات جديدة

*** الأستاذ الدكتور وليد إبراهيم قصاب إصداران:**

- وسطية المنهج الإسلامي في الأدب والنقد: صدرت الطبعة الأولـى عن دار الفكر في دمشق، ودار الفكر المعاصر في بيروت، عام ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٥م، في حوالي (٢٦٠) صفحة، من القطع العادي.
- الـكرة: مجموعة قصصية لـلأطـفـال، تـضـم خمس قصص، صـدرت عن دار (روايـة) للنشر والتوزيع في الـريـاض، الطبعة الأولـى (١٤٤٦هـــ/ ٢٠٢٥م)، في (٧٠) صفحـة، بحجم (٢٠×٢٠)، وصـور ملونة مناسبة للقصص.

*** الأديـب الـقـاص علـي بن محمد السيد أربعة إصدارات:**

- عـنـدمـا يـتـرعـرع الأمـل: مجموعة قصصية، صدرت في طبعتها الأولى بالرياض، ١٤٢٩هـــ/ ٢٠٠٨م، في (٦٨) صفحـة مـن الحجم المتوسط.
- أزاهيـر وأشـواك: مجموعة القصصية، ضمت (١٢) قـصـة، صـــدرت طبعتها الأولـــى فـي الـريـاض،

١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م، في (٧٢) صفحة من القطع المتوسط.

- من ثمرات القلم: ضم الكتاب حوالي (٦٠) عنواناً بين خاطرة ومقالة، وقصائد، صدرت طبعته الأولى في الرياض ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م، في (١٢٥) صفحة من القطع العادي.
- من قصص المتقين: وتضم المجموعة (١١) قصة، صدرت عن "سطور البحث العلمي للنشر والتوزيع"، في المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٥م، في (٤١) صفحة من القطع المتوسط.

*** الأديب القاص خليل محمود الصمادي ثلاثة إصدارات:**

- المفتي الطريد: (رواية)، صدرت عن دار آرام للنشر في ريف دمشق عام ٢٠٢٥م، تتناول سيرة مفتي القدس وفلسطين الحاج أمين الحسيني وجهاده، بأسلوب يجمع بين السرد الروائي والتوثيق التاريخي، وتقع في (٢٠٣) صفحة من القطع المتوسط.
- الفقهاء الأربعة: أربع قصص تُعرِّف بالأئمة: أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد؛ صدرت طبعته الأولى بالرياض، ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م، في (٩٦) صفحة، بحجم (٢٢×٢٢)، مع صور ملونة، وخط كبير.
- مكارم الأخلاق: عشر قصص للأطفال، الصفحة اليمنى باللغة العربية، واليسرى بالإنكليزية لسهيل محمود الصمادي، وصدر في الرياض، الطبعة الأولى ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٥م، في (٢٤) صفحة، ومقاس (٢٨×١٢)، ملون.

*** الأديب الأستاذ محمد نعمان الدين الندوي أربعة إصدارات:**

- جيل الصحابة: ، تضمن (١١) عنواناً، وصدرت الطبعة الأولى عن معهد التعليم والتربية، بلاغانج، في لكناؤ بالهند، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، في (٨٠) صفحة من القطع المتوسط.
- ديوان الوفاء... في وصف حركة ندوة العلماء: صدرت الطبعة الأولى للكتاب: عن معهد التعليم والتربية، بالاغنج، لكناؤ بالهند،

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م، في (٣٣) صفحة من القطع المتوسط.

- في ظلال الإيمان والعقيدة: صدر في سلسلة مطبوعات معهد التعليم والتربية برقم (٢٢) في بالاغنج، بمدينة لكناؤ، الهند، الطبعة الأولى، عام ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٥م، في (١٠٠) صفحة من القطع المتوسط.
- من ذكريات الحرم: صدر في سلسلة مطبوعات معهد التعليم والتربية برقم (٢١) في بالاغنج، بمدينة لكناؤ، الهند، الطبعة الأولى، عام ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م، في (٧٤) صفحة من القطع المتوسط.

* على عتبات القدس: مسرحية شعرية، تأليف نوال مهني، وقد فازت هذه المسرحية بجائزة فلسطين العالمية للآداب عام ٢٠٢٤م، وصدرت الطبعة الأولى عن مؤسسة رؤى للإبداع والنشر، عام ٢٠٢١م، الجيزة، مصر، وهذه الطبعة هي الثانية بعد الفوز، ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٥م،

* أريج الأشعار في الأدعية والأذكار: ديوان شعر للأطفال يضم (٤١) نشيداً، للشاعر محمد عصام علوش، صدر في طبعته الأولى، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٥م، في مدينة الدمام بالسعودية، على نفقة مؤلفه، في (٧٠) صفحة، من الحجم الصغير.

* ديوان فراقد الرقّي: صدر الجزء الأول من ديوان فراقد الرقي للشاعر حسين علي حسين (الرقي) بـ(٥٤) قصيدة، والجزء الثاني بـ(٥١) قصيدة، الطبعة الأولى، عن دار الكلم الطيب بدمشق، عام ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٥م.

* لازورد الشعر: صدر في الرياض.. الديوان الثاني عشر للدكتور محمد إياد العكاري، في طبعته الأولى، ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٥م، بمطابع الحميضي بالرياض، وضم (٤١) قصيدة، في (١٨٠) صفحة.

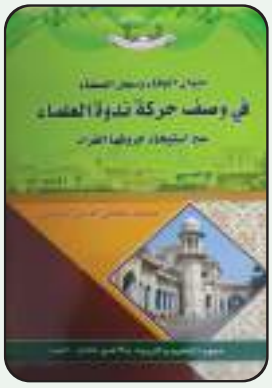

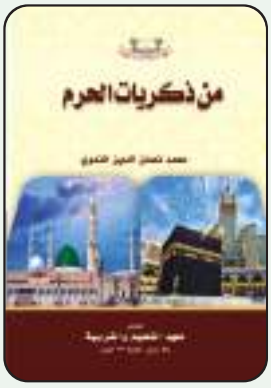

رحيل الأستاذ الدكتور صابر عبد الدايم

ودعت رابطة الأدب الإسلامي العالمية الأستاذ الدكتور صابر عبد الدايم يونس الذي وافاه الأجل ليلة الاثنين (٢٤ صفر ١٤٤٧هـ، الموافق ١٨ آب/ أغسطس ٢٠٢٥م)، في القاهرة. وبوفاته فقدت جمهورية مصر العربية، وجامعة الأزهر الشريف، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية واحداً من أبرز رموز الحياة الإبداعية والعلمية في العالم العربي والإسلامي. ود. صابر عبد الدايم يونس عضو مجلس أمناء رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ورئيس مكتب الرابطة (جمعية الأدب الإسلامي) بالقاهرة، ونائب رئيس الرابطة للشؤون الثقافية، والعميد السابق لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف بالزقازيق.

وقدم رئيس الرابطة د. حسن الأمراني تعازيه ومواساته إلى أهله وذويه، وإلى الهيئة الإدارية للمكتب الإقليمي للرابطة (جمعية الأدب الإسلامي) بالقاهرة، وإلى سائر أعضاء الرابطة والأدباء في مصر، والعالم. نسأل الله -سبحانه- أن يتغمد الفقيد بالرحمة والرضوان، وأن يرزق أهله الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

***

ولد د.صابر عبد الدايم بقرية منشية العطارين بمركز ديرب نجم بمحافظة الشرقية في ١٩٤٨/٣/١٥م، وحفظ القران الكريم في التاسعة من عمره، والتحق بالأزهر الشريف، حيث تخرج في معهد الزقازيق الديني، وكلية اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٧٢م، وحصل على الماجستير في الأدب والنقد عام ١٩٧٢م، والدكتوراة بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٨١م، والأستاذية عام ١٩٩٠م.

وقد شغل عدة مناصب من رئاسة القسم، إلى وكيل الكلية، إلى تولي عمادة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالزقازيق. كما شغل عضوية اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة لما يقارب العشرين عاماً.

وكانت له مشاركة واسعة في الجمعيات الأدبية والثقافية بمصر، وفي مقدمتها رابطة الأدب الإسلامي التي ترأس مكتبها الإقليمي بالقاهرة، وكان أحد أهم مؤسسيها الأوائل، كما كان مقرراً للجنة فروع اتحاد الكتاب بمصر لثلاث دورات متتابعة، وكذلك عضويته بالهيئة الإدارية للمجلس العالمي للغة العربية بلبنان، وتأسيسه للصالون الأدبي الذي يعقد بمنزله بالزقازيق.

وفي الحياة الأكاديمية فقد درس بجامعة الأزهر الشريف، وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وأشرف وناقش ما يقارب (٢٠٠) رسالة ماجستير ودكتوراة في مصر والخارج، كما نوقشت حول أعماله (١٥) رسالة ماجستير ودكتوراة، وصدرت عن أعماله عشرات الدراسات والبحوث من كبار الدارسين والباحثين والنقاد.

وقد أصدر حوالي (٥٠) دراسة علمية في الأدب، والنقد، والعروض، والبلاغة، والتفسير، والحديث، وعلم اللغة، والأدب المقارن وأدب المهجر، وغيرها، وصدر له (١٤) ديواناً شعرياً.

منهج القاعود النقديّ..

د. مصطفى أبو طاحون – مصر

نَقْدُ الدكتور حلمي محمد القاعود تكاملي تطبيقي، عُنِيَ بالشعر والنثر كليهما، ويمثل مؤلَّفاه الأبرزان: «مدرسة البيان»، و«محمدﷺ في الشعر الحديث»؛ تكامل منجزه النقدي واهتمامه بالجانب التطبيقي أكثر من التنظيري.

والقاعود منطقي فى إدارة ذاته ومؤلفاته، فمع الإيمان بأنه لا تطبيق مطلقًا.. من دون شيء من التنظير، وبالمثل فلا تنظير يخلو من تطبيق ولو يسير.. فإن القاعود مارس النقد التطبيقي طويلاً ليلاحق المنتج الإبداعي المنهمر.. وليكشف عن المواهب، ولفضح الأدعياء، في مهمة جليلة سيذكرها له التاريخ في قابل أيام الأمة.

وأخيراً أخرج كتابه التعليمي الجامع في التنظير النقدي: (النقد الأدبي الحديث: بداياته وتطوره)، فالتطبيق سبيل التنظير، ولئن بدا عدم انحياز القاعود بوضوح لأي من مدارس النقد الأدبي الحديث؛ فإنه ينحو إلى النقد التكاملي، عبر النقد التطبيقي، متكئاً على المضمون والشكل معاً.

إن المنجز النقدي للقاعود تطبيقي في مجمله، وكأنه ما شاء أن يكون مشرعاً دستورياً.. يُعْنَى بوضع القواعد –وفي منجزه كثير من ذلك– بل وصل إلى أنّه أراد أن يكون قاضياً يبرئ البرآء.. ويمسك بتلابيب المجرمين الأفَّاقين ممن يسارعون في الآثام، وهدم الأمة.. ولذا عُنِي بالنقد التطبيقي.

ومن أهم ما يميز منجز القاعود النقدي:

أولاً: امتداد مشروعه واتساع مداه الزمني والمكاني، وتواصله واستمراره.

ثانياً: إحاطته الوافية بموضوعه المعالج، وبكل ما يتصل به من دراسات سابقة أو إبداع مشابه أو مختلف.. فقد استوفت مراجع «محمد ﷺ في الشعر الحديث» أكثر من مئتين وعشرين مرجعاً بخلاف الدوريات والمجلات.

ثالثاً: عنايته بالمهمَّشين إعلامياً وبحثياً من أصحاب المواهب الأصيلة، كمحمد عبد الحليم عبد الله. يقول القاعود عنه في (موسم البحث عن هوية، ص٧٧): «قد تألبت عليه مجموعات التتار في ساحة النقد الأدبي والصحافة، البعض هاجمه بقسوة مع سبق الإصرار والترصد، ودون اعتبار للموضوعية النقدية، والبعض صمت عنه تماماً، فعاش يعاني ما يعاني من الهجوم الجارح والصمت المميت».

رابعاً: حضور الهوية؛ كمنطلق وباعث وضابط عام في كل ما يمارسه القاعود في نقده يقول في (موسم البحث عن هوية، ص٧٦): «يوم تتحول قيمنا الأصيلة إلى سمة للتخلف والرجعية في نظر بعض الموتورين من «بني غراب»؛ فإن المرء يتوجب عليه أن يضع روحه على كفه، ويعلن المواجهة الصريحة والشجاعة التي تعيد للإنسان على أرض هذا الوطن بعض اعتباره، وتنفض عن وجدانه بعض المواجع، وتذهب عنه بعض الحسرات»■

كشاف مجلة الأدب الإسلامي - فهرس الموضوعات - المجلد ٣٢ - الأعداد ١٢٥-١٢٨

الموضوع	الكاتب	العدد / الصفحة
– الافتتاحية:		
– إفراط المناهج النقدية الحديثة في ادعاء العلمية	رئيس التحرير	١/١٢٧
– التعامل الروائي مع الواقعة التاريخية	د. عماد الدين خليل	١/١٢٥
– رحيل الكبار	رئيس التحرير	١/١٢٨
– طبيعة الأدب	رئيس التحرير	١/١٢٦
– تراث الأدب الإسلامي:		
– بين الإمام الشافعي والشاعر أبي العباس الأزرق	ياقوت الحموي	٥٨/١٢٥
– خلِّ ادِّكار الأربع – شعر	أبو إسحاق الألبيري الأندلسي	٦٦/١٢٧
– صفحة من تاريخ فتح دمشق	ابن كثير	٣٤/١٢٦
– ثمرات المطابع:		
– الشعر الإسلامي المعاصر والنهوض الحضاري	د. إسماعيل إسماعيلي علوي	٧٤/١٢٥
– الدراسات والمقالات:		
– آثار محمد إقبال الأدبية دراسة وصفية	صورية مروشي	١٢/١٢٦
– أبعاد إنسانية في شعر حيدر الغدير	د. منجد مصطفى بهجت	١٤/١٢٥
– ابن الأمين الشنقيطي من صحراء شنقيط إلى حضارة مصر	د. أحمد غوثم امّمد	٢٨/١٢٦
– الأدب الإسلامي الفكرة والتطبيق.. رؤية نقدية	فرج مجاهد عبد الوهاب	٣٠/١٢٨
– أديب الإسلام الدكتور حلمي القاعود	د. حسن الأمراني	٤/١٢٨
– الأستاذ محمد سلطان ذوق الندوي حامل لواء العربية ورائد نهضتها في بنغلاديش	حسين محمد نعيم الحق	٥٦/١٢٧
– البنيوية كمذهب أدبي في سياق تاريخي	محمد رشدي عبيد	٤/١٢٦
– بين الذاتية والإنسانية في شعر محمد إقبال	د. سعاد الناصر	٦٠/١٢٥
– جهود د.حلمي القاعود في دراسة وتحليل الرواية الإسلامية المعاصرة	محمد عباس محمد عرابي	٥٠/١٢٨
– الحب النبوي في ديوان الإمام الشافعي	د. الطيب رحماني	٣٨/١٢٥
– حلمي القاعود.. أقدره تقديراً كبيراً	د. إبراهيم عوض	٨٧/١٢٨
– حلمي القاعود راعي الأدب الإسلامي	عامر شماخ	٨٤/١٢٨
– حلمي القاعود على نهج أنور الجندي	محمد محمود رضوان	٨٤/١٢٨
– د.حلمي القاعود من حراس الأصالة	د. محمود خليل	١٢/١٢٨
– حلمي القاعود واللغة العربية	د. محمد محمود العطار	٨٦/١٢٨
– حلمي القاعود والمنهج الوسطي	عبد المقصود خوجة	٨٤/١٢٨
– رابطة الأدب الإسلامي العالمية والعلامة أبو الحسن الندوي	محمد نعمان الدين الندوي	١٢/١٢٨
– ربابة شعر من شبه القارة الهندية	د. حسن الأمراني	٣٨/١٢٨
– سطور من حياة الشيخ العلامة محمد سلطان ذوق الندوي	إنعام الحق صفا أحمد المدني	٣٠/١٢٨
– الشعراء في ميزان حلمي القاعود	د. صابر عبدالدايم	٨٥/١٢٨
– شعراء الورد والهالوك في منظور النقد عند د.حلمي القاعود	د. عاطف عبد اللطيف السيد	٤٠/١٢٨
– الشيخ محمد سلطان ذوق الندوي في مسيرته العلمية والأدبية	د. محمد صادق حسين	٤٨/١٢٧
– شهادات الأدباء والكتاب في حلمي القاعود	مجموعة من الأدباء والكتاب	٨٤/١٢٨
– صدى الفنون التعبيرية والنفسية في نقد النص الشعري عند الدكتور عبده بدوي	د. عاطف عبد اللطيف السيد	٤٤/١٢٥

تابع فهرس الموضوعات - المجلد ٣٢ - الأعداد ١٢٥-١٢٨

الموضوع	الكاتب	العدد / الصفحة
– العلاقة بين الشعر والأخلاق.. تصحيح مفاهيم	د. وليد قصاب	٤/١٢٥
– العلامة محمد سلطان ذوق الندوي رائد حركة الإصلاح التعليمية في بنغلاديش	عبد الحليم بذل أحمد	٦٠/١٢٧
– في حضرة الغياب: والدي حلمي القاعود	د. محمود حلمي القاعود	٦/١٢٨
– قراءة ثقافية في الكتاب التذكاري عن د.حلمي القاعود	د. صبري فوزي أبو حسين	٢٢/١٢٨
– قراءة في كتاب «حوار مع الرواية المعاصرة في سورية ومصر للدكتور حلمي القاعود»	خليل محمود الصمادي	٦٠/١٢٨
– محمد الشرقاوي من رواد أدب الأطفال في العصر الحديث	د. صلاح عدس	٦٨/١٢٧
– مشاركات د.حلمي القاعود في مجلة الأدب الإسلامي	التحرير	٨٨/١٢٨
– مع فضيلة الشيخ محمد سلطان ذوق الندوي	محمد شهاب الدين	٤٢/١٢٧
– المفاهيم المركزية في أدب ما بعد الاستعمار الهيمنة والهجنة نموذجين	د. مصطفى عطية جمعة	٤/١٢٧
– مقترحات أكاديمية بحثية في أدب د.حلمي القاعود وفكره ونقده الإسلامي	وليد الحلبوسي	٧٨/١٢٨
– يوم من أيام الله.	د. محمد حسان الطيان	٣٦/١٢٦
– رسائل جامعية		
– الاتجاه الإسلامي في روايات نجيب الكيلاني	حامد محمود إبراهيم	٩٢/١٢٥
– الالتزام والإبداع عند شعراء مجلة الأدب الإسلامي من (١– ٤٠) دراسة نقدية تحليلية	د. أنس حسام سعيد النعيمي	٨٤/١٢٧
– بنية الشخصية في روايات حلمي محمد القاعود	علاء حميد حسين عبد الله	٧٣/١٢٨
– فن المقال عند حلمي القاعود دراسة تحليلية فنية	محمد عبد المطلب محمد سيد أحمد	٦٦/١٢٨
– القيم الشعورية والتعبيرية عند شعراء رابطة الأدب الإسلامي العالمية	وسام عبيد الجميلي	٩٨/١٢٦
– الشعر:		
– أحب أن أراه	يحيى حاج يحيى	٥٤/١٢٦
– اختلاجة قلب	د. عمر خلوف	٥١/١٢٦
– اخرج لهم في التيه	هشام فتحي أحمد	٥٧/١٢٥
– ارجموا الشيطان	محمد الشرقاوي	٧١/١٢٦
– أستاذنا القاعود	مجدي حجازي عبدالعليم	٨٧/١٢٨
– إشراقة البشرى	شريف القاسم	٦٠/١٢٦
– أشرق النصر	د. أنور الحجي	٥٥/١٢٦
– أفراح دمشق	د. سلطان إبراهيم	٦٦/١٢٦
– إلى الأديب الناقد حلمي القاعود	عبد السلام البسيوني	٦٥/١٢٨
– انقطاع	عبد الرحيم الماسخ	٣٧/١٢٥
– أهلاً بشام العلا	د. عبدالرحمن العشماوي	٤٣/١٢٦
– أوجهك أم ذاك الربيع؟	د. عبد الرزاق حسين	٢٦/١٢٥
– بكائية الطائر الجريح	أشرف قاسم محمد	١٣/١٢٥
– بورك الفتح	عبد الرحمن الضيخ	٦٣/١٢٦
– تحية الشيخ أبي الحسن الندوي	الشيخ محمد سلطان ذوق الندوي	٥٥/١٢٧
– ترنيمة على وتر الروح	عبد الكريم النعسان	٧٢/١٢٦
– حلب الشهباء	سعيد يعقوب	٥٢/١٢٦
– الحلم والأسوار	د. حسن الأمراني	٤٠/١٢٦
– حنين إلى الشهباء	د. أحمد البراء الأميري	٤٨/١٢٦

تابع فهرس الموضوعات - المجلد ٣٢ - الأعداد ١٢٥-١٢٨

الموضوع	الكاتب	العدد / الصفحة
– خالد بن الوليد (رضي الله عنه)	عبد الله الشبانة	٦٥/١٢٧
– دندنة الفتح	د. محمود أبوالهدى الحسيني	٥٨/١٢٦
– رجال الشام	د. وليد قصاب	٤٢/١٢٦
– رفقاً حنانيك	د. محمد إياد العكاري	٤٦/١٢٦
– سورية الأحرار	نبيل عيسى	٧٧/١٢٦
– سوريا والنصر العظيم	محمد فايد عثمان	٦٨/١٢٦
– سيهزم الجمع	محمد عصام علوش	٤٢/١٢٥
– الشُّراة	د. محمد علي الرباوي	٣٩/١٢٦
– شرف الخلود	صفية الدغيم	٤٧/١٢٦
– شظايا الياسمين	د. نبيل قصاب باشي	٤٤/١٢٦
– شفاء الروح	محمد عباس علي داود	٢٩/١٢٧
– شمس الحرية	د. محمود السيد الدغيم	٧٦/١٢٦
– شمس المعارف	د. حسن الأمراني	٤١/١٢٧
– صاحب القلم النبيل	أسامة كامل الخريبي	١١/١٢٨
– صغيرتي	يحيى حاج يحيى	٨٣/١٢٧
– طلائع الفتح	إسماعيل حبيش الحمد	٥٦/١٢٦
– طواف الروح	د. إبراهيم طلحة	٥٠/١٢٦
– عربية الأجداد	مصطفى عكرمة	٥٩/١٢٥
– عرس الشام	د. سالم رزيق بن عوض	٦٢/١٢٦
– على جدران المعتقل	غزوان سماك	٧٥/١٢٦
– الفتح	فاطمة محمد شنون	٧٧/١٢٦
– فتح الشام	عبد الرحمن إسماعيل آدم	٧٣/١٢٦
– الفتح فتحك	د. عبد المجيد البيانوني	٥٧/١٢٦
– قصة النصر المبين	مصطفى عكرمة	٧٠/١٢٦
– القوافل	أشرف محمد قاسم	١٥/١٢٧
– لك الحمد	د. محمود خليل	١٠٥/١٢٥
– ليلة الختم	د. أحمد كوري يابة السالكي	٧٣/١٢٥
– مآثر الأديب	نجاح عبد القادر سرور	١٧/١٢٨
– ماذا نقول؟	د. سالم بن رزيق بن عوض	٤٣/١٢٥
– المجاهدون	د. عبدالقدوس أبو صالح	٣٨/١٢٦
– مع القرآن	د. حيدر البدراني	٩٥/١٢٧
– المعدن الأصلي	عبد العزيز بن صالح العسكر	٩/١٢٧
– هذا يوم فرحتنا	محمد عصام علوش	٦٧/١٢٦
– وأشرقت شمس الحرية	أسامة كامل الخريبي	٥٩/١٢٦
– والجود منك على البرية مغدق	عواد المهداوي	٩١/١٢٥
– ورق	طالع حسين العقدي	٩٩/١٢٥

تابع فهرس الموضوعات - المجلد ٣٢ -الأعداد ١٢٥-١٢٨

الموضوع	الكاتب	العدد / الصفحة
– وطني	فايز زكريا اليوسف	٧٤/١٢٦
– يا شعبنا ما أعظمك!	أحمد تيسير كعيد	٦٥/١٢٦
– اليوم آن لكسر القيد موعده	عواد المهداوي	٦٤/١٢٦
– القصة:		
– أعرابي في برلمان	يحيى الحاج يحيى	٨٢/١٢٥
– بياع الشاي	د. مصطفى عطية جمعة	٧٠/١٢٥
– الجواب	محمد عباس علي داود	٣٦/١٢٥
– الرائحة	وداد معروف	١١/١٢٦
– ساعة	إبراهيم عيروط	٢٨/١٢٧
– في مسجدنا خنزب	عثمان الشيخ الأسيد	٨٣/١٢٦
– المسافر	د. وداد معروف	١٠/١٢٧
– المقامة السريلانكية	د. منير لطفي	٩٣/١٢٧
– ملاذ آمن	د. عمر محمود الراوي	٥٤/١٢٥
– هذا الصبي	حمدي عمارة	٩٥/١٢٦
– لقاء العدد:		
– مع إبراهيم حافظ غريب	حوار: شمس الدين درمش	٢٨/١٢٥
– مع د.حلمي القاعود	حوار: محمد عبد الشافي	١٨/١٢٨
– مع خليل محمود الصمادي	حوار: التحرير	٢٢/١٢٦
– مع د.عبد القدوس أبو صالح	حوار مفتوح: حسان كتوعة	١٦/١٢٧
– المسرحية:		
– أمسية فلسطينية.. الخنجر	د. محمد رفعت زنجير	٨٦/١٢٦
– بلال (مسرحية شعرية)	د. صلاح عدس	٨٦/١٢٥
– شاعر الرسول حسان بن ثابت رضي الله عنه	د. وليد قصاب	٧٨/١٢٧
– مكتبة الأدب الإسلامي:		
– أبرز آليات الانسجام في رواية نحو كوكب الحرية دراسة تطبيقية للمعايير النصية – تأليف محمود حكيمي	أحمد عمر العمر	٩٦/١٢٧
– الرحلات الخيالية في الشعر العربي الحديث، تأليف محمد الصالح السليمان	د. محمد عباس محمد عرابي	١٠٠/١٢٥
– الرواية التاريخية في أدبنا الحديث دراسة تطبيقية تأليف د.حلمي محم القاعود	محمد عباس محمد عرابي	٨٤/١٢٨
– فليهنك النصر قراءة في ديوان محمد إياد العكاري	د. ربيع عبد العزيز	٧٨/١٢٦
– الورقة الأخيرة:		
– الأدب الإسلامي ونوازع الفطرة الإنسانية	د. عبد الباسط بدر	١١٢/١٢٧
– الشاعر الألماني ريلكه يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم	د. حسن الأمراني	١١٢/١٢٥
– لا تفرحُنَّ أيها الفلسطينيون!	د. محمد أكرم الندوي	١١٢/١٢٦
– منهج القاعود النقدي	د. مصطفى أبو طاحون	١٠٦/١٢٨

كشاف مجلة الأدب الإسلامي - فهرس الكتاب - المجلد ٣٢ - الأعداد ١٢٥-١٢٨

اسم الكاتب	العدد / الصفحة
إبراهيم حافظ غريب	٢٨/١٢٥
إبراهيم طلحة	٥٠/١٢٦
إبراهيم عوض	٨٧/١٢٨
إبراهيم عيروط	٢٨/١٢٧
ابن الأمين الشنقيطي	٢٨/١٢٦
ابن كثير	٣٤/١٢٦
أبو إسحاق الألبيري الأندلسي	٦٦/١٢٧
أبو الحسن الندوي	٥٥/١٢٧
أحمد البراء الأميري	٤٨/١٢٦
أحمد تيسير كعيد	٦٥/١٢٦
أحمد عمر العمر	٩٦/١٢٧
أحمد غوثم امّمد	٢٨/١٢٦
أحمد كوري يابة السالكي	٧٣/١٢٥
أسامة كامل الخريبي	٥٩/١٢٦، ١١/١٢٨
إسماعيل إسماعيلي علوي	٧٤/١٢٥
إسماعيل حبيش الحمد	٥٦/١٢٦
أشرف محمد قاسم	١٣/١٢٥، ١٥/١٢٧
أنس حسام سعيد النعيمي	٨٤/١٢٧
إنعام الحق صفا أحمد المدني	٣٠/١٢٧
أنور الحجي	٥٥/١٢٦
حامد محمود إبراهيم	٩٢/١٢٥
حسان كتوعة	١٦/١٢٧
حسن الأمراني	١١٢/١٢٥، ٤٠/١٢٦، ٣٨/١٢٧، ٤١/١٢٧، ٤/١٢٨
حسين محمد نعيم الحق	٥٦/١٢٧
حمدي عمارة	٩٥/١٢٦
حيدر البدراني	٩٥/١٢٧

اسم الكاتب	العدد / الصفحة
خليل محمود الصمادي	٢٢/١٢٦، ٦٠/١٢٨
ربيع عبد العزيز	٧٨/١٢٦
سالم بن رزيق بن عوض	٤٣/١٢٥، ٦٢/١٢٦
سعاد الناصر	٦٠/١٢٥
سعيد يعقوب	٥٢/١٢٦
سلطان إبراهيم	٦٦/١٢٦
شريف القاسم	٦٠/١٢٦
شمس الدين درمش	٢٨/١٢٥
صابر عبدالدايم	٨٤/١٢٨
صبري فوزي أبو حسين	٢٢/١٢٨
صفية الدغيم	٤٧/١٢٦
صلاح عدس	٨٦/١٢٥، ٦٨/١٢٧
صورية مروشي	١٢/١٢٦
طالع حسين العقدي	٩٩/١٢٥
الطيب رحماني	٣٨/١٢٥
عاطف عبد اللطيف السيد	٤٤/١٢٥، ٤٠/١٢٨
عامر شماخ	٨٤/١٢٨
عبد الباسط بدر	١١٢/١٢٧
عبد الحليم بذل أحمد	٦٠/١٢٧
عبد الرزاق حسين	٢٦/١٢٥
عبد الرحمن إسماعيل آدم	٧٣/١٢٦
عبد الرحمن الضيخ	٦٣/١٢٦
عبدالرحمن العشماوي	٤٣/١٢٦
عبد الرحيم الماسخ	٣٧/١٢٥
عبد السلام البسيوني	٦٥/١٢٨
عبد العزيز صالح العسكر	٩/١٢٧
عبدالقدوس أبو صالح	٣٨/١٢٦، ١٦/١٢٧

كشاف مجلة الأدب الإسلامي - فهرس الكتاب - المجلد ٣٢ - الأعداد ١٢٥-١٢٨

اسم الكاتب	العدد / الصفحة
عبد الكريم النعسان	٧٢/١٢٦
عبد الله الشبانة	٦٥/١٢٧
عبد المجيد البيانوني	٥٧/١٢٦
عبدالمقصود خوجة	٨٤/١٢٨
عبده بدوي	٤٤/١٢٥
عثمان الشيخ الأسيد	٨٣/١٢٦
علاء حميد حسين عبد الله	٧٣/١٢٨
عماد الدين خليل	١/١٢٥
عمر خلوف	٥١/١٢٦
عمر محمود الراوي	٥٤/١٢٥
عواد المهداوي	٩١/١٢٥، ٦٤/١٢٦
غزوان سماك	٧٥/١٢٦
فاطمة محمد شنون	٧٧/١٢٦
فايز زكريا اليوسف	٧٤/١٢٦
فرج مجاهد عبد الوهاب	٣٠/١٢٨
مجدي حجازي عبدالعليم	٨٧/١٢٨
محمد إقبال	١٢/١٢٦
محمد أكرم الندوي	١١٢/١٢٦
محمد إياد العكاري	٤٦/١٢٦، ٧٨/١٢٦
محمد حسان الطيان	٣٦/١٢٦
محمد رشدي عبيد	٤/١٢٦
محمد رفعت زنجير	٨٦/١٢٦
محمد سلطان ذوق الندوي	٥٥/١٢٧
محمد الشرقاوي	٧١/١٢٦، ٦٨/١٢٧
محمد شهاب الدين	٤٢/١٢٧
محمد صادق حسين	٤٨/١٢٧
محمد الصالح السليمان	١٠٠/١٢٥
محمد عباس علي داود	٣٦/١٢٥، ٢٩/١٢٧
محمد عباس محمد عرابي	١٠٠/١٢٥، ٥٠/١٢٨، ٨٤/١٢٨

اسم الكاتب	العدد / الصفحة
محمد عبد الشافي القوصي	١٨/١٢٨
محمد عبد المطلب محمد سيد أحمد	٦٦/١٢٨
محمد عصام علوش	٤٢/١٢٥، ٦٧/١٢٦
محمد علي الرباوي	٣٩/١٢٦
محمد فايد عثمان	٦٨/١٢٦
محمد محمود رضوان	٨٥/١٢٨
محمد محمود العطار	٨٦/١٢٨
محمد نعمان الدين الندوي	١٢/١٢٧
محمود أبو الهدى الحسيني	٥٨/١٢٦
محمود حكيمي	٩٦/١٢٧
محمود حلمي القاعود	٦/١٢٨
محمود خليل	١٠٥/١٢٥، ١٢/١٢٨
محمود السيد الدغيم	٧٦/١٢٦
مصطفى عطية جمعة	٧٠/١٢٥، ٤/١٢٧
مصطفى عكرمة	٥٩/١٢٥، ٧٠/١٢٦
منجد مصطفى بهجت	١٤/١٢٥
منير لطفي	٩٣/١٢٧
نبيل عيسى	٧٧/١٢٦
نبيل قصاب باشي	٤٤/١٢٦
نجاح عبد القادر سرور	١٧/١٢٨
نجيب الكيلاني	٩٢/١٢٥
هشام فتحي أحمد	٥٧/١٢٥
وداد معروف	١١/١٢٦، ١٠/١٢٧
وسام عبيد الجميلي	٩٨/١٢٦
وليد إبراهيم قصاب	٤/١٢٥، ٧٨/١٢٧، ٤٢/١٢٦
وليد الحلبوسي	٧٨/١٢٨
ياقوت الحموي	٥٨/١٢٥
يحيى الحاج يحيى	٨٢/١٢٥، ٥٤/١٢٦، ٨٣/١٢٧